العلم

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا EURO 0.80

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25312

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 14 من ذي الحجة 1443 الموافق 14 من يوليوز 2022

كأس أمم إفريقيا لكرة اليد:

المنتخب المغربي يفوز على الكاميرون ويضمن تأهله للدور ربع النهائي

8

نزار بركة يستعرض المخاطر والتدابير الاستعجالية المرتبطة بالموارد المائية

ضياع 800 مليون متر مكعب في شهرين و91 في المائة من الآبار دون ترخيص

إجراءات استباقية وبرامج متعددة لتأمين الماء للوسطين القروي والحضري

التفاصيل في الصفحة الثانية

مجلس المنافسة يقدم تجارب دولية نماذج يحتدى بها لإصلاح قطاع النقل بالمغرب

شركتان تستحوذان على 90% من القطاع وما بين 0و6% لما تبقى من الشركات

عزيز اجهبلي

اعتبر مجلس المنافسة في رأيه الأخير حول مدى احترام قواعد المنافسة على مستوى التدبير المفوض للنقل العمومي الحضري والرابط بين المدن بواسطة الحافلات تجارب دولية ناجحة في هذا المجال، يمكن استلاهمها لتطوير النقل العمومي بالمغرب.

وأكد مجلس المنافسة أن هذه الدول أطلقت في سنة 2000 إصلاحا للنقل العمومي، وتمثلت أهدافه الرئيسية في تحسين الفعالية الاقتصادية لخدمات النقل بواسطة الحافلات لتوفير الموارد لتوسيع نطاق الخدمات وضمان جودتها، والزيادة في أرقام انتظام نقل المسافرين.

ومن خلال هذه التجارب لاحظ المجلس ذاته، أنه في سنة 2017 ، استحوذ 8 فاعلين جدد، جرى انتقاؤهم بواسطة طلب عروض، على نسبة 45 في المائة من نشاط القطاع، من حيث عدد الكيلومترات المقطوعة مركبة، انخفض بنسبة 37 إلى 50 في المائة. وتحققت وفورات الحجم الرئيسية بالنسبة لكل عربة. وكشفت دراسة النتائج أن متوسط تكلفة الكيلومتر الذي تقطعه كل تخفيض الأجور، لا سيما أجور السائقين.

وفي معظم هذه التجارب، ارتفع مستوى خدمة الوصول إلى الوجهة ومعدل انتظام نقل المسافرين وتحسنت الجودة، بينما انخفضت بعض أسعار الحافلات. ويظهر أنه من خلال هذه التجارب في مجال إسناد طلبات العروض المتعلقة بخدمات النقل العمومي بواسطة الحافلات ناجحة للغاية من حيث تخفيض التكلفة، وتحسين جودة الخدمة، ومضاعفة نسبة انتظام نقل المسافرين.

ي إطار هذا الرأي، قال مجلس المنافسة إن التدبير المفوض للنقل العمومي الحضري والرابط بين المدن بواسطة الحافلات يهم ما مجموعه 37 عقد استغلال قيد التنفيذ، يتوزعون على 29 عقدا مرتبطا بنموذج التدبير المفوض، و7 عقود امتياز، وعقد واحد للإيجار، علاوة على عقد استغلال يخضع للتدبير المباشر من طرف شركة التنمية المحلية 49 «مرافق بركان».

وتغطي هذه العقود حوالي 343 جماعة ترابية، حيث تقدم خدماتها لساكنة يبلغ عددها 18،83 مليون نسمة .وبلغ رقم المعاملات الذي أنجزته هذه الشركات المفوض إليها، برسم سنة 2020 ،5.1 مليار درهم ، إذ قامت بتعبئة أسطول مكون من 203.3 حافلة، وتتولى 6 مجموعات اقتصادية منظمة تدبير 32 عقدا، حيث تقوم بتسيير عدة عقود للاستغلال في نفس الوقت. «Lux Transport»و« Karama Bus»و« City bus Transport»و« ALSA MAROC» :التالية بالشركات الأمر ويتعلق و«Vectalia» bus Foughal» و«Rokia Transport» تضم شركات وأما العقود الخمسة المتبقية، فتتولى مسؤوليتها مجموعات أخرى تستغل عقدا واحدا فقط. «بجرادة، و«Bus Lima «بالصويرة، و«Urbain du Transport Sud «بطانطان، و«Interurbain Trans «بالعيون، و«bus Bani «بطاطا.

ويستشف من تحليل المعطيات المتوصل إليها في هذا المجال أن الفاعلين الأوليين يستحوذان على حصة سوقية تراوحت ما بين 80 و90 في المائة خلال الفترة الممتدة من 2018 إلى 2020 ، فيما تراوحت حصة كل شركة من الشركات المتبقية)«Transport Lux» و«bus Maroc Vectalia» و«Foughal والشركات الأخرى ما بين 0 و6 في المائة.

ومن ضمن التجارب التي وقف عندها مجلس المنافسة تجربة دولة هولندا وتجربة جنوب إفريقيا، وتجربة إسرائيل.

منظمة الصحة العالمية تحذر من خطورة الموجات الجديدة لكوفيد19

تراجع وتيرة الاختبارات واستهتار المغاربة بالوباء قد يقود إلى النكسة

العلم: عبدالإلاه شهبون

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن موجات جديدة من الإصابات بكوفيد تظهر أن الوباء لم يقترب من نهايته، وأضاف في مؤتمر صحافي، إن موجات جديدة من الفيروس تظهر مجددا أن كوفيد19- لم يقترب من نهايته، "بينما يضغط الفيروس علينا، يتعين أن نتصدى له"، مشيرا إلى أنه مع ازدياد حالات الدخول إلى المستشفى وتفشي كوفيد19-، يتحتم على الحكومات نشر تدابير تمت تجربتها مثل وضع الأقنعة وتحسين التهوية وبروتوكولات الفحص والعلاج.

من جهته، قال الدكتور مايكل راين، كبير مسؤولي الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، خلال المؤتمر الصحافي إن عدد حالات الإصابة بوباء كوفيد في جميع أنحاء العالم قد ارتفع بنسبة 30 بالمائة في الأسبوعين الماضيين – وهو ارتفاع مدفوع أساسا بمتحورات Omicron BA.4 و.BA.5، مؤكدا أن تخفيف الإجراءات الصحية وقيود التباعد الاجتماعي، فضلا عن خفض عدد فحوص الإصابة، كلها عوامل تعقد عملية مراقبة الوباء.

وحذر مولاي المصطفى الناجي، مدير مختبر الفيروسات بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، من استهانة المغاربة بوباء كورونا، مضيفا في تصريح لـ "العلم"، أن التراخي الذي يلاحظ داخل المجتمع لا يقتصر على المغرب فقط بل يطال معظم دول العالم، وكأن الوباء قد انتهى، بدليل قلة الإقبال على إجراء الفحوصات الطبية، وكذا عدم احترام التدابير الاحترازية، إلى جانب عملية التلقيح التي باتت جد محتشمة.

ونفى عضو اللجنة العلمية، أن تكون هناك حلول أخرى لتفادي الإصابة بالفيروس سوى التقيد بالتدابير الاحترازية والوقاية من الوباء من خلال ارتداء الكمامات واحترام مسافة الأمال والابتعاد عن التجمعات الكبرى والفضاءات المغلقة، مشددا على أن هذه الأشياء تبقى من مسؤولية المواطن، على اعتبار أنها مبادرة شخصية وغير إلزامية، لكنها مهمة جدا للحماية من الإصابة من الفيروس، مشددا على أن هناك فئة من المغاربة يحترمون التدابير الاحترازية، لكن الغالبية تعيش حياتها وكأن الفيروس قد انتهى.

وأوضح مولاي المصطفى الناجي، أن العدد الإجمالي للمغاربة أصحاب الجرعة الثالثة جد محتشم، حيث لا يتعدى 6 ملايين من أصل 24 مليون مغربي المزمع تلقيحهم.

بينما أكد سعيد عفيف، عضو اللجنة العلمية للتلقيح ضد كوفيد 19، أن المغرب يعيش في صلب الموجة الرابعة، مبرزا أن معدل الحالات الخطيرة انتقل من 37 حالة في 14 يونيو إلى 148 حالة، مشددا على أن معدل ملء أسرة الإنعاش مستقر في 2,8 في المائة، فيما معدل حالات النشطة يبلغ 19331، بعدما كان مستقرا في 500 حالة خلال شهر مارس الماضي .

وقال بأن معدل الإماتة في المغرب يبلغ 1,3 في المائة، وهو رقم مستقر مقارنة بالوضعية الوبائية الدولية، مؤكدا على أن 76 في المائة من الذين فقدوا حياتهم بسبب كورونا لم يكونوا ملقحين؛ فيما 26 في المائة كانت ملقحة بالجرعة الثالثة، ولم تحترم المدة الزمنية الفاصلة بين الجرعات وهي من الفئات الضعيفة والهشة.

ودعا المتحدث نفسه، المغاربة إلى الالتزام بجميع التدابير الاحترازية من أجل توفير حماية أكثر، لأن الاستهانة بالفيروس قد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

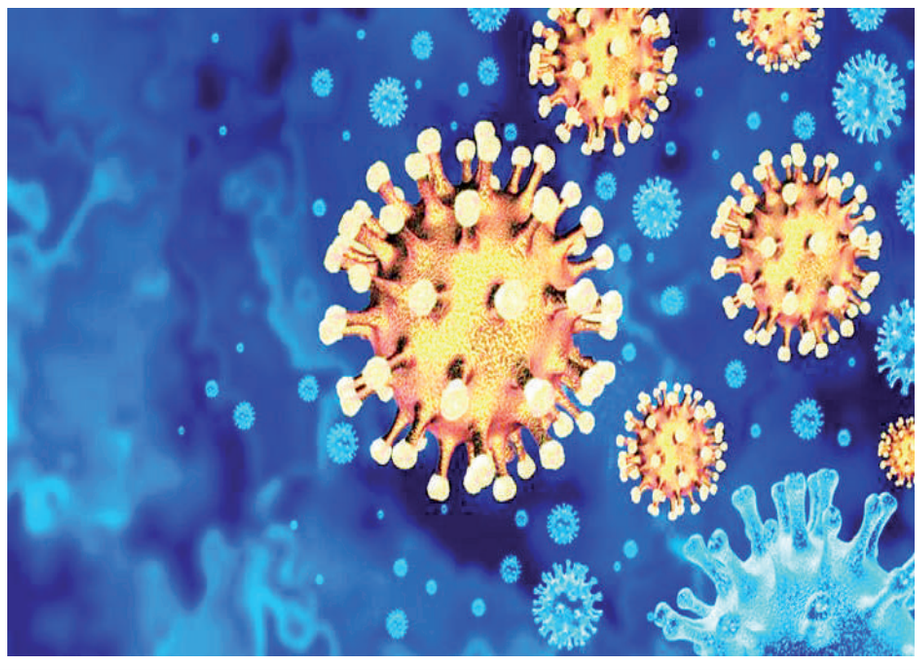

أخبار أخرى

إنقاذ

أفاد مصدر عسكري بأن وحدات لخفر السواحل تابعة للبحرية الملكية، تعمل في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، قدمت المساعدة، خلال فترة عيد الأضحى (من 9 إلى 12 يوليوز الجاري، لما مجموعه 257 مرشحا للهجرة غير الشرعية، حاولوا القيام بعملية عبور محفوفة بالمخاطر على متن قوارب تقليدية الصنع وقوارب من نوع (كاياك) وكذا عن طريق السباحة.

وأوضح المصدر ذاته أن الأشخاص الذين تم إنقاذهم، وغالبيتهم من إفريقيا جنوب الصحراء، من ضمنهم نساء وأطفال، إضافة إلى مواطن أفغاني وآخر يمني، قد تم نقلهم سالمين إلى أقرب موانئ المملكة بعدما تلقوا الإسعافات الأولية الضرورية على متن وحدات البحرية الملكية.

المداخيل الجمركية

أفادت الخزينة العامة للمملكة أن المداخيل الجمركية الصافية بلغت أزيد من 41,6 مليار درهم برسم الأشهر الستة الأولى من هذه السنة، بزيادة قدرها 22,9 في المائة مقارنة بمستواها عند متم يونيو 2021.

وأوضحت الخزينة في نشرتها الشهرية الأخيرة حول إحصائيات المالية العمومية، أن هذه المداخيل التي تشمل الرسوم الجمركية وضريبة القيمة المضافة على الواردات، وضريبة الاستهلاك الداخلي على المنتجات الطاقية، تأخذ بعين الاعتبار المبالغ المستردة والإعفاءات والضرائب المستردة البالغة 161 مليون درهم، مضيفة أن إجمالي المداخيل الجمركية بلغ 41,8 مليار درهم بزيادة قدرها 23,3 في المائة.

وحسب المصدر ذاته، بلغ صافي المداخيل من الرسوم الجمركية عند متم يونيو 2022، 6,7 مليارات درهم بزيادة قدرها 22,3 في المائة، في ما بلغ صافي المداخيل من ضريبة القيمة المضافة على الواردات 26,9 مليار درهم بنمو قدره 32,3 في المائة.

حين يتحول خطاب الكراهية الجزائري تجاه المغرب الى هوس مرضي مزمن:

جهاز الجنرال توفيق يحاول توريط المغرب في قضية معارض جزائري

العلم : رشيد زمهوط

لكثرة ووفرة مواد و مقالات وحتى روبورتاجات الاعلام الرسمي الجزائري التي تعمل جاهدة على تشويه صورة المغرب و شحن كافة أشكال الحقد و الضغينة لدى الرأي العام الجزائري، تحول خطاب الكراهية تجاه المغرب الذي يتفنن يوميا الاعلام الرسمي و التابع بالجزائر على بثه بكافة التلاوين و شتى أنواع التلفيق و الادعاء و الكذب . الى سلوك مرضي تتقاطع أعراضه الظاهرة في السلوك اليومي الغريب لهذه النماذج الإعلامية المفككة مع تشخيص متلازمة الوسواس القهري التي تعكس في علم النفس المرضي أفكارا متكررة ومستمرة وغير مرغوب فيها أو رغبات أو صور ملحة تسبب الضيق و القلق و يحاول المصاب بها تجاهلها أو التخلص منها من خلال أداء سلوك أو طقوس قهرية لا تمت للسلوكات و التعابير البشرية المنطقية بصلة .

الاعلام الجزائري الرسمي , الذي حول قبل أيام ورطته البئيسة في أحداث مأساة مليلية الانسانية الى منتوج إعلامي مفبرك و رديء للغاية يتعمد تصوير أرض الجزائر الى ملاذ لعيش و أمن الآلاف المغاربة «المكتوين في بلادهم بنار المجاعة « على حد مزاعم معد سيناريو الروبورتاج المفكك و المعد أساسا للاستهلاك و الشحن العاطفي داخل حدود الجزائر , هو نفس الاعلام المغلوب على أمره الذي عاد قبل أيام قليلة في محاولة جديدة لإقحام ما يسميه « بالمخزن المغربي « عنوة و بسبق اصرار و ترصد في الشأن الداخلي للجزائر و الحكاية و ما فيها من تفاصيل و خبايا مقرفة و مضحكة في الآن نفسه , ان النظام الجزائري ضاق ذرعا و نفذ صبره من نشاط شاب جزائري معارض يقيم بالتراب الفرنسي و ينشر يوميا أسرارا مثيرة و تسريبات غريبة من الغسيل الوسخ للمطبخ الداخلي لجهاز المخابرات العسكرية الجزائرية و أخرها كشفه لهوية و بطاقة مهنية لضابط مخابرات جزائري تم تسريبه الى داخل القيادة العسكرية لجبهة البوليساريو الانفصالية بالرابوني حيث كشف المعارض الجزائري الناشط بمواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك باسم حركي هو « أمير دي زاد « كيف ترقى الضابط الجزائري الى رتبة رائد بميليشيات البوليساريو ليكون عين الجنرال الجزائري توفيق مدين و صلة وصل القيادة العسكرية الجزائرية بالقيادة الانفصالية بتندوف منذ عهد زعيمها الراحل محمد عبد العزيز الى اليوم . هذه المعلومة التي تنسف ما تبقى من مصداقية النظام العسكري الجزائري و تكشف زيف شعاراته الكاذبة التي تدعي الحياد تجاه النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية , أفقدت النظام الجزائري صوابه و عقلانية تفكيره و دفعته بعد فشله في الضغط على باريس لتسليم المعارض الشاب المقلق لراحة الجنرالات الى تشويه سمعته و مصداقيته لدى الرأي العام الجزائري و محاولة تكميم فمه و أفواه بقية معارضي النظام بالخارج من خلال حبك سيناريو مكشوف و غبي يتبث صلاته المفترضة بالمخزن المغربي .

ولبلادة الطرح فان بلادة السيناريو المحبوك الذي عرض بالتلفزيون الرسمي الجزائري تبعث على الغثيان و تقوي الشكوك حول صحة الاحترافية المنسوبة ظلما و عدوانا لأجهزة الدياراس (المخابرات العسكرية الجزائرية) التي تحاول بغباء منقطع النظير أن تقنع الرأي العام الجزائري أن شابا جزائريا يعارض نظام الحنرالات بالديار الفرنسية على صلة بالمخزن المغربي لمجرد أنه و على لسان تصريحات عسكري سابق رهن التوقيف انتزعت تحت اشراف و بتوجيه من ضباط جزائريين التقى بشابة مغربية مقيمة باسبانيا أين ترأس جمعية للدفاع عن حقوق العمال الاجانب و أنه كان على علاقة مع المدعو وليد كبير الذي يدعي أنه جزائري وهو يقطن بالمغرب وكذا مع امرأة مغربية تعيش ببباريس كانت تسلمه أظرفة مغلقة و أيضا مع صحفي مغربي يشتغل لحساب مجلة جون أفريك .

اذا كانت هذه الدلائل التي لقنها جهاز المخابرات الجزائرية لجندي جزائري سابق تسلمته من مدريد , كافية في منظور زبانية الجنرال توفيق لإدانة المغرب و تأكيد تآمره المؤكد على أمن و استقرار الجزائر , فإن الوضع يتطلب من رئيس الجمهورية الجزائرية أن يسارع بإصدار أمر رئاسي عاجل بحل جهاز مخابراته و تسريح جميع ضباطه و مسؤوليه الذين يبنون مواقف و قرارات شديدة الخطورة و الحساسية على مثل هاذه الخزعبلات التي تبعث على التهكم و القرف أكثر من أن تمثل فتحا استخباراتيا يستحق أن يمر عبر اثير مؤسسة التلفزيون العمومي الجزائر و يتصدر صدر الصفحات الاولى للصحف اليومية الموجهة و المغلوبة على امرها .

حديث اليوم

عبدالله البقالي

الواضح أن رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبدالمجيد تبون تعمد توجيه رسالة واضحة من خلال تعيين سفير جديد للجزائر في باريس ، و لم يكن هذا السفير غير سفير الجزائر في مدريد الذي سارعت الخارجية الجزائرية إلى استدعائه من مدريد على عجل احتجاجا منها على موقف رئيس الوزراء الإسباني سانشيز من قضية النزاع المفتعل في الصحراء المغربية .

الرسالة وصلت واضحة و مقروءة ، مفادها أن الجزائر ليست متحمسة إلى عودة العلاقات الديبلوماسية العادية مع إسبانيا ، و أنها تغيضها بنقل سفيرها بمدريد إلى باريس .

بغض النظر عما يكشف عنه الموقف الجزائري إزاء الجارة الإسبانية و علاقته بالنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية و تورط الجزائر في تفاصيله ، فإن نقل سفير الجزائر من مدريد إلى باريس يكشف بصفة جلية الارتباك الجزائري في علاقاتها مع دول الجوار و المحيط .

قبل شهور من اليوم أدلى الرئيس الفرنسي ماكرون بتصريحات خطيرة أنكر فيها الوجود التاريخي للدولة الجزائرية ، مما أثار غضب السلطات الجزائرية التي سارعت وزارة خارجيتها إلى استدعاء سفير الجزائر بباريس ، و أكد الرئيس تبون آنذاك أن السفير لن يعود الى باريس قبل اعتذار الرئيس ماكرون عما صدر عنه . الذي حدث ، أن الحكومة الفرنسية لم تكترث لردة الفعل الجزائرية ، مما زاد من منسوب الاحتقار الفرنسي للحكومة الجزائرية ، قبل أن تؤكد الحكومة الجزائرية هذا الاحتقار و تقرر من تلقاء نفسها عودة السفير الجزائري إلى استئناف عمله بباريس دون اي اعتذار .

اليوم يعين الرئيس تبون نفس السفير الجزائري ، سفيرا لبلاده بفرنسا التي أدلى ماكرون بتصريحات اعتبرت حاطة من كرامة الجزائريين .

إنها الجزائر الرسمية ياسادة ، تقبل بالإهانة و الاحتقار و الذل ، المهم بالنسبة إلى قاداتها هو تصريف حساباتها تجاه النزاع المفتعل في الصحراء المغربية .

bakkali_alam@hotmail.com

السنة: 70 | ISSN n◈ : 0851 | الايداع القانوني :03/1993 / 0296 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalalam@gmail.com

نزار بركة يستعرض المخاطر والتدابير الاستعجالية المرتبطة بالموارد المائية

ضياع 800 مليون متر مكعب في شهرين و91 في المائة من الآبار دون ترخيص

سمير زرادي

«لا للتبذير نعم للاستهلاك المسؤول». بهذه العبارة ختم وزير التجهيز والماء نزار بركة عرضه يوم الثلاثاء الماضي بمجلس المستشارين تفاعلا مع سؤال محوري حول تدبير الموارد المائية.

عبارة كانت ملخصة للإشكالية التي عالجها تفاعلا مع تساؤلات الفرق بالغرفة الثانية، حيث أبرزت المعطيات المقدمة من جهة مدى خطورة الوضع التي تضع المغرب تحت الضغط وفي فترة ندرة المياه، وتجسد من جهة ثانية حجم المجهودات والمنجزات المحققة منذ دجنبر الماضي في إطار الاستباقية.

وعلى الفور، وضع السيد نزار بركة الرأي العام الوطني في قلب المعضلة، معلنا أن المغرب يعيش ندرة مياه وقد تم بسبب ذلك دق ناقوس الخطر منذ مطلع السنة واتخاذ تدابير استباقية لمواجهتها، قائلا «نحن اليوم نعيش فترة ضغط كبير ومعاناة من المواطنين والمواطنات في عدة مناطق نتيجة قلة الماء وانقطاعات اضطرارية، فضلا عن تداعيات الجفاف على المياه الجوفية، وارتفاع نسبة الملوحة مما يضطر الفلاحين إلى التخلي عن أراضيهم».

الأسباب عزاها الى عدة أمور، منها التبخر والاستهلاك المفرط للماء والتبذير، وتراجع التساقطات هذه السنة مسجلة عجزا ب50 في المائة مقارنة مع السنة الماضية، أما كميات الثلوج التي تغطي عادة مساحة 45 ألف كلم مربع، فقد سجلت هذه السنة 5 آلاف كلم مربع فقط متراجعة ب89 في المائة. أما أيام الثلوج التي تدوم عادة أزيد من 41 يوم في السنة فقد امتدت 14 يوما فقط، مما يعكس الآثار على المخزون المائي. وبذلك انكمشت واردات الماء ب85 في المائة، مسجلة مليار و38 مليون متر مكعب.

أرقام مقلقة كذلك تمثلت في نسبة تغطية السدود التي لا تتجاوز 9.7 في المائة مقارنة مع 46.5 في المائة السنة الماضية، إذ تبلغ حاليا 4 مليار و780 مليون متر مكعب، علما انها بلغت أواخر أبريل الماضي 5 ملايير و600 مليون متر مكعب، بمعنى ضياع 800 مليون مكعب خلال شهرين بسبب التبخر المرتفع، وكذا استعمال الماء الشروب والسقي، حسب قوله، ليكشف بعد ذلك أن انخفاض المياه الجوفية يعرف وتيرة ضاغطة في سوس وسايس والحوز وتادلة والبحيرة، وتسجيل ضياع كبير في بعض القنوات بمعدل 40 في المائة بسبب التسرب.

وبعدما لفت إلى أن استراتيجية 2009 حددت كهدف مواجهة سنتين متتاليتين من الجفاف، فبحكم الاستغلال المفرط للمياه الجوفية واستنادا للإحصاءات فإن 91 في المائة من الآبار غير مرخصة مما يصعب معرفة كيفية استغلالها وصعوبة مواجهة الجفاف.

إجراءات استباقية وبرامج متعددة لتأمين الماء للوسطين القروي والحضري

وبالنسبة للجهود المبذولة فقد تحدث وزير التجهيز والماء عن وضع برنامج استعجالي في دجنبر بشراكة مع الجهات لمواجهة الأضرار بالأحواض المائية، مستعرضا تفاصيل الاتفاقيات والمنجزات منذ ذلك الوقت.

فبخصوص حوض ملوية تطرق إلى جملة من التدابير منها أثقاب بسعة 150 لتر في الثانية لتزويد وجدة والناضور وتاوريرت وكرسيف وبركان والدريوش والسعيدية وراس الماء وزايو، موازاة مع دراسة ستنطلق بخصوص تحلية المياه في الناضور. وبرمجة 11 سدا تليا في الجهة إلى نهاية 2024.

أما حوض أم الربيع، فقد تحدث عن إنجاز قناة ربط شبكة مياه شمال الدارالبيضاء بشبكة جنوب المدينة لتفادي الضغط على سد المسيرة الذي يزود مدن الجديدة ومراكش

وآسفي وسطات وبرشيد، علما أن نسبة ملئه تغطي 5 في المائة فقط، فضلا عن منصات الضخ وبرنامج تحلية المياه لفائدة الدارالبيضاء.

وفتح بعد ذلك ملف ما وصفه «بظاهرة خطيرة في أم الربيع» تتمثل في سرقة مليون متر مكعب من المياه في اليوم أي 300 مليون متر مكعب في السنة وهو ما تحتاجه الدارالبيضاء.

الجهود بالنسبة لحوض تانسيفت انصبت حول المياه الجوفية والأثقاب الاستكشافية ورصد 60 مليون متر مكعب من خلال ربط سدود بين الويدان والحنصالي والمسيرة لتخفيف أثر الجفاف في مراكش.

وعن جهة درعة تافيلالت فقد تحدث عن منصات متنقلة بسعة 200 لتر للثانية في شتنبر المقبل، موازاة مع برنامج استعجالي خاص بالعالم القروي ومحطات متنقلة لتحلية المياه تصل 26 محطة لأجل 17 إقليما، و15 محطة لإزالة المعادن من المياه الأجاجة لفائدة 9 أقاليم ومناطق قروية، و706 شاحنة صهريجية لتزويد الدواوير بالماء الشروب، إضافة إلى تشكيل لجنة التتبع اليومي واليقظة برئاسة رئيس الحكومة، ورصد أماكن المشاكل والتأكد من وصول الماء.

وبعدما أكد نزار بركة أن أزمة الماء عالمية تعصف بعدد من الدول على غرار فرنسا، إسبانيا، إيطاليا والبرتغال والشيلي ما يولد طلبا كبيرا على تجهيزات الماء وخاصة المحطات المتنقلة لتحلية المياه، تناول المشاريع المهيكلة من خلال 16 سدا كبيرا في طور الإنجاز بسعة 4 ملايير متر مكعب، وبلوغ تعبئة 24 مليار متر مكعب، وعُقد الفرشة في المناطق الأكثر تضررا كبودنيب وبرشيد، واعتماد برنامج خاص لتقليص التوحل وعدم ضياع الماء في البحر ونقله للمناطق المتضررة.

وقال موضحا بعد هذه التدابير «إذا أردنا تجاوز إشكالية الماء الشروب الذي يتطلب مليار متر مكعب، فعلينا التحصل على 50 في المائة من تحلية مياه البحر، والاقتصاد في الماء والنجاعة المائية بانخراط المواطن والإدارة والسياحة والصناعة والتعليم والجماعات والغرف، والربط بين الأحواض المائية، ورفع نسبة السقي بالتنقيط وتوسيع مشاريع تحلية المياه ضروري ولكن وفق ما يكشفه التحليل الاقتصادي من آليات ناجعة وإقرار تضامن بين الجبال والمناطق الساحلية، واستعمال الطاقة النظيفة وتطوير قدرات المقاولات الوطنية وتقليص التبعية، ورفع معدل السقي بالتنقيط لبلوغ مليون هكتار، وإدماج البعد المائي في التصورات المستقبلية الخاصة بالمدن، وإدراج النجاعة المائية في مشاريع المناطق الصناعية الخضراء».

ولفت في الختام إلى إصدار دورية لوزارة الداخلية بعدم استعمال الماء الشروب في الفلاحة واستعمال النباتات غير المستهلكة للماء، وتوقيع اتفاقية مع النيابة العامة لإيلاء أهمية أكبر للمحاضر التي تنجزها شرطة المياه.

بوجلود تراث سوسي مرتبط بعيد الأضحى

الحبيب اغريس

يعرف عدد من أحياء أكادير الكبير على سبيل الذكر لا الحصر، الدشيرة، بنسركاو، تيكوين، أنزا، احشاش، الحي المحمدي،...أجواء احتفالية خاصة وحضورا لافتا لبيلماون كما هو متعارف عليه أو ما يسمى ببوجلود وبو البطاين في باقي مناطق المغرب.

يقدم الشباب على إحياء هذا الموروث الأسطوري بارتداء جلد الأضحية الماعز أو الأغنام، ويجوبون الشوارع، يلتقطون الصور ويزرعون الفرحة، ويتقبلون الهدايا المختلفة في أفق إحياء سهرات منظمة أو القيام بأعمال لفائدة الصالح العام.

وسعيا لتحصين هذا الموروث، فقد انخرط عدد من الجمعيات في تنظيم هذه الأجواء الاحتفالية لتحصين هذا الموروث الثقافي من الانحرافات وتعزيز المكتسبات لفائدة الفرجة والفرحة مع أجواء العيد وتحقيق الأهداف المجتمعية النبيلة.

وحري ذكره، أن هذا الموروث الثقافي الفريد يحتاج لجهود البحث والتنقيب لإبراز مختلف أوجهه، ومواصلة جهود التأطير إلى جانب المنظومة المؤسساتية لصيانته وتثمينه لفائدة المواطنين والوطن.

افتتاح خط بحري جديد بين المغرب وإسبانيا

عشر رحلات مغادرة أسبوعيا ما بين مينائي ألميريا والناظور

العلم- بدر بن علاش

ينطلق العمل ابتداء من الخميس 21 يوليوز 2022 بخط بحري جديد يربط بين مينائي ألميريا بإسبانيا والناظور، وذلك بعشر رحلات مغادرة أسبوعيا.

وبهذا الخط الجديد يعزز رائد النقل البحري» GNV» وجوده بالسوق المغربية، وخاصة على مستوى الربط البحري بين المغرب وكل من إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، والتي انطلق العمل فيها منذ سنة 2007.

ويصل الربط البحري بين المغرب ومن وإلى فرنسا، وإيطاليا وإسبانيا، إلى ست رحلات مع شبكة متكاملة نحو الموانئ الرئيسية في البحر الأبيض المتوسط وروابط ثنائية وثلاثية أسبوعيا: سيت- طنجة، سيت – الناظور، جينوة- طنجة، برشلونة – طنجة، برشلونة- الناظور، والخط الجديد ألميريا – الناظور.

وسيتم تشغيل الخط الجديد على متن سفينة يبلغ طولها 1000 متر، وتسع 650 سيارة، وتوفر العديد من الخدمات ذات الجودة العالية للمسافرين.

وصرح محمد القباج شريك GNV المغرب، والمدير العام لشركة MSC في المغرب، أن افتتاح هذا الخط يأتي في سياق تلبية الطلب المتزايد للمغاربة المقيمين بالخارج نحو هذه الوجهة، وخاصة المنحدرين من الجهة الشرقية للمملكة، الذين يرغبون في اصطحاب سياراتهم وعرباتهم معهم أثناء عطلتهم بالمغرب.

وأضاف القباج في تصريح لجريدة «العلم»، أن شركة GNV تحرص دوما على تلبية طلبات زبنائها باستمرار، مسجلا أنه بعد مرور سنتين صعبتين جدا بسبب وباء «كوفيد19-»، الذي أثر سلبا على حركة السفر والتنقل بين البلدان، فإن هناك حرصا كبيرا من لدن جلالة الملك محمد السادس، على ضرورة تقديم خدمات ذات جودة عالية لرعاياه الأوفياء في الخارج، وهو ما تعمل الشركة على توفيره على متن سفنها.

بدوره أكد ماتيو كاتاني، الرئيس التنفيذي للشركة، إنه فخور جدًا بافتتاح هذا الخط الجديد،معتبرا الأمر جزءا من استراتيجية تهدف إلى الزيادة التدريجية لعرض بما يلبي طلب السوق من حيث الخدمات والخطوط،و يطور الخدمة المقدمة للمغاربة في جميع أنحاء العالم من خلال رفع عدد السفن من 4 إلى 6 سفن نحو المغرب.

لتفادي الركود وإنعاش القطاع

تازة تحتضن المعرض الجهوي لمنتوجات الصناعة التقليدية

تنظم غرفة الصناعة التقليدية لجهة فاس مكناس بشراكة مع مؤسسة دار الصانع ومجلس جهة فاس مكناس، المعرض الجهوي لمنتوجات الصناعة التقليدية من 31 يوليوز إلى 09 غشت. ويعرف المعرض الذي يقام بتعاون مع عمالة إقليم تازة وجماعة تازة و المجلس الإقليمي والمديريات الجهوية والإقليمية للصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني بالجهة، مشاركة صانعات وصناع سيبرزون ما تتميز به حرف الصناعة التقليدية بجهة فاس مكناس من خصوصيات إبداعية وفنية وجمالية. وتأتي هذه التظاهرة في إطار السعي الى انعاش تسويق وترويج منتوجات الصناعة التقليدية والتعريف بها، والمساهمة في إنعاش القطاع ومواجهة آثار الأزمة والركود الاقتصادي الذي يعيشه القطاع جراء تداعيات كوفيد 19، وتمكين الصناع التقليديين من استئناف نشاطهم الحرفي وتثمين إبداعاتهم والحفاظ على التراث الجهوي الأصيل.

نصائح طبية ثمينة لمواجهة الحرارة وتفادي اجتفاف الجسم

يقترح الدكتور الطيب حمضي، الباحث في السياسات والنظم الصحية، 7 إجراءات وقائية لمواجهة موجة الحرارة والحيلولة دون اجتفاف الجسم أو التعرض للضربة الحرارية.

وتتمثل هذه الاجراءات الوقائية في:

-1 شرب الماء باعتباره ضرورة حيوية للكبار والصغار قبل الإحساس بالعطش، وكذا شرب العصائر والشوربة للحصول على الأملاح المعدنية.

-2 الاغتسال بمياه الرشاش «دوش» عدة مرات في اليوم دون تجفيف الجسم بالفوط بعد الحمام، أو استعمال رشاش ماء لتبليل الجسم وخصوصا الوجه والأطراف وجدع الجسم برذاذ بارد.

-3 تعريض الأطراف المبللة للهواء والريح أو ريح المروحة الكهربائية أو اليدوية، خاصة بالنسبة للمسنين الذين تنقص لديهم قوة الإحساس بالحرارة والعطش، وتعجز أجسامهم عن تصريف الحرارة عن طريق التعرق مثل الشباب.

-4 تناول وجبات خفيفة وعلى مرات متعددة في اليوم، والتركيز على الخضر والفواكه لمد الجسم بحاجياته من الماء والأملاح دون إنهاكه.

-5 الحفاظ على برودة المنزل أثناء النهار بإغلاق النوافذ لمنع تدفق الحرارة المفرطة من الخارج نحو البيت، وفتح النوافذ والباب لخلق تيار هوائي أثناء الليل وفي الصباح المبكر، مع استعمال المكيف الهوائي لتلطيف الحرارة والمروحيات الهوائية خصوصا بعد تبليل الجسم بالماء.

-6 تجنب الخروج أثناء الأوقات الأشد حرارة في اليوم من 11 صباحا إلى 9 مساء ، و عند الضرورة ارتداء ملابس قطنية خفيفة وفضفاضة فاتحة اللون مع قبعة كبيرة، مع تجنب النشاط البدني المجهد والبقاء في الظل ما أمكن.

-7 عدم ترك الأطفال والأشخاص المسنين أو المرضى أو دوي الاحتياجات الخاصة داخل السيارات لوحدهم.

من جهة ثانية، شدد حمضي على ضرورة التدخل الطبي في حالة الإحساس بالغياء أو دوار أو عطش شديد أو ألم بالرأس، أو تشنجات عضلية مؤلمة (خاصة في الساقين أو الذراعين أو البطن)، أو في حالة الشعور بغثيان أو إسهال، أو أعراض جفاف جلدي واحمراره، مصحوب باحترار أو هذيان أو فقدان للوعي، أو اجتفاف الجسم والفم ونقص الوزن.

تعزية

الزميل عبد الله الستوكي في ذمة الله

فقدت العائلة الصحافية الوطنية أحد روادها الكبار الفقيد الراحل عبد الله الستوكي الذي وافته المنية صباح اليوم بالرباط بعد مرض لم ينفع معه علاج. ويعتبر الفقيد أحد قادة الإعلام الوطني الذي تميز مساره المهني الطويل بالعطاء حيث خبره المشهد الوطني صحافيا متمرسا، متسلحا بالموضوعية والنزاهة والكفاءة العالية.

وبهذه المناسبة الأليمة تعبر النقابة الوطنية للصحافة المغربية عن حزنها العميق لهذا الفقد الكبير الذي يمثل خسارة كبيرة للإعلام الوطني، وعن تعازيها الحارة لأسرة الفقيد وللعائلة الصحافية الوطنية، راجية من العلي القدير أن يتغمده الله برحمته الواسعة، ويسكنه فسيح جنانه إلى جوار عباده الصالحين.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

20 مليار درهم تقديرات أولية لمداخيل السياحة

عدد السياح تضاعف أربع مرات ومراكش وأكادير الأكثر استقطابا

أفادت فاطمة الزهراء عمور، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، مؤخرا بأن المداخيل التي أدرها القطاع السياحي بالعملة الصعبة خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية تبلغ وفق الأرقام الأولية، 20 مليار درهم.

وأوضحت عمور، في معرض جوابها على سؤال محوري، خلال جلسة الأسئلة الشفوية بمجلس النواب، حول تشجيع السياحة الداخلية والاستعدادات المتخذة لاستقبال الموسم السياحي «أن هذا المبلغ يمثل ارتفاعا قدره 173 بالمائة مقارنة مع 2021، مسجلة أنه تم استرجاع 71 بالمائة من القيمة المسجلة خلال 2019.

وأبرزت أن عدد السياح القادمين إلى المغرب تضاعف بأربع مرات ونصف خلال الفترة ذاتها مقارنة مع سنة 2021، ليصل إلى 2,3 مليون، مشيرة إلى أن هذا العدد يمثل 52 في المائة من عدد السياح في سنة 2019.

وعلى مستوى الجهات، أوردت عمور أن عدد ليالي المبيت في مؤسسات الإيواء السياحي تضاعف بثلاث مرات في وجهتي مراكش وأكادير، وبمرتين في عدة وجهات أخرى مثل جهة طنجة والرشيدية والداخلة والرباط والدار البيضاء، منوهة إلى أنه تم استرجاع 100 بالمائة من ليالي المبيت بالنسبة لجهة العيون-الساقية الحمراء، و86 بالمائة بالداخلة-واذي الذهب، و76 بالمائة بني ملال-خنيفرة والشرق، و66 بالمائة بجهة طنجة-تطوان الحسيمة.

وعزت المسؤولة الحكومية هذا الأداء الإيجابي إلى الحكمة التي تعامل بها المغرب مع الأزمة مما مكنه من الحفاظ على جاذبيته ومصداقيته، فضلا عن انخراط جميع المتدخلين في هذا التوجه الإيجابي، بمن فيهم المهنيون.

وقالت إنه تم إعادة المغرب لقائمة الوجهات الرئيسية في برامج منظمي الأسفار العالميين، وتم تسجيل معدل ملء للمقاعد الجوية بحوالي 75 بالمائة بحلول ماي 2022، موضحة أن جهود المكتب الوطني المغربي للسياحة بمعية شركات الطيران مكنت من التوفر حاليا على طاقة استيعابية تفوق ما تم تسجيله في 2019، مبرزة أن العمل مستمر في هذا المجال من خلال تعزيز الخطوط الجوية الحالية والرفع من الرحلات الأسبوعية وفتح خطوط جديدة لفك العزلة على المناطق السياحية النامية.

وأوضحت أن الوزارة والمكتب الوطني المغربي للسياحة سارعا إلى إبراز المؤهلات السياحية التي تتوفر عليها كل جهات المملكة من أجل جعلها محطة جلب للسياح المغاربة والأجانب والرفع من مدة الإقامة، مشددة على أن الهدف يكمن في تعميم الاستفادة من الانتعاش السياحي في جميع أنحاء المغرب وليس فقط بالوجهات السياحية المعروفة.

وبعد أن ذكرت بمختلف الجهود والحملات الترويجية التي قام ويقوم بها المكتب الوطني المغربي للسياحة، فضلا عن اعتماد التأشيرة الإلكترونية، أشارت السيدة عمور إلى أنه تم إطلاق حملة في عشرين دولة في نفس الوقت تستهدف السياح ممن لهم اهتمام بالفن والتجارب الثقافية والطبيعية والتراث والشواطئ والأنشطة الترفيهية.

وبالموازاة مع تنمية السياحة الطبيعية والإيكولوجية وفي الهواء الطلق التي تمكن السياح من عيش تجارب فريدة وإمكانية مزاولة مجموعة من الأنشطة الرياضية والثقافية، أكدت المسؤولة الحكومية أن العمل جار على تكثيف العرض السياحي العائلي، خاصة النوادي الفندقية في العديد من المدن، موضحة أن الوزارة تشتغل حاليا على تحسين جودة الخدمات والتنشيط.

وبخصوص مواكبة الفنادق في عملية الصيانة والتجديد والتكوين وغيرها، أكدت الوزيرة أنه تمت الموافقة على دعم 737 مؤسسة إيواء سياحي، مسجلة أن الطلبات التي توصلت بها الوزارة هم ت مختلف جهات المملكة وجاءت متناسبة مع أهمية الوجهات السياحية، في حين تراوحت مبالغ الدعم بين 7 ملاين درهم و2500 درهم.

شباب منظمة جوالة المغرب في زيارة لجريدة العلم ومطبعة الرسالة

نظمت منظمة جوالة المغرب زيارة لجريدة العلم ولمطبعة الرسالة، يوم الأربعاء 06 يوليوز2022، وذلك في إطار محاولة المنظمة الانفتاح على محيطها الخارجي، وربط أواصر التعاون والتواصل الفعال وتبادل الخبرات، ومن أجل فتح المجال أمام الجوالة الشباب من الجنسين لتعرف على آليات عمل الجريدة ومراحل إخراجها وطبعها، والتواصل مع العاملين بمجال الصحافة...

مناورات «الأسد الافريقي» تعيد للذاكرة بعاصمة الغرب نزول القوات الأمريكية في شاطئ المهدية سنة 1942

استغل رجال الحركة الوطنية القاعدة العسكرية التي أقامها الأمريكيون بالقنيطرة لتسريب أسلحة لمقاومة نظام الحماية

القنيطرة: علال مليوة

احتضنت القاعدة الجوية بالقنيطرة وجماعة المهدية التي توجد بضواحيها جزءا من عمليات وتحضيرات المناورات العسكرية المغربية الامريكية المشتركة المعروفة باسم «الأسد الافريقي 2022».

وقد أنعشت هذه الأنشطة الذاكرة الجماعية في عاصمة الغرب، حيث ترسخ في تاريخها إبان الحماية وبعدها أحداثا هامة دولية ووطنية مرتبطة بشكل أساسي بالتواجد الأمريكي بالقنيطرة في أهم قاعدة عسكرية بالمغرب أنذاك، هذا التواجد الذي ساهم في دعم عمل الحركة الوطنية المناهض للحماية الفرنسية، وطبع الحياة الاجتماعية وسط ساكنة الغرب، كما جسد العلاقات العريقة التي كانت تجمع بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الامريكية.

ولعل أهم هذه الأحداث التي أشرت على بداية هذا التواجد، الإنزال الأمريكي بشاطئ المهدية في 8 نوفمبر سنة 1942 في إطار عملية عسكرية أطلق عليها اسم «طورش» أي المشعل والتي شملت مدنا ساحلية أخرى كالبيضاء فضالة المحمدية حاليا وآسفي، حيث سعت من خلاله دول الحلفاء بزعامة أمريكا الى محاصرة دول المحور وأساسا القوات الألمانية في شمال أفريقيا، والإنطلاق منه لمقاومة الالمان الذين احتلوا جزءا هاما من أوربا إبان الحرب العالمية التي دامت من سنة 1939 الى سنة 1945.

وسجلت المصادر التاريخية ان آلاف الجنود الأمريكان بأسلحتهم وعتادهم الحربي نزلوا سنة 1942 في شاطئ المهدية، وكان الهدف الاستيلاء على القصبة التاريخية التي توجد بها والقائمة قريبا من مصب نهر سبو، والتي كانت تأوي القوات الفرنسية التابعة لحكومة فيشي المتعاونة مع الألمان، قبل الإستيلاء على القاعدة العسكرية بالقنيطرة التابعة لها، ونشبت بين القوتين معركة حامية معروفة باسم معركة سيدي بوغابة، سقط فيها جنود أمريكيون وفرنسيون وكذا مغاربة.

ومن أبرز الشواهد على ذلك قبر الجندي المجهول عند المدخل الشمالي للمهدية، وكذا صخرة مهملة في إحدى محطات وقوف الحافلات بالمهدية منقوش عليها أسماء الجنود والضباط الفرنسيين، ومجندين مغاربة قتلوا في هذه المواجهة التي كان أشرف عليها الجنرال الامريكي الشهير «باتون»، والتي انتهت باستسلام القوات الفرنسية بعد ثلاثة أيام فقط من القتال والاستيلاء على القاعدة العسكرية بالقنيطرة حيث مكث فيها الامريكيون الى منتصف سبعينات القرن الماضي.

وقد تمكنوا بفضل هذه القاعدة بحكم موقعها الاستراتيجي من مراقبة نشاط السفن والغواصات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، واستمر نشاط هذه القاعدة حتى بعد الحرب، أي خلال ما اصطلح على تسميته بالحرب الباردة.

هذا ولم يكن لساكنة القنيطرة والغرب بصفة عامة ونخبتها أي موقف عدائي اتجاه القوات الأمريكية لكون هذه الأخيرة هزمت المحتلين الفرنسيين، ونسجت علاقات ودية مع المواطنين، وكانت النخبة التي تشكلت بالقنيطرة إبان الحماية والتي كانت تتكون من أسر قادمة من سلا وفاس ومكناس والغرب وغيرها، والتي كانت تزاول النشاط التجاري بالأساس قبل ان تنخرط في صفوف الحركة الوطنية لمواجهة نظام الحماية لا ترى أي حرج في التعامل مع الأمريكيين، وهكذا تمكن بعض الوطنيين خاصة ممن وقعوا على وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944، من تسريب أسلحة من القاعدة الامريكية وتسليمها لرجال المقاومة في عدد من المدن، مما لعب دورا أساسيا في مقاومة المعمر.

وكان موقف الوطنيين بالقنيطرة منسجما مع قيادة الحركة الوطنية التي كانت تدافع على استقلال المغرب والشعوب المحتلة وتراهن على القوى الكبرى كأمريكا لدعم هذا المطلب، وهو ما مهد لعقد مؤتمر انفا بالبيضاء سنة 1943 لتنسيق جهود الحلفاء في الحرب، والذي شارك فيه رؤساء أهم دول التحالف أمريكا وبريطانيا وفرنسا، حيث اعتبروا المغرب حليفا يمكن الاعتماد عليه لمواجهة النازية. وتواصل هذا التعاون ببقاء الامريكيين بالقاعدة العسكرية بالقنيطرة حتى بعد استقلال المغرب.

وقد ترك الوجود الأمريكي بصماته على الحياة الاجتماعية بالقنيطرة جسد بعضها المطرب المرحوم الحسين السلاوي في إحدى أغانيه الجميلة «الماركان «. وعلى المستوى الشعبي، كانت القاعدة تشغل العديد من القنيطريين في المرافق العسكرية والمدنية المتواجدة بها، كما شارك الجنود الامريكيون في عدة أنشطة مثل إخماد الحرائق، وتقديم المساعدات خلال الكوارث الطبيعية من مواد غذائية خاصة مسحوق الحليب والدقيق المعروف باسم فورس، وكذا الملابس حيث كانت توزع مجانا على القرويين والمدارس العمومية، وظهرت عادات جديدة في المجتمع القنيطري نابعة من نمط العيش الأمريكي.

لكن بعد عدة تطورات على المستوى الدولي والوطني تبلور تيار من أحزاب وطنية وقوى شعبية معارضة للقواعد الأجنبية بالمغرب عجل بإنهاء الوجود الأمريكي بالقاعدة العسكرية بالقنيطرة منتصف سبعينات القرن الماضي.

فكرة من أجل الوطن

أعلنت المملكة العربية السعودية رسمياً عن نجاح موسم الحج لهذا العام من النواحي كافة. وهو خبر سار ومبهج للقلب ومطمئن للنفس للمسلمين في جميع أقطار العالم، ويشرح صدورنا نحن المغاربة، لأنه يحمل لنا البشرى، سواء أكنا ممن كتب له أداء الفريضة الخامسة هذا العام، أو ممن كان لهم أقارب أو معارف أو أصدقاء ضمن من أكرمهم الله تعالى بالحج في الموسم الذي مر بسلام، ولله الحمد .

وثمة معلومات تتداول كل موسم حج، وتروج بشكل محرف بعيد عن الحقيقة . وفي هذا الموسم الذي جاء بعد موسمين اثنين تعذر فيهما الحج لغير المواطنين السعوديين والمقيمين الأجانب في المملكة العربية السعودية، وإن كان بأعداد قليلة للغاية بحكم تفشي فيروس كوفيد 19، تردد أن الحكومة السعودية اتخذت قراراً بارتفاع أسعار الخدمات التي تقدم للحجاج. وهذا غير صحيح، فالمبلغ الذي يدفعه الحاج مقابل الخدمات عند وصوله إلى المطار أو أي منفذ بحري أو بري، لا يدخل منه إلى خزينة الدولة السعودية ريال واحد، وإنما يدفع إلى مكتب الوكلاء الموحدين، الذي يضم مجموع المطوفين الذين لهم مؤسسات موزعة حسب التوزيع الجغرافي للحجاج، فهناك مثلاً مؤسسة مطوفي شمال أفريقيا، ومؤسسة مطوفي ماليزيا وأندونيسيا، ومؤسسة مطوفي تركيا وأذربيجان، الخ. فالأموال التي يدفعها ضيوف الرحمان مقابل الخدمات، هي مخصصة لمكتب الوكلاء الموحدين الذي يتولى توزيع قسم منها لمؤسسات الطوافة، ولشركات النقل، وهذه المؤسسات هي بمثابة شركات تجارية من القطاع العام، لا تتدخل الحكومة السعودية في شؤونها، اللهم إلا ما كان من الضبط والحرص على احترام الأنظمة (القوانين) المنظمة لموسم الحج .

ويستفيد الحجاج من الأموال التي يدفعونها مقابل الخدمات، من النقل والإقامة في مخيمات بمنى وعرفة. ويشمل النقل في الحافلات، التوجه من المطار إلى المدينة المنورة، أو إلى مكة المكرمة، حسب مواعيد القدوم إلى السعودية، فبالنسبة للأفواج الأولى التي تصل مبكراً، تنقلها الحافلات إلى المدينة المنورة، ومنها إلى مكة المكرمة، ثم منها إلى منى فعرفة. أما بالنسبة للأفواج التي تصل إلى جدة متأخرة، فتجد في انتظارها الحافلات لتقلها إلى مكة المكرمة، ومنها إلى منى فعرفة، فالعودة إلى مكة لطواف الوداع، ومنها إلى المدينة المنورة، لتتوجه منها إلى جدة للمغادرة. فهذه هي الخدمات التي يستفيد منها الحجاج مقابل الأموال التي يدفعون شيكات بها عند وصولهم .

أما المبيت في المدينتين المقدستين، فهذا يدخل ضمن اختصاصات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أو الوكالات السياحية التي تعمل في هذا المجال. ولا علاقة للخدمات التي يقدمها المطوفون للحجاج بالإقامة في مكة والمدينة. وفي هذا الموسم الذي كان ناجحاً من كل النواحي، ارتفعت أسعار الكراء لدرجة عالية، كما ارتفعت أسعار الخدمات. والجدير بالذكر هنا أن الحكومة السعودية، لا دخل لها في ارتفاع الأسعار لإستئجار العمارات للإقامة، أو للخدمات. ولذلك ليس دقيقاً القول الذي راج وذاع وانتشر قبل بدء الموسم، بأن تحديد أسعار الخدمات هو قرار سيادي. لأن القرار السيادي هو الذي تتخذه الدولة عبر أجهزتها الحكومية المختصة. وهو الأمر الذي لم يحدث .

إن المملكة العربية السعودية تنفق الملايير من الأموال كل عام في خدمة ضيوف الرحمان من جميع النواحي، ويكفي تنظيم مواسم الحج بالدقة المتناهية، واستخدام الطرق التقنية والوسائل المبتكرة على مستويات الصحة والأمن والمرور وتوفير كل ما يلزم الحجاج من خدمات شتى.

فليس أمراً بسيطاً أن تدير حركات مليون حاج 85٪ منهم من الخارج في مساحة جد محدودة، بدون أن يحدث ما يقلق أحداً أو يضر بصحته أو بأمنه الشخصي. إنه الإنجاز الكبير الذي لن يقوم به سوى المملكة العربية السعودية .

عبد القادر الإدريسي

مولاي أحمد أفيلال: تمكنا من ربح رهان نظافة يوم عيد الأضحى في زمن قياسي

العلم: الدار البيضاء

نال المتدخلون في قطاع النظافة بالعاصمة الاقتصادية للمملكة العلامة الكاملة، عقب تمكنهم من رفع التحديات التي كانت مطروحة حول كيفية القضاء على نفايات عيد الأضحى حفاظا على نظافة المدينة.

وقد نجح مجلس جماعة الدار البيضاء في شخص مولاي أحمد أفيلال، نائب رئيسة المجلس ورئيس قطاع النظافة والمساحات الخضراء، وشركة التنمية المحلية «الدار البيضاء للبيئة»، والشركات المفوض لها تدبير قطاع النظافة في ربح رهان تنظيف المدينة من النفايات الناجمة عن مخلفات نحر الأضاحي يوم عيد الأضحى، حيث تمكن عمال النظافة الذي تجندوا لهذه العملية الضخمة من جمع أزيد من 14 ألف طن من النفايات يوم الأحد الماضي، مما جعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي يوجهون رسالة شكر إلى عمال النظافة وكل من ساهم في نظافة المدينة، ووصفهم بالأبطال، علما أن رئيس قطاع النظافة بمجلس جماعة الدار البيضاء أشرف ميدانيا على الحملات التحسيسية التي باشرتها شركات النظافة قبل عيد الأضحى، وتفقده لسير عملية جمع النفايات يوم ألحد الماضي.

وعلاقة بالموضوع، أكد مولاي أحمد أفيلال، في تصريح خص به يومية «العلم»، أنه تم التخلص من نفايات عيد الأضحى في زمن قياسي، منوها في السياق ذاته بالعمل الجبار الذي قام به عمال النظافة وسائقو شاحنات جمع النفايات، وباقي المتدخلون في هذه العملية.

وأضاف رئيس قطاع النظافة بمجلس جماعة الدار البيضاء، أنه في حدود الساعة الثامنة مساء من يوم عيد الأضحى، تم تنظيف المدينة بتراب جميع المقاطعات 16 من النفايات في زمن يعتبر قياسيا، مقارنة بالسنوات الماضية، مبرزا أن النجاح في رفع هذا التحدي، يعود بالأساس إلى وضع برنامج محدد يتضمن كافة الوسائل البشرية واللوجيستيكية، والتنسيق بين جميع المتدخلين في القطاع، مشيرا إلى أن تضافر الجهود، مكنت من جمع الأطنان من الأزبال ومخلفات ذبح وسلخ الأضاحي، ومخلفات أخرى من مختلف الأنواع، تقدر بأزيد من 14,000 طن من النفايات خلال يوم واحد، موجها شكره لعمال النظافة على ما بدلوه من جهد استثنائي، من أجل جعل مدينة الدار البيضاء نظيفة يوم عيد الأضحى.

يذكر أنه تم تسطير برنامج عمل تحت إشراف جماعة الدار البيضاء، يرتكز على تسخير ما يزيد عن 880 شاحنة، وأكثر من 5400 عامل نظافة، كما تم خلال الحملة التحسيسية قبل عيد الأضحى، توزيع 120 طن من الأكياس البلاستيكية القابلة للتحلل والخاصة بجمع نفايات العيد.

محامون يحتجون أمام محكمة الاستئناف بسبب شريط صوتي يتضمن إساءة لرسالة المحاماة

العلم: الدار البيضاء

في الوقت الذي تواصل عناصر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالدار البيضاء، إجراء بحث يروم التحقق من حقيقة وظروف وخلفيات ما ورد بشريط صوتي متداول منسوب لقضاة، حول وجود تدخل في تدبير ملف قضائي معروض على أنظار هيئة قضائية، نظم المحامون وقفة احتجاجية أمس الأربعاء أمام محكمة الاستئناف بالدار البيضاء.

وقد جاء تنظيم الوقفة الاحتجاجية المذكورة التي دعت إليها جمعية المحامون الشباب بالدار البيضاء، تنديدا باستشراء الفساد والتصدي للتدخل والتأثير في القضاء من طرف كل من يسعى إلى تقويض سيادة القانون، بحسب ما جاء في بلاغ لفدرالية المحامون الشباب، والذي أكدت فيه أن الوقفة الاحتجاجية تعتبر محطة للدفاع عن نبل رسالة المحاماة، وسمو رسالة القضاء في مواجهة لوبيات الفساد الذي يهدد الأمن القومي للمحامين والأمن القانوني وقضايا المواطنون، كما أن جمعية هيئات المحامون بالمغرب أصدرت بدورها بلاغا في الموضوع، يحمل توقيع النقيب الأستاذ عبد الواحد الأنصاري، رئيس الجمعية ذاتها، أوضحت فية أنه على إثر تشر تسجيل صوتي على مواقع التواصل الاجتماعي، وما تضمنه من إساءة ومساس بقدسية رسالة المحاماة، وبعد ربط الاتصال مع كل من السيد الرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، والسيد رئيس النيابة العامة، فإن مكتب جمعية هيئات المحامين بالمغرب، يتابع عن كثب تطورات هذه القضية، ودعوة المحامون إلى الالتفاف حول مؤسساتهم المهنية لاتخاذ ما يقتضيه الموضوع من مواقف في انسجام تام مع أعراف وتقاليد مهنة المحاماة.

هذا، وتواصل الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالدار البيضاء، تحقيقاتها بشأن الشريط الصوتي المسرب الذي هز قطاع العدالة، وهو عبارة عن مكالمة هاتفية بين رئيسة غرفة بمحكمة النقض، ورئيس غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، يستشف من مضمونه وجود تدخل في تغيير مسار ملف قضائي معروض على أنظار قضاة محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، كما يتضمن الشريط الصوتي عبارات تطعن في ذمة محامية تؤازر أحد المعتقلين في نفس الملف تم اتهامها بـ»السمسرة والابتزاز».

يشار إلى أن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، أعطى تعليماته يوم السبت الماضي للفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالدار البيضاء من أجل إجراء بحث يروم التحقق من حقيقة وظروف وخلفيات ما ورد بشريط صوتي متداول منسوب لقضاة حول وجود تدخل في تدبير ملف قضائي معروض على أنظار هيئة قضائية، كما أوضح بلاغ للوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، أنه على إثر تداول بعض منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل الفوري، لتسجيل صوتي منسوب لقضاة، حول وجود تدخل في تدبير ملف قضائي معروض على أنظار هيئة قضائية يتابع فيه أحد الأشخاص في حالة اعتقال، وعبارات تمس بسمعة بعض أعضاء هيئة الدفاع، فقد عملت النيابة العامة على إعطاءِ تعليماتها للفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالدار البيضاء من اجل إجراء بحث يروم التحقق من حقيقة وظروف وخلفيات ما ورد بالشريط الصوتي من معطيات، وأنه سيتم أيضا الاستماع إلى كل من له علاقة بالموضوع، وإجراء جميع التحريات اللازّمة لبلوغ ذلك، هذا وحالما تنتهي الأبحاث سوف يتم ترتيب الآثار القانونية اللازمة على ذلك.

جهة الرباط ستزود الدار البيضاء بالماء ومحطة تحلية مياه البحر ستكون جاهزة في 2026

العلم: الدار البيضاء

قال نزار بركة، وزير التجهيز والماء، إن سد محمد بنعبد الله المتواجد بجهة الرباط ، سيزود الدار البيضاء بالماء الصالح للشروب في المستقبل.

وأضاف بركة، خلال جلسة الأسئلة الشفهية بمجلس المستشارين التي عقدت أول أمس الثلاثاء 12 يوليوز 2022، أن سد المسيرة لم يعد قادرا على تلبية طلب ساكنة الدار البيضاء الجنوبية، وهو ما سيتم تعويضه بسد محمد بنعبد الله الذي كان يزود الدار البيضاء الشمالية بالماء.

وأوضح وزير التجهيز والماء، أن سد المسيرة الذي يزود مدن مراكش والجديدة وأسفي وسطات وبرشيد بالماء الصالح للشرب، لم يعد بدوره قادرا على تلبية الطلب المتزايد على الماء، مشيرا إلى أن نسبة الملء تبلغ حاليا 5 في المائة فقط.

من جهة أخرى، أكد الوزير على أن تحلية مياه البحر بالدار البيضاء، ستوفر 300 مليون متر مكعب من المياه، مشيرا إلى أنه سيتم اختيار المقاولة التي ستقوم بإنجاز محطة تحلية مياه البحر في غضون الأشهر المقبلة، مشددا على أن المحطة ستكون جاهزة خلال سنة 2026.

مجلس الجهة يعلن عن المحاور الرئيسية المتعلقة بإعداد البرنامج الجهوي للتنمية برسم (2022-2027)

سعيد خطفي

أنهى مجلس جهة الدار البيضاء سطات، سلسلة الورشات التشاورية المتعلقة بإعداد البرنامج الجهوي للتنمية برسم الفترة المتراوحة ما بين (2022 و2027)، وذلك تنفيذا لمقتضيات القانون التنظيمي المتعلق بالجهات رقم 111.14، وعملا بمضامين المرسوم رقم 2-16-299 المتعلق بتحديد مسطرة إعداد برنامج التنمية الجهوية، وتتبعه وتحيينه وتقييمه وآليات الحوار والتشاور لإعداده.

وقد خلصت الجلسة الأخيرة التي نظمت مؤخرا بالدار البيضاء، وترأس أشغالها عبد اللطيف معزوز، رئيس جهة الدار البيضاء سطات، وخديجة بنشويخ عامل عمالة مقاطعة الحي الحسني، بتقديم مكتب الدراسات لأهم الخطوط العريضة التي سيرتكز عليها البرنامج الجهوي للتنمية بالجهة، حيث تضمنت المحاور الاعتماد على 6 مبادئ كبرى لتحديد بالبرنامج المذكور، أولها تسريع النمو السوسيو اقتصادي لكافة مجالاتها الترابية، وذلك على المستوى المحلي من خلال دعم الجماعات الترابية حتى يتمكن المواطنون من الاستفادة من الخدمات وولوج الشغل بالقرب من مقرات سكنهم، وعلى المستوى الجهوي ، بضمان الانسجام بين الأقاليم، عبر المساهمة في إحداث قفزة نوعية في أنظمة النقل والحركية بالجهة، وأيضا على المستوى الوطني، بتعزيز دور الجهة كقاطرة وطنية للتشغيل عبر دعم الاستراتيجيات القطاعية والاستثمار والقطاعات الناشئة، ثم على المستوى الدولي عبر تسريع المشاريع التي من شأنها تمكين الجهة من التموقع والإشعاع الدولي.

أما المرتكز الثاني، فإنه تمثل في تعزيز الإدماج الاجتماعي لمجموع المواطنين خاصة بالنسبة للفئات الأكثر هشاشة، وذلك بالاهتمام بالشباب عبر تهيئ الظروف التي تمكنهم من الولوج إلى التكوين والتعليم وسوق الشغل، بينما النساء يجب تشجيعهن بالتمكين الاقتصادي، ثم العناية بساكنة العالم القروي، من خلال تسريع الرافعات التي تساهم في بروز طبقة قروية وسطى، بينما يتضمن المحور الثالث المساهمة في رفع العراقيل التي تحول دون تنمية المقاولات الصغيرة والمتوسطة، وإمكانية إحداث المقاولات، عن طريق التمويل، وتوفير العقار الصناعي، وبرامج المواكبة وغير ذلك، في حين يرتكز المبدأ الرابع على تسريع التحول الرقمي للمجالات الترابية للجهة من أجل فك العزلة باعتبار التحول الرقمي رافعة لخلق مناصب الشغل، فيما يضمن المرتكز الخامس ضرورة توفر الجهة على رؤية مندمجة لرهاناتها البيئية، وأن تدفع في اتجاه تنفيذ المشاريع المهيكلة لتعزيز قدرة الجهة على تكيفها البيئي عن طريق تدبير الموارد المائية والمحافظة على السواحل والغابات، ثم أخيرا المرتكز السادس الذي يتعلق بأن يكون برنامج التنمية الجهوية (2022-2027) منسجما مع توجهات التصميم الجهوي لإعداد التراب (SRAT)، خاصة في مجالات المشاريع.

يشار إلى أن اللقاءات التشاورية حول إعداد البرنامج الجهوي للتنمية بجهة الدار البيضاء سطات، شملت أقاليم الجديدة وبن سليمان ، وسطات وبرشيد والمحمدية وسيدي بنور والنواصر، قبل أن تختتم بتنظيم المحطة الأخيرة بالدار البيضاء، ورفع كافة التوصيات التي أشرف مكتب للدراسات على جمعها خلال الورشات.

مجلس الجماعة يصادق خلال دورته الاستثنائية على ميزانية المقاطعات ومجموعة من الاتفاقيات

سعد الرحالي – تصوير الترابي

صادق مجلس جماعة الدار البيضاء، خلال انعقاد دورته الاستثنائية برسم شهر يوليوز 2022، بالأغلبية على النقطة الأولى المتعلقة بالدراسة والتصويت على تحديد وتوزيع المخصص الإجمالي للتسيير المرصود للمقاطعات (16) برسم السنة المالية 2023، ثم التصويت بالإجماع على النقطة الثانية المدرجة ضمن جدول أعمال الدورة المذكورة التي عقدت يوم الخميس الماضي.

وبعد تقديم تقارير رؤساء اللجان حول الاجتماعات التي عقدت للتداول في النقاط المدرجة في جدول أعمال هذه الدورة الاستثنائية، التي تضمنت 26 نقطة، صادق أعضاء المجلس على كافة هذه النقط بالإجماع والتي همت التعمير والممتلكات (11 نقطة، والاتفاقيات (13 نقطة)، إذ بخصوص الشق المتعلق بالتعمير والممتلكات، تمت الدراسة والمصادقة بالإجماع على الخصوص على القيمة الكرائية موضوع محضر اجتماع اللجنة الإقليمية للتقييم للمحل التجاري الكائن بفضاء قبة «زيفاكو» مجسم الكرة الأرضية بتراب مقاطعة سيدي بليوط، وأيضا الدراسة والتصويت على تعديل مقرر عدد 2022/06 المتعلق بنزع ملكية القطعة الأرضية موضوع قرار التخطيط لحدود الطرق العامة، ومحاور منطقة الهراويين الشمالية المرموز لها بـ 18SO حسب تصميم التهيئة بمقاطعة سيدي عثمان، وذلك بإضافة الحالة التجزيئية المطابقة لتصميم التهيئة، كما هو الشأن بالنسبة إلى النقطة 13 الخاصة بالدراسة والتصويت على قرارات التخطيط لحدود الطرق العامة بمقاطعات جماعة الدار البيضاء، فضلا عن الدراسة والتصويت على اقتناء نصف مساحة القطعة الأرضية ذات الرسم العقاري عدد 905/س، مساحتها الإجمالية 929 متر مربع، وذلك عن طريق الشفعة.

أما بخصوص الاتفاقيات، فإن أعضاء مجلس جماعة الدار البيضاء صوتوا بالأغلبية على النقطتين 15 و26، حيث تتعلق الأولى بالدراسة والتصويت على تعديل اتفاقية شراكة بين جماعة الدار البيضاء والشركة الملكية لتشجيع الفرس (SOREC)، بينما همت باقي النقاط المرتبطة بالاتفاقيات الدراسة والتصويت على مشروع اتفاقية انتداب شركة التنمية المحلية «الدار البيضاء للتهيئة»، من أجل إنجاز أشغال فتح وإعادة تهيئة الطرق بتراب عمالة مقاطعة الحي الحسني، كما تمت من جهة أخرى المصادقة على مشروع اتفاقية شراكة من أجل إحداث وتجهيز مركز للوقاية المدنية بتراب مقاطعة سيدي مومن، وأيضا الدراسة والتصويت على مشروع اتفاقية انتداب شركة التنمية المحلية «الدار البيضاء للتهيئة» لإعادة بناء أسواق البلدية والمنصور وطارق والقدس بمقاطعة سيدي البرنوصي.

وقد شهدت أشغال هذه الدورة الاستثنائية، تدخل مجموعة من المستشارين في إطار جدول زمني حددت مدته لكل فريق حزبي ممثل داخل مجلس جماعة الدار البيضاء، كما أعلن كافة أعضاء المجلس الجماعي عن تضامنهم المطلق مع أحمد بريجة رئيس إحدى الجان داخل المجلس، وذلك على خلفية حادثة السير التي وقعت له بوسط المدينة مباشرة بعد انتهائه من جلسة عمل اللجنة التي يترأسها، وما رافق هذه الحادثة من مغالطات إعلامية مست أساسا كرامة بريجة، عضو مجلس الجماعة ونائب برلماني.

الحرب في أوكرانيا تهوي بقيمة اليورو أمام الدولار

شبح التضخم المتسارع يخيم على سماء القارة العجوز منذرا بتفاقم الوضع الاقتصادي

تراجعت قيمة اليورو الثلاثاء الماضي لتبلغ دولارًا واحدًا، في مستوى لم يُسجّل منذ طُرحت العملة الموحدة للتداول قبل عشرين عامًا، وذلك في أبرز خسائر أوروبا من الحرب في أوكرانيا ومسعاها لفرض عقوبات على روسيا ومخاطر قطع إمـدادات الغاز الروسي على الاقتصاد الأوروبي.

ويفضل المستثمرون العملة الأمريكية التي ارتفعت بنسبة 14 في المئة تقريبًا منذ بداية العام وتم تداولها لفترة وجيزة مقابل اليورو، في سابقة منذ ديسمبر 2002، قبل أن ترتفع مجدّدًا بشكل طفيف.

وقال محللون إن المخاوف من الركود تتزايد في أوروبا بسبب الحرب في أوكرانيا، وإن الركود يمكنّ أن يحدث إذا قررت الحكومة الروسية وقف ضخ الغاز الطبيعي إلى ألمانيا وأوروبا.

ويخيّم القلق على الأسـواق بسبب أزمة طاقة كبيرة في القارة العجوز، إذ تسري شكوك بشأن ما إذا كانت روسيا ستستأنف تسليم الغاز بعد تعليقه لإجراء أعمال صيانة في أنبوبَي غاز نورد ستريم 1. ويزيد هذا الوضع المخاوف من ركود في أوروبا.

ويرى المحلل جيفري هالي لدى شركة كاندا أن موارد الطاقة الروسية هي "في قلب العاصفة في أوروبا" وإعلان كندا السبت إعادتها لألمانيا توربينات مخصصة لأنبوب غاز نورد ستريم لتخفيف حدة أزمة الطاقة مع روسيا "كان دون تأثير إيجابي".

وبـدأت مجموعة غـازبـروم الروسية العملاقة الاثنين فترة صيانة لأنبوب نورد ستريم 1 تستمرّ 10 أيام. وتنتظر ألمانيا ودول أوروبية أخرى لمعرفة ما إذا كانت روسيا ستستأنف تسليم الغاز بعد هذه الفترة.

ويعتبر هالي أن "المسألة الرئيسية هي معرفة ما إذا كان الغاز سيأتي بعد الحادي والعشرين من يوليو. ويبدو أن الأسواق استبقت الأحداث واتّخذت قرارها".

وحذر المحلل لدى شركة "يوبي أس" مارك هيفيلي من أن وقف تسليم الغاز الروسي إلى أوروبا "سيسبب ركودًا في كل منطقة اليورو مع انكماش اقتصادي لثلاثة فصول متتالية".

وسيعطل انخفاض قيمة اليورو مقابل الدولار "السياحة الأوروبية بشكل واضح، وخاصة في الولايات المتحدة"، حسب تحذير وليام دو فيجلدر الخبير الاقتصادي في مصرف "بي إن بي باريبا". وبما أن السياح يحتاجون إلى المزيد من اليوروات لتسديد نفس المبلغ بالدولار، سترتفع فاتورة إقامتهم في الولايات المتحدة وكذلك في البلدان التي ربطت عملتها بالدولار (قطر والأردن وغيرهما).

وسيواجه البنك المركزي الأوروبـي صعوبة في تشديد سياسته النقدية لمحاربة التضخم المتسارع دون أن يؤدي ذلك إلى تفاقم الوضع الاقتصادي. ويتمتع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي بالمزيد من الحرية لمواصلة رفع أسعار الفائدة. وأظهرت الأرقام المتعلقة بسوق العمل الصادرة الجمعة أن الاقتصاد الأميركي يتحسن حتى الآن. ومن المرجح أن يواصل اليورو هبوطه.

وقد تثير بيانات التضخم في فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأربـعـاء مخاوف المستثمرين بشأن التفاوت الاقتصادي عبر المحيط الأطلسي. وقال فؤاد رزاق زادة المحلل في "فوركس كوم" إنه "إذا تجاوز التضخم في الولايات المتحدة توقعات السوق، سينعكس ذلك لصالح الدولار".

وارتفع اليورو بشكل طفيف بعد أن بلغ دولاراً واحداً، وتم تداوله نحو الساعة 10:10 ت غ مقابل 1.0024 دولار. وقال المحلل لدى "إكس تي بي" وليد قضماني "يسعى المستثمرون لتجاوز عتبة التكافؤ الرمزية" ولخفض اليورو إلى ما دون هذا المستوى.

وأوضح رزاق زادة أن "هذه الوتيرة البطيئة تثبت أن الأمر يتعلق بحركة طويلة الأمد لبيع اليورو وشراء الدولار، وليس تلاعبًا بالسوق". وانخفض اليورو كذلك مقابل الفرنك السويسري الذي يشكل أيضًا ملاذا آمنا إلى 0.9836 فرنك سويسري، في أدنى مستوى منذ عام 2015.

كما ارتفعت قيمة الـدولار مقابل العملات الأخرى التي تعتبر معرضة إلى المخاطر، فانخفض الجنيه الإسترليني إلى 1.1807 دولار، وهو مستوى لم يسبق أن وصل إليه منذ مارس 2020، عندما ظهر وباء كوفيد – 19 في أوروبا في خضم مفاوضات بريكست ما أدى إلى تراجع العملة البريطانية إلى أدنى مستوى لها منذ عام 1985.

انتكاسة للحكومة الفرنسية الجديدة

وجـدت الحكومة الفرنسية الجديدة نفسها الأربعاء في وضعية معقدة غداة تعرضها لانتكاسة أولـى فـي الجمعية الـوطـنـيـة، حيث فقد معسكر الرئيس إيمانويل ماكرون غالبيته المطلقة وبات عليه الـتـعـاون مـع مـعـارضـة متشددة. وعلى أثر جلسة صاخبة تخللتها انتقادات كـثـيـرة، تبن ى الـنـواب مـشـروع قانون «المراقبة والأمـن الصحي» بعدما حذفوا منه مادة أساسية تنص على إمكان إعادة فرض التصريح الصحي لدخول أراضي البلاد. وفيما أيد 195 نائبا المادة الثانية، عارضها 219 بعدما حشد نـواب التجمع الوطني (يمين متطرف) والجمهوريون (يمين) وغالبية أعضاء «الاتحاد الشعبي البيئي والاجتماعي الجديد» (يسار) أصواتهم ضدها. وكـانـت رئيسة الـوزراء إليزابيت بـورن أعلنت على تويتر ليل الثلاثاء الأربعاء أن «المرحلة خطيرة». وقالت «بتكتلهم ضد تدابير حماية الفرنسيين فـي مواجهة كـوفـيـد تمنع (أحـــزاب) فـرنـسـا الأبـيـة والجمهوريون والتجمع الوطني فرض أي رقابة على الحدود في مواجهة الفيروس». ورد منسق حزب «فرنسا الأبية» أدريان كاتين على بورن في تغريدة جاء فيها «المرحلة تقتضي بكل بساطة الديموقراطية التي من الواضح أن لديك مشكلة جدية معها».

بوتين يرد على بايدن بزيارة لإيران

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الباحث عن حلفاء يخطط للقاء قادة كل من تركيا وإيران، في تحرك دبلوماسي ثان منذ غـزوه لأوكرانيا في شباط/ فبراير. وأشار إلى أن بوتين في أول رحلة له خارج موسكو بعد زيارة لعدد من قادة دول وسط آسيا أكد على ان الحرب تسير في مسارها الطبيعي.

وستكون رحلته الثانية التي أعلن عنها الكرملين يوم الثلاثاء الماضي أبعد وذات تضاريس دبلوماسية صعبة: لقاء قادة إيران وتركيا، البلدان اللذان اصطفا أحيانا مع روسيا واختلفا معها ومـع بعضهما البعض. ولـو تحققت الزيارة كما هو مخطط لها في الأسبوع المقبل، فستكون فرصة لزيادة الدعم العسكري والاقتصادي لمواجهة الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا وعقوباته على روسيا. إلا أن زيارة بوتين لطهران هي بمثابة تحكم بالضرر الذي تسببت به موسكو من خلال أخذ حصة طهران من النفط في السوق العالمي، ومع تركيا، عضو الناتو، التي سمحت لتوسع الحلف إلى الحدود الروسية، رغم اعتراض موسكو.

ورغم الموارد المالية التي حصلت عليها روسيا بسبب زيادة أسعار النفط والإنجازات العسكرية الأخيرة في أوكرانيا إلا أن العقوبات أثرت على اقتصاد روسيا وقيدت من قدرتها للحصول على التكنولوجيا لاستخدامها العسكري. وبحسب البيت الأبيض فإن روسيا تريد الحصول على مئات من الطائرات المسيرة الإيرانية الصنع بما في ذلك الطائرات القادرة على حمل صواريخ. ويقول المحللون إن إيران تستطيع منح روسيا طريقا للتجارة والخبرات في التحايل على العقوبات وتصدير النفط. وسيطر الجيش الروسي على معظم منطقة دونباس في شرق أوكرانيا، لكن بثمن باهظ ودمار شامل وعدد كبير للضحايا بين الطرفين. وأوقفت القوات الروسية تقدمها في الفترة الحالية من أجل تجميع صفوفها لكنها استمرت بدك الأهـداف الأوكرانية بالصواريخ والقذائف المدفعية والمقذوفات الصاروخية. وفي الأسبوع المقبل سيلتقي بوتين بشكل مشترك ومنفصل مع الرئيسين إبراهيم رئيسي والتركي رجب طيب أردوغان.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف إن الزعماء الثلاث سيناقشون السلام في سوريا، وهو النزاع الطويل الذي دعمت فيه روسيا وإيران نظام بشار الأسد ودعمت تركيا المعارضين له. وتقول الصحيفة إن سوريا هي النقطة العالقة بين تركيا وإيران، اللتان يمكنهما دعم بوتين التحايل على الإجراءات الغربية أو زرع اسفين بين الدول التي اتحدث لدعم أوكرانيا. وتأتي زيارة بوتين لطهران كمحاولة لمواجهة التحرك الدبلوماسي للرئيس جوي بايدن الذي بدأ زيارة إلى الشرق الأوسط والاجتماع مع قادة السعودية ودول الخليج. وظل أردوغان على مدى السنوات حليفا مشاكسا للناتو، عمل أحيانا بالترادف مع أعضائه، ولكنه كان دائما يتابع مصالحه حتى لو خرقت الإجماع الغربي. وتقارب في السنوات الأخيرة مع بوتين وعارض لفترة قصيرة انضمام كل من السويد وفنلندا للناتو، بسبب دعمهما لحزب العمال الكردستاني والجماعات الإرهابية في الدول الجارة لتركيا.

فلسطين ترحب برفض دول أوروبية تصنيف إسرائيل لمؤسسات فلسطينية بـ «الإرهابية»

رحبت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية الأربعاء بالموقف والبيان الأوروبـي الرافض لتسع دول لتصنيف إسرائيل لست مؤسسات فلسطينية غير حكومية بـ"الإرهابية".

واعتبرت الوزارة في بيان صحافي اليوم أوردته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، هذا الموقف بأنه "خطوة بالطريق الصحيح في مواجهة المحاولات الاسرائيلية لإسكات المجتمع المدني الفلسطيني، المهني، الذي يفضح جرائم الاحتلال وانتهاكاته للقانون للدولي وقواعده".

وطالبت الدول، ومؤسسات المجتمع الدولي عدم الانسياق إلى "التصنيفات الاسرائيلية، والـقـرارات والقوانين، لأنها أدوات للاحتلال الاسرائيلي في ترسيخ منظومة "الأبارتهايد"، والاستعمار الاستيطاني، وأدوات اضطهاد لشعبنا الفلسطيني ومؤسساته".

وأكـدت الـوزارة أن الـمـؤسـسـات، وهـي" الضمير، ومؤسسة الحق، ومركز بيسان، والدفاع عن الأطفال الدولية – فلسطين، واتحاد لجان العمل الزراعي، واتحاد لجان المرأة الفلسطينية، ذات مصداقية وشفافية، وتعمل ضمن الأطر القانونية الوطنية والدولية، ولها دورها المحوري في المجتمع الفلسطيني، في الصمود والتنمية.

رغم استمرار تهديداتها... الشرطة الأوروبية تؤكد انخفاض الهجمات الإرهابية داخل الاتحاد

أشارت وكالة الشرطة التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروبول)، الأربعاء إلى أن عدد الهجمات الإرهابية داخل الاتحاد ينخفض، لكن الإرهاب يبقى خطرا فعليا بالنسبة للتكتل، خصوصا بسبب الحرب في أوكرانيا وانتشار حملات الدعاية الإعلامية خلال جائحة كوفيد19-.

والعدد الإجمالي للهجمات التي نفذت أو أحبطت أو فشلت في العام 2021 (15) أقل بكثير من عدد الهجمات العام السابق (57)، بسبب الانخفاض الكبير في عدد الهجمات الإرهابية اليسارية، حسبما أشار تقرير سنوي ليوروبول.

لكن حذ رت وكالة الشرطة، التي يقع مقر ها في لاهاي، من إمكانية تشكيل الغزو الروسي لأوكرانيا، فضل ا عن تداعيات جائحة كوفيد19- على العالم، تهديدا للأمن العالمي في السنوات المقبلة.

وقالت المديرة التنفيذية ليوروبول كاترين دو بول في بيان «تؤكد خلاصات هذا التقرير أن الإرهـاب لا يزال يمثل خطرا حقيقيا وحاليا بالنسبة للاتحاد الأوروبـي». وأضافت «في فترة تخبطات جيوسياسية، يجب أن يواصل الاتحاد الأوروبـي، أكثر من أي وقت مضى، تطبيق الإجراءات لمكافحة الإرهاب».

وتابعت، حسبما جاء في التقرير «لا شك في أن التغييرات الجيوسياسية وتداعيات الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا سيكون لها تأثير دائم على أمن الاتحاد الأوروبي». ولفتت إلـى أن هـذه الحرب قد جذبت العديد من الأفـراد المتطرفين من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي انضموا إلى القتال من كلا الجانبين الأوكراني والروسي.

ومن المرج ح أن يتسب ب النزاع في أوكرانيا بردود متطرفة عنيفة خصوصا على الانترنت.

وشـددت دو بول على أهمية الأخـذ بالتجارب الماضية بالتعامل مع المقاتلين الأجانب العائدين من ساحات القتال في الشرق الأوسط، وأكدت يوروبول أن جائحة كوفيد19- جعلت الشباب والشابات والقاصرين أكثر هشاشة حيال التطرف بسبب العزلة الاجتماعية وازدياد الوقت الذين يقضونه على الانترنت.

وظهر تطر ف عنيف مناهض للحكومة ومعاد لإجراء مكافحة تفشي كوفيد 19 في بعض الدول الأعضاء في التكتل تجسد من خلال تهديدات مفتوحة ورسائل كراهية منشورة على الانترنت ولجوء إلى العنف.

وفي العام 2021، ألقي القبض على 388 مشتبه ا بهم في الاتحاد الأوروبي لارتكابهم جرائم تتعلق بالإرهاب.

وأكثر من ثلثي الاعتقالات (260) تم ت بعد التحقيقات في جرائم الإرهاب الجهادي في النمسا وفرنسا وإسبانيا، بحسب يوروبول.

العلم
الايداع القانوني: 3 ـ 1946
التحرير : 10، زنقة المرج حسان الرباط
المراسلات : ص. ب : 141 الرباط
الهاتف : 42 26 29 0537 - 52 23 29 0537
الفاكس : 0537294832
الإعلانات الرباط :
10، زنقة المرج حسان الرباط
الهاتف : 0667357373 - الفاكس : 0537294832

11 شارع علال بن عبد الله، الرباط
الهاتف: 0667357373
الهاتف: 12 78 72 37 05

6 شارع محمد الخامس الإشهار:
الهاتف : 23 33 20 0522
الهاتف: 73 73 35 67 06

21 زنقة طارق بن زياد شقة 10 جليز
الهاتف : 10 75 43 0524
الهاتف: 73 73 35 67 06

80 شارع الحرية رقم 14
الهاتف: 151385 62 06

شارع الحسن الثاني عمارة البونعماني
الهاتف : 47 14 84 0528
الهاتف: 73 73 35 67 06

الاشتراكات:
يـرجى الاتـصـال بقسم التوزيع بالجريدة
www.alalam.ma
الطبع
مطابع لوماتان من هذا العدد 21043

المملكة المغربية
المكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب
قطاع الماء
إعلان عن طلب العروض مفتوح رقم 11/ م ت ص / ت د/2022
دراسة متعلقة بحماية الموارد المائية للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
قطاع الماء المتواجدة بحوض بوركراك الشاوية
جلسة علنية
تعلن مديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الماء، الكائن مقرها بالرباط، عن طلب العروض المفتوح المشار إليه أعلاه قصد إنجازدراسة متعلقة بحماية الموارد المائية للمكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب قطاع الماء المتواجدة بحوض بوركراك الشاوية
المستندات التي يتعين على المتنافسين الإدلاء بها مقررة في الفصل 10 من نظام الاستشارة.
يحدد الثمن التقديري لإنجاز الأشغال في 1.639.800,00 درهم (م ار)
يحدد مبلغ الضمانة المؤقتة 16.400,00 درهم [أو ما يعادلها بالعملة الصعبة القابلة للتحويل]
يمكن سحب ملف الاستشارة بالعنوان التالي:
مكتب الصفقات لمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الماء، مبنى G، محطة المعالجة، شارع محمد بالحسن الوزاني، الرقم البريدي،-10220الرباط الهاتف: 05/06 73 66 37 05 -الفاكس: 13 75 66 37 05
يمكن تحميل ملف الاستشارة عبر البوابة المغربية للصفقات العمومية: https://www.marchespublics.gov.ma
يسلم ملف الاستشارة مجانا.
يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات نظام الاستشارة و:
- تودع العروض مقابل وصل إلى "مكتب الضبط" لمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء و للماء الصالح للشرب- قطاع الماء عمارة ج، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – قبل تاريخ و ساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الضبط للمكتب الوطني للكهرباء وللماء الصالح للشرب-قطاع الماء عمارة ج، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – الرباط-على الأقصى قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ: الخميس 11 غشت 2022 على الساعة 09 :30 (توقيت محلي) بمقر مديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء وللماء الصالح للشرب-قطاع الماء عمارة ج، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – الرباط-على الأقصى قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ: الخميس 11 غشت 2022 على الساعة 09 :30 (توقيت محلي) بمقر مديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء وللماء الصالح للشرب-قطاع الماء عمارة ج، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – الرباط-على الأقصى قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
المستندات التي يتعين على المتنافسين الإدلاء بها مقررة في الفصل 10 من نظام الاستشارة.
يحدد الثمن التقديري لإنجاز الأشغال في 1.639.800,00 درهم (م ار)
يحدد مبلغ الضمانة المؤقتة 16.400,00 درهم [أو ما يعادلها بالعملة الصعبة القابلة للتحويل]
يمكن سحب ملف الاستشارة بالعنوان التالي:
مكتب الصفقات لمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الماء، مبنى G، محطة المعالجة، شارع محمد بالحسن الوزاني، الرقم البريدي،-10220الرباط الهاتف: 05/06 73 66 37 05 -الفاكس: 13 75 66 37 05
يمكن تحميل ملف الاستشارة عبر البوابة المغربية للصفقات العمومية: https://www.marchespublics.gov.ma
يسلم ملف الاستشارة مجانا.
يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات نظام الاستشارة و:
- تودع العروض مقابل وصل إلى "مكتب الضبط" لمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء و للماء الصالح للشرب- قطاع الماء عمارة ج، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – قبل تاريخ و ساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الضبط للمكتب الوطني للكهرباء وللماء الصالح للشرب-قطاع الماء عمارة ج، شارع محمد بلحسن الوزاني – الرمز البريدي 10220 – الرباط-على الأقصى قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ: الخميس 11 غشت 2022 على الساعة 09 :30 (توقيت محلي) بمقر مديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء وللماء الصالح للشرب-قطاع الماء، مبنى G، محطة المعالجة

مكناس - تولال

انطلاق أشغال النظافة في إطار اتفاقية لمدة تتراوح بثلاث سنوات

53 عاملا و280 حاوية وآليات متطورة لضمان حسن الخدمات

ادريس الناصيري

أشـرف الأخ حفيظ ملحي رئيس جماعة تولال بحضور أعضاء المجلس البلدي بتولال والسلطات المحلية وفعاليات المجتمع المدني على عملية انطلاق أشغال النظافة بتولال على غرار اتفاقية المبرمة بين الجماعة الحضرية وشركة (أوزون) للنظافة لمدة تتراوح بثلاث سنوات بقيمة قـدرهـا4311235,20 درهم، كما تم عرض مختلف الآليات المخصصة لهذه العملية .

ويبلغ عدد اليد العاملة في حدود 53 عاملا، وطاقم إداري ومراقبين الساهرة على التدبير المحكم لعملية النظافة بمختلف المناطق بالجماعة....

كما سيتم توفير شاحنتين لحمل النفايات المنزلية مزودتين بجهاز الضغط، في حدود نصف طن إلـى 14 طن،وشاحنة أخـرى من حمولة 7 طن ونصف مزودة بجهاز رافعة،وآلة اتراكس حمولة 580 طن،وشاحنة سهريج مـزودة بآلة الضغط مخصصة للتنظيف، و2 درجـات نارية خاصةبالمسيرين، ومصاص كهربائي (Aspirateur)،وآلــة لقطع الأشجار وسيارة خاصة للطاقم المسير و5 أجهزة من نظام (G.P.S) من أجل تتبع جميع أنشطة العمل،و280 حاوية مزروعة بجميع التراب الجماعي، و19 حمولة اليد ودراجة هوائية ثلاث تستعمل للكنس في عملية التنظيف موزعة على قطاعين 1-2 يتم نقل جميع النفايات وإفراغها في مركب المعالجة وتثمين النفايات بمكناس بقيمة 150 درهم للطن الواحد، يصل عددها اليومي حوالي 3000 درهـم، ومبلغ36000 درهمسنويا...

وتجدر الإشــارة إلـى أن الجماعة أنشأت مصلحة دائمة للمراقبة، وكـذا لجنة للتتبع تطبيقا لمقتضيات مضامين الاتفاقية بناء على ما هو وارد في اتفاقية التدبير المفوض رقم2021/12 .

العرائش

لأخ حبيبي الحبيب يشرف على المجلس المحلي للاتحاد العام للفلاحين

تأكيد أهمية التدبير المعقلن والناجع للموارد الطبيعية لضمان استدامتها

انعقد جمع عام عادي للمجلس المحلي للاتحاد العام للفلاحين بالمغرب بالدائرة الفلاحية رقـم 22 الواقعة بالنفوذ الترابي لجماعة العوامرة،إقليم العرائش، وذلك يوم الأحـد 3 يوليوز 2022، تحت إشـراف حبيبي الحبيب عضو المكتب التنفيذي للإتحاد العام للفلاحين بالمغرب، ومنسق جهة طنجة تطوان الحسيمة، بحضور محمد السليطين المنسق الوطني للإتحاد، وذلك بمقر حزب الاستقلال بمدينة العرائش.

وقد انعقد هذا الجمع في سياق الدينامية المتجددة التي يعرفها الاتحاد العام للفلاحين بالمغرب في أفق تغطية المكاتب المحلية على المستوى الوطني من أجل تقوية البنية التنظيمية لهياكله، ترصيدا للمكتسبات وسعيا للإستجابة للتطلعات المشروعة للفلاحين والفلاحات بالمغرب.

وبـعـد عـرض المنسق الـوطـنـي محمد السليطين الذي تطرق فيه لمختلف المستجدات التنظيمية والإشعاعية والنضالية للإتحاد، والـتـداول فيخصوصيات القطاع الفلاحي بالمنطقة، تم التأكيد على الدور الهام الذي يلعبه الفلاح بحوض اللوكوس عموما ومنطقة العوامرة، خصوصا في تزويد مختلف الأسواق الداخلية والخارجية بمختلف المنتوجات الغذائية،وضرورة دعمه خصوصا في الظروف الصعبة بالإضافة إلى أهمية التدبير المعقلن والناجع للموارد الطبيعية لضمان استدامتها.

كاتب الدائرة : بوسلهام السكتاني،نائبه: شياك التهامي،أمين المال: البهجة جلول،نائيه: الكيلو الطيب،المقرر: الدعيكر محمد،نائبه: الشهب محمد،مستشارون مكلفون بمهام: العنقود رقية؛ حوسة احمد ؛ عـزوزة حميد؛ الخنشوشي الحسن؛ كحيالة أحمد؛ مصباح طمامة؛ عزيل عبد الله ؛ يوسف محمد؛ البربري عبد السلام.

مرتيل

آيت الطالب يعطي انطلاقة خدمات مستشفى «النهار»

طاقة استيعابية قدرها 34 سريرا وبكلفة إجمالية قدرها 89 مليون درهم

خولاني عبد القادر

بعد طول انتظار، تم فتح يوم الأربعاء 6 يوليوز الجاري مصحة النهاري، حيث أعطى وزيـر الصحة والحماية الاجتماعية، رفقة والي جهة طنجة – تطوان -الحسيمة، وعامل عمالة المضيق - الفنيدق، انطلاقة الفعلية لخدمات مصحة «النهار» بمارتيل.

هذه المؤسسة الصحية العمومية الهامة الذي تم تشييدها بحي الأغراس-البيت العتيق بمارتيل، على مساحة إجمالية قدرها 26005 متر مربع، منها 5494 متر مربع مغطاة، بطاقة استيعابية قدرها 34 سريرا، وبكلفة إجمالية قدرها 89 مليون درهم، وتتكون من وحدات خاصة بالفحوصات الخارجية بطاقة 09 أسرة، وتشمل وحدة لأخذ العينات، وأخرى للفحوصات الطبية المتخصصة، ووحدة للترويض، ووحدة للكشوفات الوظيفية، ووحدة للاستشفاء، ووحدات طبية تقنية بطاقة 25 سريرا، وتضم: مصلحة المستعجلات، مصلحة الأشعة، مصلحة التحاليل الطبية، ووحدة تقنية للولادة، ومركبا جراحيا، ومصلحة للإنعاش، بالإضافة إلى وحدة للتعقيم، كما توجد بهذه المصحة النهارية صيدلية ومطبخ ومصبنة ومستودع للأموات ومكاتب إداريــة فضلا عن تجهيز هـذه المصحة العمومية بمعدات بيوطبية حديثة وتجهيزات عالية الجودة.

ولضمان سير الخدمات بهذه المؤسسة الصحية، عبأت وزارة الصحة والحماية الاجتماعية موارد بشرية مؤهلة ستسهر على تقديم الخدمات الصحية، وتشمل أطرا طبية متخصصة، وأطباء عامين وأطرا تمريضية، بالإضافة إلى طواقم إدارية وتقنية.

وتجدر الإشـارة إلـى أن إحـداث هـذه المصحة النهارية بمارتيل، تأتي لتعزيز العرض الصحي بالمنطقة، وتقديم خدمات صحية استشفائية للقرب، واستشارات طبية متخصصة،ومن شأن ذلك تخفيف العبء على الساكنة وتجنيبهم عناء التنقل إلى مراكز أو مستشفيات أخرى بعيدة عن مقر سكناهم طلبا للعلاج. كما ستساهم هذه المؤسسة الصحية في تحسين ظروف اشتغال مهنيي الصحة العاملين بها.

وبالمقابل هنـاك مـن يـرى،أن وقـت افتتاح مستشفى النهاري كان غير محسوب العواقب ومخيب لآمال ساكنة مرتيل والأطر الصحية من حيث عرض العلاجات، بسبب عـدم توفر الاستشفاء، وغياب الاختصاصات الطبية والتدبير التوقعي الإستباقي لمرحلة الافتتاح بخصوص تدبير الموارد البشرية وتحديد مسار المريض، وطريقة التدبير المالي وعياب إعداد استراتيجية العمل التي ستمكن الأطر الصحية من أن تؤدي واجبها المهني بكل انسيابية ونجاعة...

ومع هذا تم فتح المصحة رغم علم المسؤولين محليا وإقليميا وجهويا بالنقص المهول في الأطر الصحية،من خـلال تكليف طبيب واحـد بصفة مؤقتة وعشرة ممرضين متعددي التخصصات والمتصرفين وغياب تام للتقنيين،في ظل ساكنة قارة تقدر بحوالي 70 ألف نسمة، مما سيضطر معه ساكنة المدينة إلى التنقل والبحث عن العلاج بمدن أخرى والمصحات الخاصة، وكذلك سيؤدي هذا الفعل رغم إيجابيته وقيمة مضافة للمدينة والمنطقة برمتها، إلى أنه سيفتح لا محالة جبهة الصراعات واصطدام الساكنة مع الأطر الصحية بفعل التخوف الكبير من عدم جودة البناء ومرافق المصحة في ظل التخبط التي عرفته مراحل بناء وتشييد المصحة، والغموض الذي يكتنف صفقات المناولة «الأمن الخاص» النظافة، نقل المرضى، كاميرات المراقبة الوجبات الغذائية،والعشوائية في تلقي واستقبال التجهيزات...»

سيدي بنور

تخليد الذكرى 65 لانطلاق أشغال بناء طريق الوحدة

سجيد عبد الواحد

تخليدا للذكرى الخامسة والستين لانطلاق أشغال مشروع بناء طريق الوحدة ،الرابطة بين منطقة تاونات ومنطقة كتامة،كمشروع تطوعي في إطار بناء ونماء المغرب الحديث غداة استرجاع استقلال البلاد،نظم مركز فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة وجيش التحرير بتعاون مع مركز التكوين المهني التاهيلي النسوي التابع للمديرية الإقليمية لـوزارة الشباب والثقافة والتواصل بسيدي بنور، نـدوة فكرية تحت عنوان {محطات تاريخية من الجهاد الأكبر بالمغرب الحديث} وذالك يوم الاثنين 4 يوليوز 2022بالقاعة المتعددة الوسائط بفضاء الذاكرة للمقاومة.

وقد تمركزت مداخلات هذه الندوة حول دلالة ومغزى هذه الذكرى من خلال التحديات الكبرى لتحقيق الاستقلال،ومراحل بناء المغرب الحديث وكنموذج على ذالك المشروع الوطني التطوعي لبناء طريق الوحدة الذي جسد فلسفة بناء صروح مغرب المستقبل، إضافة إلى محطة استرجاع منطقة سيدي افني كمحطة بارزة في استكمال الوحدة الترابية.

وبمناسبة اختتام برنامج الموسم التربوي التكويني والتأهيلي لرائدات مركز التكوين التأهيلي النسوي بسيدي بنور 2022/2021 نظم هذا الأخير معرض الأبواب المفتوحة لمنتوجات المستفيدات من خدمات هذه المؤسسة.

اكادير

احتجاج ساكنة حي السلام على إقامة سيرك للألعاب

الحبيب اغريس

راسلت جمعية الوئام بحي السلام أكادير الجماعة الترابية لأكادير، ومعها والي جهة سوس ماسة عبر رسالة مذيلة بتوقيعات الساكنة المحلية لحي السلام قرب المدرسة الوطنية للتجارة و التسيير أكادير يطالبونهم من خلالها إعادة النظر في الترخيص الممنوح بإنشاء سيرك وفضاء لألعاب الأطفال على طول المحور الطرقي شرق غرب قبالة حديقة حي السلام، مؤكدين على أنه من غير المقبول السماح بإنشاء هـذا السيرك وسـط حي سكني ستعيش ساكنته الجحيم بالنظر للضجيج و الضوضاء الذي سيخلفه السيرك والمهن المرتبطة به،مشددين ان بحث الجماعة على موارد مالية لا يمكن أن يكون على حساب راحة الساكنة التي لم تستشر ولم يتم اخذ وجهة نظرها قبل منح الترخيص،و مطالبين من السلطات المحلية و المنتخبة إلغاء الترخيص ومنح له فضاء غير هذا الذي يشكل خطرا على الجميع لقربه من الطريق العام والذي يشهد إزدحاما كبيرا، وتمنوا ان تتفاعل السلطات المحلية و المنتخبة مع شكاياتهم والنظر لمعاناتهم المستمرة.

صاحب المشروع في تصريحاته لوسائل الإعــلام بعد إثــارة الساكنة المتضررة للموضوع، اعتبر الأمـر مجرد زَوبعة في فنجان وان حصوله على استغلال الفضاء لاقامة فضاء الألعاب جاء بناء على تقرير لجنة مختلطة ضمت مختلف المصالح المعنية التي أشرت على الطلب،وبالتالي من حقي يضيف استغلال الفضاء في احترام للقانون،وبعد أن أديت كل الواجبات المفروضة وتعهد بالعمل على توفير شروط السلامة والنظافة بشكل يومي.

الساكنة المحلية تعتبر إقامة فضاء لالعاب وسط حي سكني بالكارثة وبغير المنطقي وغير المقبول إطلاقا وانه من غير المعقول أن تحرم الساكنة المحلية من حقها من الهدوء والسكينة بمنح رخصة انشاء فضاء للألعاب وما يصاحبه من ضجيج و ضوضاء قد ينغص حياة الساكنة.

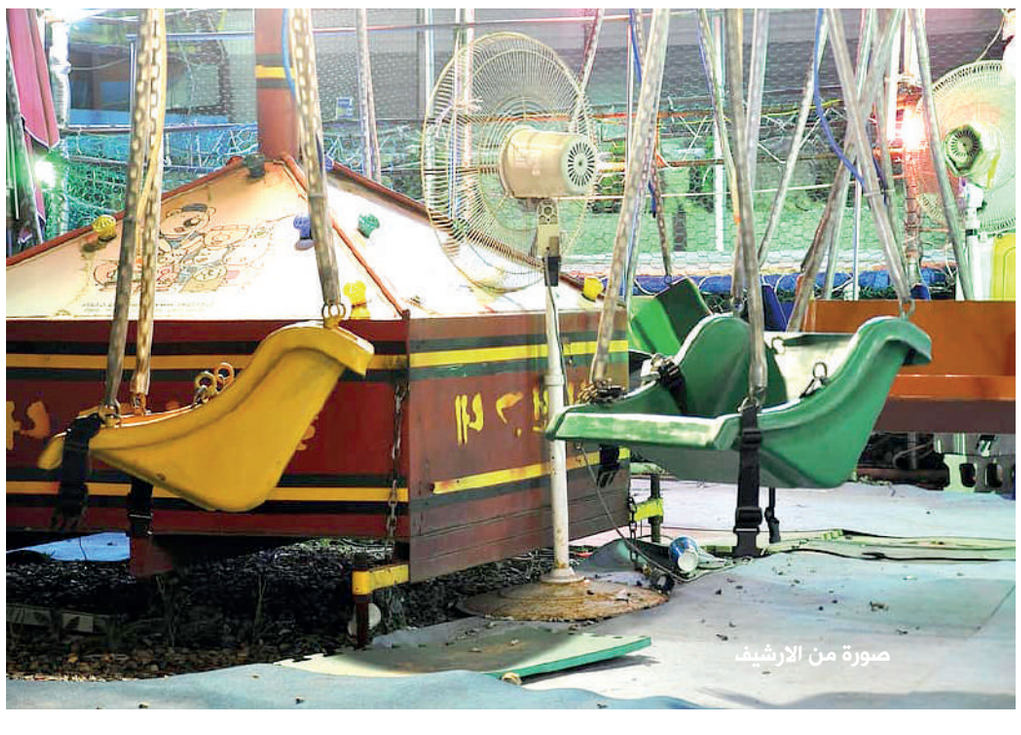
صورة من الارشيف

كأس أمم إفريقيا لكرة اليد:

المنتخب المغربي يفوز على الكاميرون ويضمن تأهله للدور ربع النهائي

استهل المنتخب المغربي لكرة اليد مشواره في بطولة كأس الأمم الإفريقية المقامة حاليا بمصر بالفوز على منتخب الكاميرون بنتيجة 35-28، في المباراة التي جمعتهما مساء أول أمس الثلاثاء بالقاهرة، ضمن منافسات المجموعة الأولى للمسابقة.

وبهذا الانتصار، ضمن المنتخب المغربي التأهل للدور ربع النهائي للمسابقة الإفريقية، رفقة منتخب مصر، حيث تضم المجموعة الأولى ثلاثة منتخبات فقط هي المغرب ومصر والكاميرون. وانتهى الشوط الأول بتقدم المنتخب المغربي بنتيجة 18-14، وواصل تفوقه في الشوط الثاني، ليتمكن من الفوز في النهاية بفارق 7 أهداف بنتيجة 35-28. وفاز لاعب المنتخب المغربي مهدي العلوي بجائزة أفضل لاعب في المباراة.

ويحتل المنتخب المغربي حاليا المركز الثاني في المجموعة الأولى برصيد نقطتين، بفارق الأهداف خلف منتخب مصر المتصدر، فيما تتذيل الكاميرون الترتيب بدون نقاط، لتودع البطولة بشكل رسمي.

وكان منتخب مصر قد حقق انتصارا كبيرا على الكاميرون يوم الإثنين بنتيجة 40-17. وخاض المنتخب المغربي مباراته الثانية في المسابقة أمس الأربعاء، أمام منتخب مصر، لتحديد هوية متصدر المجموعة.

ومن المقرر أن تتأهل المنتخبات التي تحتل المراكز الخمسة الأولى إلى كأس العالم لكرة اليد 2023 المقرر إقامتها في بولندا والسويد في يناير المقبل.

الدراجة المغربية حاضرة في بطولة أفريقيا على المضمار بنيجيريا

حل الفريق الوطني المغربي للدراجات بالعاصمة النيجرية أبوجا للمشاركة في فعاليات بطولة أفريقيا للدراجات على المضمار المقامة في الفترة ما بين 14 و17 يوليوز الجاري.

وأفاد بلاغ للجامعة الملكية المغربية للدراجات بأن المشاركة في هذا العرس الرياضي الأفريقي الكبير تندرج ضمن برنامج المشاركات القارية والدولية المبرمجة في عقدة الأهداف الموقعة بين الجامعة وشركائها المؤسساتيين من وزارة وصية ولجنة وطنية أولمبية مغربية.

وسافر ضمن الوفد الأول إلى جانب الإطار الوطني مصطفى أفندي كل من البطلة الشابة رجاء شاكر من جمعية شباب سوق السبت إلى جانب الأبطال الشبان محمد نجيب صنبولي وأشرف الكريمي من دراجات أبطال أسفي ووسيم حمادي من جمعية العجلة الذهبية المحمدية وعلاء أزيكي من جمعية الإسماعيلية مكناس.

وكانت الجامعة الملكية المغربية للدراجات قد أشركت هؤلاء المتسابقين الشبان في المعسكر الإعدادي الذي يسبق البطولة والذي تقيمه الكونفدرالية الأفريقية للدراجات تحت إشراف الاتحاد الدولي للدراجات بمضمار أبوجا الدولي.

و أشار المصدر ذاته إلى أن المجموعة الثانية من الفريق الوطني المغربي للدراجات قد التحقت بالعاصمة النيجرية أبوجا ،و ضمت على الخصوص أربعة متسابقين من المنتخب الوطني للدراجات المشارك حديثا في ألعاب البحر الأبيض المتوسط بوهران الجزائرية.

ويتعلق الامر بكل من محسن الكوراجي ومنير الأزهري من الاتحاد الرياضي البيضاوي وأشرف الدغمي من الكوكب الرياضي المراكشي و يوسف بدادو من جمعية أطلس أزرو إلى جانب كل من الميكانيكي حسن الحدادي والإطار الوطني مصطفى العمال.

المنتخب المغربي للتايكواندو يحل برواندا للمشاركة في البطولة الإفريقية

غادر الفريق الوطني المغربي للتايكواندو صنف المباراة أول أمس الثلاثاء، أرض الوطن في اتجاه رواندا قصد المشاركة في البطولة الأفريقية للتايكواندو التي ستحتضنها العاصمة الرواندية كيغالي ما بين 14 و 17 يوليوز 2022 .

ويتكون الوفد المغربي المشارك ضمن هذه المنافسة القارية من كل من: حسن سماعيلي : رئيس الوفد وبدر سماعيلي (مدرب) ومصطفى العمراني (مدرب) وحكيمة المصلاحي (مدربة).

- فريق الإناث : سكينة الصاحب، نزهة العسال ، أميمة البوشتي، ندى لعرج، صفية صالح، سناء بعيزة، دنيا صابر و فاطمة الزهراء أبوفارس.

- فريق الذكور : حمزة الحشام، عمر لكحل ، وصفي عبد الباسط، فيصل السعيدي، أيوب اليقيني، يوسف بوعتريس، سفيان العصبي و أيوب الباسل.

كما يحضر خلال هذا العرس الرياضي الافريقي خيرة من الحكام الدوليين نخص بالذكر :

- بنراضي طارق بصفته رئيس لجنة التحكيم الافريقية - عسري مصطفى، حكم دولي - هلالي احمد ، حكم دولي - نور الدين لخفيف، حكم دولي - كمال نوفل، حكم دولي - بنجيدة بوجمعة، حكم دولي.

المنتخب المغربي للمواي طاي يشارك في الألعاب العالمية بالولايات المتحدة الأمريكية

يشارك المنتخب الوطني المغربي للمواي طاي في الألعاب العالمية (بيرمينغهام 2022)، التي تحتضنها حاليا الولايات المتحدة الأمريكية وتستمر إلى غاية 17 يوليوز الجاري.

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لرياضات الكيك بوكسينغ ،المواي طاي، الصافات والرياضات المماثلة، أن الوفد المغربي المشارك في مسابقة المواي طاي ضمن هذه الألعاب العالمية (15-17 يوليوز) يتشكل من كل من أميمة بلوراث (وزن أقل من 48 كلغ) ،صاحبة ذهبية بطولة العالم الأخيرة بأبوظبي لأقل من 23 سنة، ومريم موبارك (وزن أقل من 51 كلغ) ،الحائزة على ذهبية بطولة العالم لصنف النخبة، وحمزة رشيد (وزن أقل من 67 كلغ)، ثم عبد العالي زاهيدي (وزن أقل من 71 كلغ) ،الحاصل على ذهبية بطولة العالم أيضا بأبوظبي في أقل من 23 سنة.

كما تضم البعثة الوطنية كل من الناخب الوطني ،لحسن واسو، ومدرب المنتخب الوطني ،خويا جواد.

وتعتبر دورة بيرمينغهام 2022 النسخة الحادية عشرة من هذه الألعاب العالمية التي يتبارى الرياضيون خلالها في 30 نوعا رياضيا من ضمنها رياضة المواي طاي.

واعتمد الاتحاد الدولي للمواي طاي في حسم لوائح المشاركين على مجموعة من المحطات الإقصائية وهي البطولات القارية والعالمية التي أقيمت في وقت سابق، والتي مكنت العناصر الوطنية من التعرف عن قرب على اللاعبين الذين سيتبارون معهم ضمن فئات أوزانهم.

قبل موعد عقد جمعه العام الانتخابي:

إدارة المغرب التطواني لم تتوصل بأية لائحة مرشحة لتسيير الفريق

أنس الحسيسن

لم تتقدم أية لائحة لانتخاب مكتب مديري جديد للمغرب التطواني، الذي من المقرر أن يعقد جمعه العام الانتخابي يوم الجمعة 15 يوليوز الجاري بداية من الساعة التاسعة مساء برسم موسم 2020-2021 على أن يسبقه جمع عام عادي برسم موسم 2019-2020 على الساعة السادسة مساء، وقد اختيرت إحدى قاعات فنادق تطوان لتكون مسرحا لهذين الجمعين، واللذين يأتيان عقب عودة المغرب التطواني السريعة إلى القسم الأول بعد أن نزل ضيفا خفيفا على القسم الثاني لموسم واحد.

وقبل إغلاق موعد تقديم اللوائح، كانت بعض الأخبار تتحدث عن أسماء ستتقدم بلائحتها، فباستثناء تقديم شاكر الأغدش كمرشح فردي، الذي سبق له أن تابع المغرب التطواني في ملف قضائي، وكان قد فصل في وقت سابق من لائحة المنخرطين لم تتوصل إدارة الفريق التطواني بأية لائحة.

وفي ظل عدم رغبة بعض الوجوه المعروفة في تقديم لائحتها كالرئيس الحالي رضوان الغازي المنتهية ولا يته، والرئيس السابق عبد المالك أبرون، وفي ظل أيضا محدودية عدد المنخرطين بالفريق الذين لا يتجاوزون 35 منخرطا، فإن احتمالات تكليف لجنة تسهر على تدبير شؤون الفريق يبقى واردا.

على أي فإن الجمع العام الانتخابي لا بد له أن يفرز الطريق الذي سيسلكه «الماط»، خاصة في الجانب التسييري، فالفريق في حاجة إلى أن يقوده مكتب قوي ومتجانس مدعوم بتوسيع قاعدةالمنخرطين، الذي يظهر دورهم وأهميتهم في مثل هذه النوازل.

اتحاد طنجة يودع بن علي والعين على الزاكي

أعلن اتحاد طنجة رسميا، أول أمس الثلاثاء، عدم تجديد عقد المدرب بيدرو بن علي.

وقدم اتحاد طنجة الشكر لبنعلي عبر صفحته الرسمية على فيسبوك، وتمنى له حظا موفقا في تجاربه المقبلة.

وتعاقد اتحاد طنجة مع بن علي في آخر جولات البطولة الاحترافية في الموسم الماضي، بهدف إنقاذه من الهبوط، وهو ما تحقق.

وسادت علامات استفهام حول مستقبل المدرب، قبل أن يقرر المكتب المسير أول أمس الثلاثاء عدم استمراره.

وعيّن محمد أحكان رئيس النادي، لجنة تقنية مكلفة بملف المدرب الجديد، الذي سيقود الفريق في الموسم المقبل.

ويبقى الزاكي بادو الأقرب لتدريب الفريق، حيث قطع النادي خطوات كبيرة للتعاقد معه.

خلاف وحيد.. لماذا يتعطل انتقال حكيم زياش إلى ميلان؟

بات انتقال المغربي حكيم زياش، مهاجم تشيلسي إلى صفوف ميلان خلال الصيف الحالي، عالقا على خطوة وحيدة.

وكشفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أن مسؤولي ميلان يكثفون محاولاتهم في الفترة الأخيرة لإتمام صفقة زياش.

وأوضحت الصحيفة أن الخلاف الوحيد بين الناديين، يتمثل في تحديد شكل وطبيعة الصفقة، حيث يرغب تشيلسي في بيع لاعبه المغربي.

على الجانب الآخر، فإن إدارة ميلان تريد استعارة حكيم زياش (29 عاما) لمدة موسم واحد، مع وضع بند أفضلية الشراء.

ويميل زياش للرحيل عن ملعب «ستامفورد بريدج» خلال الصيف الحالي، في ظل خروجه من حسابات المدرب الألماني، توماس توخيل.

ووسط الجدل المثار حول مستقبله، يتواجد اللاعب المغربي في معسكر تشيلسي بالولايات المتحدة الأمريكية، لأداء عدد من المباريات الودية استعدادا للموسم الجديد.

ويلعب حكيم زياش بصفوف تشيلسي منذ صيف 2020 عندما انتقل إليه قادما من أياكس أمستردام مقابل 40 مليون يورو.

وسجل اللاعب المغربي 14 هدفا إضافة إلى 10 تمريرات حاسمة في 83 مباراة بقميص «البلوز» في مختلف البطولات المحلية والقارية والعالمية.

الدورة الأولى من (أطلس ماراثون) من 14 إلى 16 أكتوبر المقبل بأزيلال

ستقام الدورة الأولى من تظاهرة (أطلس ماراثون) في الفترة الممتدة بين 14 و 16 أكتوبر المقبل في آيت بوكماز، أو الهضبة السعيدة، بإقليم أزيلال.

ويروم هذا الحدث الرياضي الذي ينظم بمبادرة من التعاونية الحية للسياحة المستدامة والجمعية الحية في آيت بوكماز، تمكين المشاركين من داخل المغرب وخارجه من اكتشاف جمال المملكة من خلال تجربة في أحضان الطبيعة.

ويسعى منظمو هذا الحدث المتاح للجميع، إلى جعله موعدا لا محيد عنه ضمن برنامج سباقات الجري على الصعيد الوطني.

وتعد هذه التظاهرة التي تقام في جبال الأطلس الكبير بمثابة مغامرة إنسانية حقيقية ستساهم في تسليط الضوء على غنى الثقافة الأمازيغية والتراث المغربي.

وذكر بلاغ للمنظمين أن هذه التظاهرة مفتوحة في وجه العدائين من جميع المستويات بمسافات متنوعة، مشيرا إلى أن الأمر يتعلق بحدث صديق للبيئة يسعى للترويج والتحسيس بضرورة احترام البيئة وتطوير السياحة المستدامة.

وبحسب المصدر ذاته، سيستفيد المشاركون ومرافقوهم من العديد من الأنشطة المجانية التي سيتم تقديمها خلال على مدى ثلاثة أيام، بما يرضي جميع الأذواق ويتيح فرصة لقضاء لحظات بهجة مع الأصدقاء أو العائلة.

ويتألف الفريق المنظم ل(أطلس ماراثون) من رياضيين رفيعي المستوى ومهنيين رياضيين وحاصلين على شهادات في مجال الإدارة الرياضية والتنمية السياحية.

ويراهن الفريق الذي يحدوه الشغف بالرياضة، على مهارات وخبرات كل عضو من أعضائه للمضي «بشكل أسرع وأعلى وأقوى» في تحد جديد لتنظيم سباق دولي كبير في المغرب، في منطقة الأطلس الكبير.

وتقع منطقة آيت بوكماز على بعد حوالي 200 كم شرق مراكش، في قلب الأطلس الكبير، وغالبا ما يشار إليها باسم الهضبة السعيدة، وهو فضاء أخضر عند سفح جبل (مكون) الذي يبلغ ارتفاعه 4068 مترا فوق مستوى سطح البحر، بين الجبال البرية. ويتميز الموقع أيضا بالترحيب الحار الذي يبديه السكان الأمازيغ في وسط منتزه (مكون) الجيولوجي التابع لليونسكو.

العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 53

سنة التأسيس: 1969/2/7

الخميس 14 يوليوز 2022

الموافق 14 من ذي الحجة 1443

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

Bach1969med@gmail.com

مُذكِّرات

لم أكد أضع الكلمة الأولى في افتتاحية هذا العدد ، حتى اسْتعدتُ يدي أشدَّ بياضا من الورقة البيضاء ، لا لشيء إلا لأنَّ خاطراً لسعني وأوحى لي أن أتركهم يأخذون حصَّتهم من كتابة الافتتاحية ، إنَّهم الرواد الذين سبقونا إلى هذا الطريق بينما كنا لا نزال في أول الطريق ، رواد الإعلام الثقافي الذين زادهم الاشتغال بالأدب وزنا يُقاس بميزان الذهب ، أولئك الذين أفنوا حياتهم في الكتابة ، لا يجب أن يكون الجزاء نظير ما أسْدوه للثقافة المغربية التشطيب والإلغاء ، بل الأجدر أن نسْتحضر بين حين وآخر ذكراهم ونُرسِّخها بقوة الفعل ، ليس فقط بالاقتصار على رفع الأكف بالضراعات والدعاء ، ولكن بإعادة نشر أعمالهم التي قد لا نجد اليوم ، مثيلا لأسلوب كتابتها البليغ وقوتها في إبداء الرأي ، عسى أنْ لا نُقلق راحتهم الأبدية ، ويقبلوا العودة للعيش بيننا للحظات بعد أن ذاقوا نعمة الخلود في دار البقاء !

محمد بشكار

طه حسين يرثي مي زيادة

كتبها : عبد الكريم غلاب

في كلية الأدب التقيت بأساتذة أعرف منهم أكثر بكثير مما كان يعرف معظم زملائي الطلبة، كما كان الأمر في كلية الحقوق، وكان من بينهم طه حسين. وقد اختار في سنتنا تلك أن يخالف المألوف في دراسته الجامعية.

كان من عادته أن يتناول في دروسه مع طلبة السنتين الثالثة والرابعة دراسة الأدب الجاهلي بطريقته التي اتبعها في كتابه «في الأدب الجاهلي» الذي أثار عليه ضجة كانت من أسباب شهرته، ثم الأدب الأموي والعباسي بطريقته التي اتبعها في كتابه «حديث الأربعاء» وذلك بأسلوبه الجامعي المدقق الذي يقف عند الأفكار الكبرى في الأدب، وليس عند تاريخ الأدب الذي كان يتركه عادة لدروس يقوم بها معيد في الكلية تحت إشرافه ويتابع فيها منهجه العلمي.

ولكن في سنته تلك ارتأى أن يبدأ تدريسه مع طلبة السنة الأولى بالأدب الحديث، لم يكن من برامج الكلية دراسة الأدب الحديث. فالمحدثون لم يكونوا ممن يدخلون حرم الجامعة لأن التاريخ لم يعترف لهم بالمكانة التي اعترف بها لامرئ القيس أو أبي تمام أو المتنبي أو المعري.

وبدأ طه حسين دراسة الأدب الحديث ببداية عصر النهضة، في مصر طبعا. فالبلاد العربية الأخرى يكفيها أنها عرفت مجد الأدب شعره ونثره في التاريخ. أما النهضة فقد بدأت بمصر وتوقفت عند مصر.

كان طه حسين يدخل حرم الجامعة كأستاذ وعميد. كان يشعر بكرسيه الثابت الصامد بعد أن انتصر في عدة معارك أرسى فيها قدمه كأستاذ الجيل، وقدم الكلية كمركز للبحث والدرس والتفكير. كان يدخل باب الكلية وكاتبه الخاص يتأبط ذراعه ويرشد خطواته بصوت هامس فلا يكاد يتعثر أو يخطئ حتى إذا اقترب منه أستاذ يحييه، كان أسبق منه في ذكر اسمه وتحيته والحديث إليه.

وكان الطلبة والأساتذة يتوقفون في سيرهم إذا ما أهاب بباب الكلية في قامته المستقيمة وبطربوشه الطويل وهندامه الأنيق، يشعر بأنه يدخل محراب علم ومعرفة يخطو فيه بحذر، يقصد مكتبه، عادة ما كان يأتي قبل موعد الدرس بساعة أو أكثر ليباشر شؤون العمادة قبل أن يفرغ شؤون الدرس، وينتهي من دروسه ليختلف إلى مكتب العميد يباشر شؤون العمادة ويتحدث مع الأساتذة في مشكلاتهم يستقبل زائرا أو مريدا.

لم يتخلف عن موعد دروسه، ولا وصل متأخرا عن موعد. يلقي الدرس في خمسين دقيقة وكأن فكره مع الساعة. يبدأ الدرس بربط الصلة مع المحاضرة السابقة ويستمر في الجديد من القول حتى إذا اقترب موعد النهاية، بدأ يلخص الأفكار التي قدمها حتى تكون الخاتمة مع الجرس الذي يعلن نهاية الحصة.

مرة واحدة أخطأ الحساب فقاطعه الجرس وهو يلخص. سكت برهة ثم قال ولم يكن يخرج عن موضوع الدرس فيما يقول: »أسخف شيء في دور العلم هو هذا الجرس».

وأخذ من فسحة بين الدرسين دقيقتين أو ثلاثا أنهى فيها الحديث. كانت محاضرته لا تقبل المناقشة فهو هنا يملي كما يملي كتبه، لا يناقشه الطلبة ولا يبادلهم مناقشة. ربما كانت هذه السيرة تختلف عن سير محاضري الجامعة أو ما يجب أن تكون عليه المحاضرة الجامعية.

ولكن طه حسين كان يخلق من نفسه محاورا يلقي الأسئلة والاعتراضات ويناقشها ويجيب نفسه، كما لو كان هو الطالب وهو الأستاذ. وهو في كل ذلك يثير قضايا أساسية حول النظريات الأدبية وفنون الشعر والنثر مرتبطة بحياة الشعراء والكتاب الذين يدرسهم.

في الأدب الحديث درس كل الذين أبدعوا منذ نهضة مصر على عهد محمد علي. وتوقف عند إسماعيل صبري والبارودي وشوقي وحافظ. لم يدرس الأحياء فالأحياء من الأدباء لم يكونوا يدخلون حرم الجامعة لا في الدراسة ولا في الرسائل الجامعية.

كان يكلف الطلبة بأبحاث على هامش ما يدرس. واختار أحد الطلبة يوما جانبا من شعر شوقي وقدم بحثه للأستاذ كسائر الطلبة.

وتعرض البحث إلى حادث غرامي مع سيدة من سيدات المجتمع في عهد شوقي بكلام ربما كان جارحا لكرامة السيدة. تحركت مشاعر الغضب في الدكتور وهو يطلب من الطالب أن يقرأ فقرات من بحثه حتى إذا شفى غليله من كلامه الغاضب، نهض طالب آخر ليقول بصراحة: «يا أستاذ هذا البحث كتبه فلان ومنشور منذ سنوات في مجلة كذا».

وما رأيت الرجل اهتز من الغضب وهو يقول بلغته العربية التي لم يتخل عنها حتى في ساعات الغضب: «وهذه أيضا.... تسرق البحث وتقدح في عرض سيدة. لا... هذا كثير» ولا أدري كيف عالج هذا الكثير في ورقة الامتحانات فالدكتور طه لم يكن يغفر لمن أساء ويؤكد هذا الذين عرفوه عن قرب.

لم يكن يسمح لأحد أن يحدث أو يتحدث الطلبة إليه باللهجة الدارجة، ومرة زاره احد الطلبة، الكاتب المسرحي لاحقا نعمان عاشور وكان اعتاد أن يكتب مسرحياته الجيدة باللهجة العامية، قال نعمان وهو يقدم نفسه: «أنا أحد طلبتك يا دكتور»، فأجابه طه حسين بصراحته الساخرة: «لا لست من طلبتي». «لقد حضرت دروسك ولو أني من خريجي القسم الانكليزي». «يا أستاذ طلبتي لا يكتبون بالعامية».

كان لا يتحدث إلى زائريه والأساتذة من حوله بغير العربية الفصحى، كما لا يقبل أن يتحدث إلى بعض الأجانب الذين يزورونه بفرنسية مكسرة. كان أكبر الذين كانوا يعتزون بالعربية كلغة تملك ثقافة وحضارة وفكرا وعلما.

لذلك تحس بأنه يشعر بهويته وهو يتحدث بها ويملي ويحاضر ويرتفع إلى أعلى قمة السخرية وهو يقرأ لكاتب يستعمل كلمات مرذولة، ولو عبر عن آراء متميزة. وكانت سخريته لاذعة من الدكتور عثمان أمين وهو يطلق على نظريته الفلسفية اسم «الجوانية».

ولقد وقف طه حسين ذات يوم يرثي الكاتبة مي زيادة التي ملأت قلوب المثقفين المصريين تقديرا واعتزازا في الثلاثينيات. وكانوا كلهم توافدوا على ندوتها الثقافية كلهم تركت في نفوسهم آثارا من حب بلغ حد الهيام عند بعضهم، وتقديرا بلغ حد الإعجاب عند الكثيرين منهم. وحين أصيبت بنكبتها فقدت الحياة الثقافية في مصر، الإحساس الناعم الذي كانت تبثه منها تلك الفتاة اللبنانية الجميلة المثقفة المتحضرة.

بكاها كثير من المثقفين في محنتها قبل أن تموت، وعادت إلى مصر بعد أن شفيت وأفرج عنها من مستشفى المجانين. فكانت وهي تحاضر في قاعة إيوارت مئات الشباب المثقفين زهرة ضائحة بالبهاء والجمال والفكر النير. رغم التاج الفضي الذي كان يطل مجللا هامتها.

ولقد عرفت ساعتئذ لم أحبها من أحبها من المثقفين. ولم أعجب بها من أعجب. ولكن سنة وبضعة أشهر بعد ذلك كان كبار المثقفين في مصر يمجدون ذكراها الأربعين بعد أن قضت، فكانت آخر السيدات العربيات اللاتي ازهرن الحياة الثقافية العربية بالأدب الرفيع والذوق الجميل والعلاقات السامية. ولقد كان طه حسين وهو يرثيها يعتصر الألم الذي أحس به المثقفون. كلماته نقلت إلينا نحن الحاضرين أي أثر تركته مي زيادة في الأدب العربي الحديث والثقافة العربية والحياة الفكرية في الوطن العربي.

مبارك ربيع

المدرسة والذكاء

جديد الأديب والأكاديمي المغربي مبارك ربيع، كتاب صدر أخيرا عن شركة النشر والتوزيع المدارس بالدار البيضاء، يحمل عنوان « المدرسة والذكاء»، وهو المؤلف الذي يعتبر فيه كل عملية تعليمية «لبنة في صناعة الذكاء أو العكس؛ فالذكاء ليس فطريا، بل الاستعدادات للتعلم هي الفطرية، فإما أن تغنى وتصير ذكاء أو يتم العكس».

ينطلق هذا الكتاب، من انشغال مستمر للباحث بـ»السؤال التربوي والتعليمي»، لامتهانه التعليم طيلة حياته، وتمرسه بالعديد من مسؤولياته، وتعرفه على «كل ما كان يعتبر طوال مراحل وعقود، مباريات وتداريب على مختلف المستويات التعليمية (...) علاوة على غير ذلك مما يؤهل لمختلف المهام والمسؤوليات التربوية، فضلا عن التدريس».

وكتب مبارك ربيع: «أعتقد أننا نعرف الجواب من وجهة تعليمية، ولا نختلف عليه، نسب الأمية مؤشرات، والهدر المدرسي أكثر من دلالة، وتدني المستويات المعرفية للمتعلمين، والفوارق التعليمية بين الأوساط والمجالات، علاوة على الخرافية الفكرية المجتمعية... كلها وما إليها ومنها تشكل أرضية واقع متثاقل، عصي عن التوجه السليم، فأحرى الطفرة المنشودة في مجال التعليم». ويتابع المؤلف، في مقدمة الكتاب: «لماذا؟ لا يسر الحال، والسؤال يمتح من ماض سلفي بعيد: لماذا يتقدمون دوننا؟ طرحوه، رفعواً النداء والدعاء بصيغ متعددة دون جدوى، حتى لا نقول أكثر».

وانطلاقا من مثالين عاشهما في إطار أنشطة تربوية تعليمية موازية موجهة إلى التلاميذ، تساءل الأكاديمي: «ماذا استفاد الأطفال مما رأوا وشاهدوا؟».

ودون التنكر لـ»حق المتعلمين في الترفيه بكل أشكاله وألوانه"، تساءل الكاتب عن اللمسة المحفزة الخلاقة، في إطار الفكاهة والترفيه، التي تثير أحاسيس المتعلمين وخيالاتهم؟ ثم أضاف: "لماذا جيء بالمتعلمين، من جانبهم هم على الأقل؟ لقد جاؤوا عفويا، وبقصد أيضا، محملين بدور عليهم أن يؤدون، وهو ممارسة الفرجة بما يتطلبه منهم ذلك؛ ثم لينسوا بعد ذلك، وكأن شيئا لم يكن؛ هذا على أحسن افتراض، وإلا ماذا يعلق بأذهانهم: مشاهد ابتذال في السلوك والحركة والعبارة والعلاقة بين زوجين؟ وفي النهاية من يضحك، لمن، وعلى مَن؟ كل ما في الأمر أننا نريدهم أطفالا، كائنات ثانوية، ونتعامل معهم على هذا النحو، بينما هم في أية مرحلة كانوا، أميل وأعلى طموحا إلى الأكثر من ذلك».

يحدث هذا في ظل «فجوة معرفية رقمية، نستشعرها فاصلة عن مجتمعات تملكت ذكاءات، صنعت ذكاءات؛ فجوة اقتصادية فارقة، عن أنظمة تكنولوجية منتجة، تغمر العالم بالجديد المتجدد؛ فجوة اجتماعية سياسية مميزة، عن أنظمة رسخت لحياة الديمقراطية والكرامة الإنسانية، ومنظومة مبادئ الحقوق الفردية والجمعية».

هذه الفجوات «تفرض الإدراك والاستيعاب»، وفق المؤلف، و»تتطلب ما تتطلب من تجند وجهد، ولا سبيل إلى التجاوز، إلا عبر بوابة المدرسة، بالعمل الجاد على ردم الحاجز، تخطي العائق الحائل دون مؤسسات تعليمية منفتحة على الحياة، تشيد للمستقبل».

ولو أن «المسؤولية جماعية»، إلا أن الإقلاع المتوازن المتكامل يقتضي «التوجه قصدا إلى مجال العمل، لاتخاذ زمام المبادرة، ممن هم في مستواها، بوضع المدرسة في الاتجاه الصحيح، حسب ما تفرضه تلك الفجوات الفارقة، وهي على وجه العموم، فجوات معرفية علمية تكنولوجية، تتطلب الاشتغال على مسارات الذكاء المتعدد المتجدد، لا بما يؤدي إلى مجرد تدارك النقص المتحصل فحسب، بل بما يساهم في الإبداع المعرفي والأداء التكنولوجي على وجه العموم».

وسجل الأكاديمي المتخصص في علم النفس أن «الدينامية الذكائية في الكائن البشري وعبر التاريخ التطوري الطويل تبدو غير قابلة للتقهقر أو التراجع، بمجرد ما تأخذ مسارها في بيئة أو وسط معين؛ إلى درجة أن ما يبدو توقفا أو تدهورا في هذه الذكائية، لفترة أو مرحلة أو حضارة معينة، لا يعدو أن يعزى إلى انطفاء في شروط البيئة، بينما تنبثق أداءات الذكائية الإنسانية، في شروط مواتية أخرى مختلفة، دون أي توقف أو غياب».

سعيد علوش

ثلاثة كتب حول الآداب

سجل أخيرا الباحث المغربي سعيد علوش، انعطافة جديدة في مشروعه النقدي، فبعد تجربته التأسيسية في الآداب المقارنة والمعجميات، أطلق حديثا، مشروعا نقديا جديدا من ثلاثة كتب حول الآداب والجماليات، تحمل على التوالي عناوين «جمالية القبح» (254 صفحة من القطع الكبير)، و»جمهورية الآداب الموازية» (624 صفحة من القطع الكبير)، و»ما بعد الآداب الكبرى» (200 صفحة من القطع الصغير).

وحسب ورقة تقديمية للكتب الثلاثة، فإن هذه المؤلفات تلتقي ضمن البحث في الآداب الموازية، وجمالية القبح، حيث يتأطر كتاب «جمالية القبح» ضمن تصور جمالي ونقدي وثقافي وتجربة باحث يبحث عن فهم حياة المعاني في عبورها السفلي والمتلاشي والضائع، من خلال نصوص على مساحة تاريخ الأدب، بما حملته وما تحمله في سياقات مختلفة.

ويتموضع كتاب «جمالية القبح» ضمن الآداب الموازية بوصفه مقاربة ما استقبح عبر العصور، بالاعتماد على مدونة كبيرة ومتنوعة من أمهات الأعمال في تاريخ الأدب العربي للحفر فيها في سبعة فصول، تغنيها خمسة ملاحق من النصوص والصور، ثم لائحة مرجعية بالمصادر والمراجع.

وفي كتابه الثاني «جمهورية الآداب الموازية»، والذي يستكمل التصور العام الذي ابتدأه سعيد علوش في الكتاب الأول عن القبح أو الآداب الهامشية، يواصل الباحث النقاش والتنظير والبحث، في ثلاثة أجزاء مفصلة، للآداب الموازية والتي باتت تزاحم الآداب المعتمدة إن لم تتفوق عليها باستعادة ما استبعدته طوال قرون سيطرت فيها البلاغة الكلاسيكية لجمالية المؤسسة.

وفي الكتاب الثالث: «ما بعد الآداب الكبرى»، ينطلق علوش من الخلاصات التي نهضت في الكتابين السابقين، ويتحول نحو سؤال كبير يهزم الأجوبة الجاهزة، حول ما بعد الآداب الكبرى، مسائلا الأفكار والكتب الجديدة والقديمة في محاورة عمودية وأفقية للفكر والإبداع، للتيماتي وللمنهجي، فيجعل من القصائد الشعرية لشعراء كبار من المغرب والعالم العربي، حول الموت والحداد والجنائزية والحياة، مدخلا ترتقه نصوص وقضايا من الفكر والنقد.

يشار إلى أن سعيد علوش، أستاذ فخري بجامعة محمد الخامس بالرباط، وحاصل على دكتوراه من جامعة السربون، وأستاذ زائر بجامعات عربية وأمريكية، وحاصل على جائزة الملك فيصل وجائزة الرواية بالمغرب. صدرت له في الرواية نصوص آخرها «لقالق آل الرفوط للبيع أو الكراء»؛ وله في النقد الأدبي مؤلفات آخرها «معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر».

مراد الخطيبي

عبور ملتهب

صدرت للكاتب المغربي مراد الخطيبي في بداية شهر يونيو 2022 عن مؤسسة إديسيون بلوس Editions plus، رواية تحت عنوان»عبور ملتهب». تحكي هذه الرواية، وهي من الحجم المتوسط عن مجموعة من الحالات الإنسانية التي تنتمي إلى المجتمع وتتفاعل معه بطريقة جدلية. تستهل الرواية أحداثها بقصة محمد وهو حاصل على شهادة عليا في العلوم الاقتصادية وعاطل عن العمل. ينتمي إلى مدينة اليوسفية بالمغرب ويعيش في مدينة الجديدة التي سيتعرف فيها على عزيز وهو نادل في مقهى. ستتوطد صداقتهما. محمد يبحث عن أمه وأيضا عن أخته الزوهرة. افترقت بهم السبل منذ مدة طويلة. أحداث كثيرة تحملها الرواية ومفاجآت سعيدة وتعيسة ستقترحها. سيحصل محمد على عمل بعد عناء. سيلتقي بالصدفة بأخته التي كانت تعيش في ألمانيا. سينتقل إلى العيش بمدينة الرباط بعد حصوله على الوظيفة. عزيز صديقه سينتقل هو أيضا إلى الرباط للعمل في مشروع سيدة كان قد أنقذها من

الموت على يد مجرم خطير. ولرد الجميل، اقترحت عليه هذه السيدة أن يصبح هو حارس العمارة السكنية التي بنتها وكذا مسؤولا عن مقهى في ملكيتها. سيتبين فيما بعد أن هذه السيدة هي الأخت التي كان يبحث عنها صديقه محمد. طبعا في رحلة البحث عن الأم في مدينة اليوسفية مسقط رأسه سيتعرف بالصدفة على الحاج التهامي وهو صديق والده المرحوم با جلول. الحاج التهامي وهو على فراش الموت سيبوح له بسر. يتمثل هذا السر في كون والدته لا زالت على قيد الحياة. مع الأسف الحاج التهامي مات قبل أن يقدم تفاصيل أخرى. تتضمن الرواية مجموعة من الأحداث السعيدة والقاسية وبعض التيمات والمواضيع مثل الموت والحب والطلاق والشر والخير والخيانة والغدر والتضحية والبطالة والكتابة. الرواية تمثل أيضا انتقادا صريحا لبعض أوجه الفساد في الإدارة المغربية مثل الرشوة والمحسوبية. كما ترصد الرواية بعض السمات والمظاهر المتناقضة للنضال النقابي والحزبي و تنتقد بشكل ما بعض المظاهر

إدريس الملياني

بيان إلى الرأي العام الإبداعي والنقدي

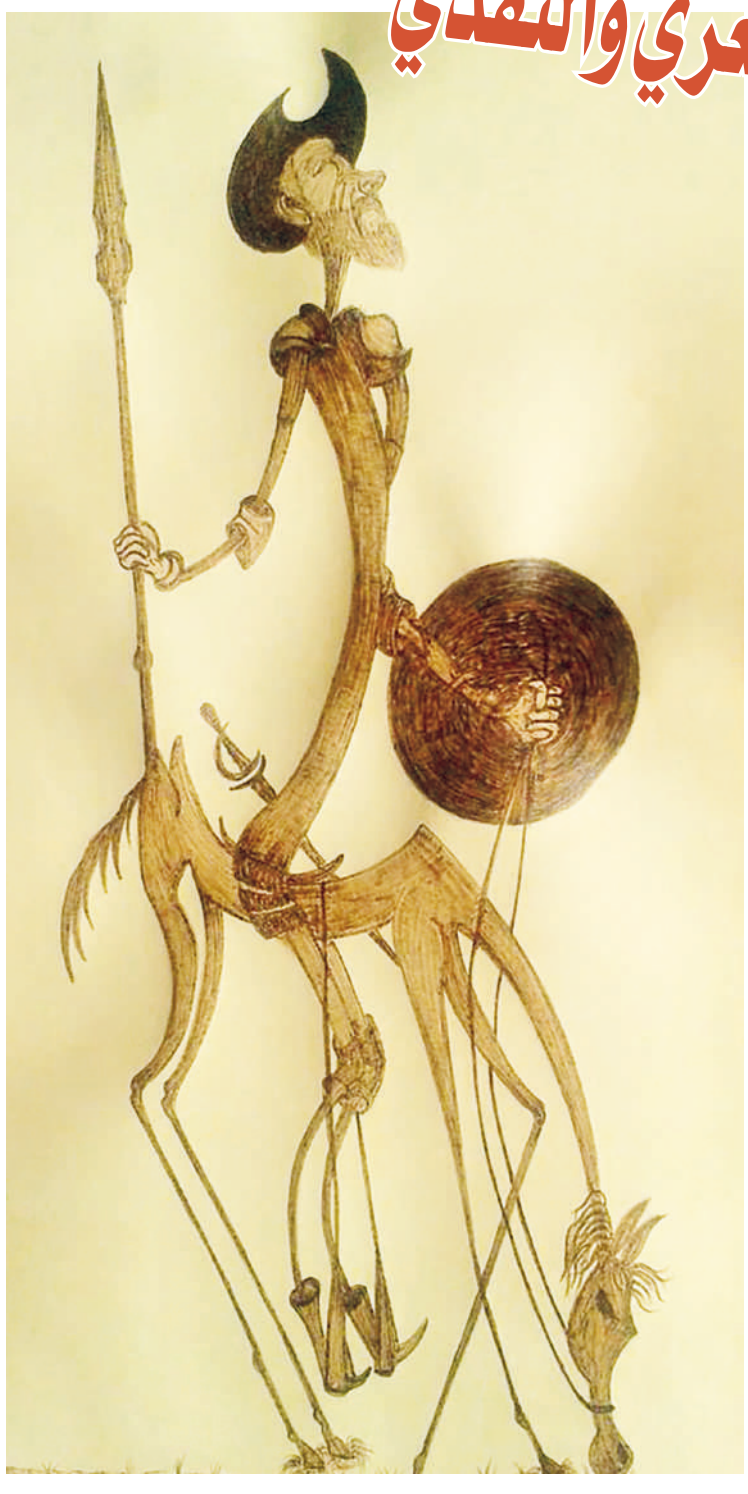

١

الوضع الشعري، قد يكون أفضل حالاً ومآلاً، لو خلا تماما، من النقاد الشعراء، والنقاد الأجراء، ونقاد اللعبة الكرتونية الجبّارة الجِراء، جميعا على الإطلاق!

يبدو، لي على الأقل والأكثر أيضاً، ودون تواضع ولا فخر، وألا، لا يجهلنّ أحدٌ علينا، فنجهلَ فوق جهل الجاهلين، وفوق جهل العالمين، وعلم الجاهلين، بالتأكيد أن الوضع الشعري، النصّي والشخصيّ، قد يكون أفضل حالا ومآلا، ولن يكون على كلّ حال أسوأ مما هو عليه حتى هنا والآن، لو خلا تماما، من نقاد الشعر، النقاد الشعراء خصوصا، والنقادَ الأُجَراءَ عموما، ونقاد اللعبةَ الكرتونيّة الجبّارة الجِراءَ، جَميعاً وَ على الإطلاق!

والسبب واضح وفاضح وفادح، بصريح وصريخ العبارة والإشارة إلى قول الشاعر راينر ماريا ريلكه في رسائله إلى ذلك الشاب الشاعر الفاشل : «ليس أسوأ من النقد» لأنه كما قال إذا لم يخني ظني، لا يثير إلا «سوء التفاهم» والتخاصم والتصادم بالتالي بين الجميع نصوصاً وشخوصاً ومتلقين قراءً ونقاداً أيضا! بل إن النقد، كالرسمال الاستغلالي، «لا يُحوّس إلا على الرِّبْحا» على حد التعبير الوجدي! وإذا اتبع شاعر ناقداً غاوياً لا يؤدي به إلا إلى الخواء، والعماء، والفراغ، والإفلاس، وما شابه ذلك من خبطة عشواء وشعواء! إن لم يغادر الشعر إلى أي ثقب أسود أو أبيض أو أحمر في مقبرة النجوم!

أي نوع من النقد، العاشق والعالم، النصي والشخصي، متاهة، مرايا مقعرة، مشوّهة، لا يخرج منها جسمٌ سليمٌ مُعافى. بمعنى أنه يشرك مع النص الشِّعْري، proême الشعري النثري، ضرائر بل حريماً من مفاهيمَ و «فهامات» ومفاتيح لا تدخل قفلاً ولا تفتح باباً! لم ينتج نقد نصاً شِعْرياً واحداً أبداً! بينما النص الشِّعْري كان دائماً رحَمَ النقد الولود.

أسوأ النقود، على الإطلاق، نقد الشعراء النقاد، مثل فلوس أهل الرقيم! نقد زائف، زائغ، أحول الرؤية والرؤيا، يصرّ على أن يجعل من عينه الحولاء ميزاناً _»عينك ميزانك!»_ ومن عدسته المقعرة الحدباء، منظاراً للكون _الشعري_ كله! جميع الوصفات، النقدية، لم تشف أي داء، للعشاق المحبين، مجانين النثيرة، أو حمقى الشِّعْرة proême!

للنقد أحوال عجيبة، وحالات غريبة، كالطرق السيارة، قد تيسر الأمور فيها على خير ما يرام، لو خلت تماما من أي دركي!

ومثل المنطقة المزدحمة المرور، الرومبوان، على سبيل الأسف، تزداد ازدحاما، واصطداما، وخصاما، بوجود الشرطي، منظم المرور بحركات يديه وعُصيّاااه!

وحتى هنا والآن، يتمثل _لي_ قول الناقد الراحل، العزيز محمد السويرتي، شبّه فيه النقد _بالبِيرمي_ شهادة السياقة! رخصة نصية وشخصية، لكنها لا تضمن سَيراً آمناً ولا تؤمّن سائقاً وطريقاً!

كذلك، أحوال الشعر، يمكن أن تكون طرقه سالكة، دون وجود أي دركي وشرطي وجمركي!

لا شك أن القصيدة وحدها تحسن تنظيم طرق سيرها وتَسُنّ قوانينَ مرورها، وهي فيها وإليها ولمتلقيها قصيدة شِعْرِيّة проэма proéma _ مُريدة وسالكة.

دعوها وشأنَها.

لا تُفسدُها

ويقلقُ راحتها إلا نُقادُها،

يفصّلون ويخيطون لها كفناً على غير مقاسها.

وحده جسدُها،

يختار لها وله ما يليق به ويناسبها من الثياب،

وفقاً لمختلف المواقف والمخاطبات والمناسبات.

القصائدُ كلُها كيفما كان شكلُها ملكاتُ جَمال.

وترى الإستيطيقا أن للقبح حقاً أيضاً وحظاً من الجمال كثيراً وكبيراً. الشعر محتاج إلى من يحنو ولا يقسو عليه، لا يَرفض أو يَحذف منه شيْئاً ولا يَفرض أو يُضيف سيْئاً إليه. الشعر حرّ طليق دائماً وحريته في قيوده وحدوده وضوابطه وروابطه وأذواقه وتحليقه بجسده وحده. وقيدُهُ الوحيدُ جسدُهُ فقط. منذ مولده، كان وما فتئ إنشاءً وإنشاداً وغناءً وإلقاءً، وماءً سلسبيلاً وهواءً عليلاً جاريَ القوافي على شفاه البراري والبحار ودانيَ القطاف والثمار وفي متناول الأسماع والأيدي والعيون.

عبر الشعرُ كلَّ العصور، وما زال سفرَ الدّهور، وعلى قيد الحياة والتطور باستمرار الوجود الإنساني.

تعب في مراده الحكماء ومَراميه العلماء، كم شرَحوا وشرَّحوا ولم يفلحوا ولم ينجحوا في الكشف عمّا بداخل كلّ ثقوبه السوداء والبيضاء والحمراء.

و لكنْ «لكل زرع كيالُه»!

لا تراجع أو إدبار عنه، ولا إقبال أو إقدام عليه.

رحْبة الشعر رائجة، ومائجة، كخمّ دجاج الشعر البلدي والرّومي والكروازي، عاجة أقفاصُه ومُضجّة أسواقه، تكال وتعبرُ فيها جميعُ أنواع اللحوم والجسوم، الكلاسيكية والنيو كلاسيكية، والواقعية، النّافقة، والسوريالة، الفائقة، الدرامية والملحمية، والغنائية، والدادائية، العشوائية _ الاسم على الأقل_ والتلقائية، الراديكالية، الفطرية، الارتجالية، الثائرة الساخرة، الرافضة والمناهضة الحَراك والعراك الجماعي الإبداعي، لكل الحروب، تحت شعار « كل شيء لا شيء» من أجل « اللافنّ» و»اللاعقل» والالتزام بالنفي والإلغاء، وغربة الأحلام وخيبة الآمال، ونبذ جميع أنواع النظريات ومع ذلك :»لا يعرف حتى الدادائيون ما هي الدادائية، الوحيد الذي يعرف هو الدادا الأعلى، وهو لن يبوح بالسرّ لأحد» على حد قول الدادائي يوهانس بادَر منذ عام 1919. وهكذا في فصل وأصل كلّ أنواع الأحياء، على مدى الآلام والأيام، لا تُغلق أسواق الأسبوع، المعروضة والمطلوبة فيها كلّ ألوان الإشباع والإرواء الطبيعي والإنساني، على حدٍ وقدْر وحَظ من الإمتاع سواء!

ولكن، ما يفسد فيها البيع والشراء ليس إلا الشنّاقون والبرّاحون! ها..ؤلُئك النقاد، الشعراء، والنقاد، الأجَراء، ومَن والاهم من نقاد اللعبَة الجبّارة الجِراء الحُكْراء، ببغض بعضهم لبعض، والعَشاقين المَلالين، والشناقين الذباحين، والبرّاحين المبَرّحين «بالنقد الطائفي»!

لا عدل ولا إنصاف في أي محكمة للنقد والبغض والنقض والإبرام. ولا استئناف في أعلى هيئاته المجحفة الأحكام.

الشاعر _بالشعر وحده_ دائماً ما يجد نصَّهُ وشخصَهُ مثل إحدى الشخصيات المولييرية القائلة، إن لم يخنّي ذهني : معي العدالة لكن قضيتي خاسرة!

خاسرة دائما قضايا و رزايا الشاعر، الشاعر الناثر، مهما تكن العدالة الشعرية معه!

وما يفسد الودَّ والنقدَ أولاً وقبل أي شعر وشيء هو الشاعرُ الناقدُ المعتدُّ والمغترُّ بنبتته وذاته، إذ يجعل من نصّه حَكَماً ومن شخصه خَصْماً ومُحاكماً لكل النصوص والشخوص الأخرى معاً وجميعاً وطرًّا!

ألا تبّا! هل يُرادُ للشعر، واللاشعر، ألا يُوجد إلا حيث يُرادُ له أن يكون أو لا يكون!

وألا يسعد الشعر إلا بالزمكان، الذي ليس فيه!

وأين؟ لا يعلم ناقد ولا شاعر، للشعر أيْنا ولن يعرفَا له كيفا!

وإذا فحصْتَ وشخّصْتَ ناقداً شاعراً مُعتدّاً ومُغترّاً بنفسه وشعره، لن تجد في نصِّه ولا في شخصه ذرة من حداثة ودماثة، خلقة وأخلاقا، ليس فيها سوى رثاثة وغثاثة، تُفسدُ النّليدَ الوريث الأصيل والجديد الحديثَ الجميلَ، وكتابة مغتربة ومستلبَة ولئيمة غير كريمة، على نحو ما جَاء في مَعلقة الشّاعر الحكيم زهير بن أبي سلمى:

ومن يغتربْ يحسبْ عدواً صديقَهُ،
ومن لا يُكَرِّمْ نفسَهُ لا يُكَرَّمُ!
ومهما تكن عند امرئ منَ خليقة،
وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَمُ!

وهي بالتالي على حد قول التوحيدي: « طريقةُ الدَّعيّ» وخليقةُ الخَصيّ، و حقيقةُ «المُهَدِّر في العنّة» الذي «يخلط الدّرّة بالبعرة» بل و «يشين جميعَ ذلك بالزهو والصّلف» و « ما يُعطيه باللطف يستردهُ بالعُنف، وما يُصَفّيه بالصّواب، يُكدّرهُ بالإعجاب»!

وكثيرا ما يرى العدوّ ودوداً والصديقَ لدوداً!

وعلى حدّ قول المعلم الحكيم الرفيق العظيم أبي الطيب المتنبي:

ومن نكَد الدنيا على المرء أن يرى،
عدُوّاً له ما من صداقته بُدُّ !

وحتى لو جُمّعتْ فيه نصاً وشخصاً كلّ الجمالات والكمالات، كيف يُريدُ أن ينسجَ على منوالها ومثالها الجميع ! عَجباً وتبّاً! ومتى خرج أو حادَ عنها أحدٌ قيد أنملة، غدا نصاً باطلاً وشخصاً عاطلاً لا يملك شرْوَى نقير لا شعراً ولا عَدَساً ولا حمّصاً ولا فُولاً ولا فُوماً ولا بَقْلاً ولا حتّى بَصَلاً يُدْمِي ويُدْمِعُ العُيون!

خروف ودراجة وحناء

عبد الله زروال

1

وأخيرا شاء الحاج علي أن يفضي بالسر الذي طالما أبقاه طي الكتمان، ولم يدعه بين أبنائه وأحفاده. انتظرهم إلى أن فرغوا من أكل نصف خروف مشوي من الأخرفة التي ذبحت في داره الكبيرة العامرة، ثم دعاهم إلى حيث ينزوي، وأخذ يحكي لهم بتلقائية غير معهودة وهم في حالة من الذهول، عن السبب الذي جعله، يأنف من أكل اللحم، منذ حداثة سنه:

كان ذلك بعد وجبات لم أطعم بعدها لحما أبدا، وجبات أعقبتني سقامة، وسقامتي أعقبت زوجة والدي، رحمها الله، ندامة. حين فهمت ما الذي عنته بقولها «أكلتها»، اجتاحني الغثيان، وبقيت ساعات متقزز النفس، منقبض الخاطر، أغالب القيء. وفي الليل استفرغت كل ما ازدردته، التهب جسمي بالحرارة، وقطع كابوس لن أنساه نومتي، فتحت عيني، فرأيت زوجة والدي، تبلل خرقة بالماء، وتضعها على جبيني المشتعل، سمعتها تقول:

- إنك تهذي، لا تخف، أنظر لأجلك لم أخضب يدي بالحناء يا ولدي.

عافت نفسي منذ تلك الواقعة اللحم، لكن لا ضير، فما أكثر الطيبات التي أحل الله! المهم هو أنني نعمت بالسلم بعد أن وضعت الحرب أوزارها بيني وبين زوجة والدي؛ بل تلقيت أول قطرة حدب، قطرة ما لبثت أن انهمرت فيضا من الحب، وصرت أنا- الربيب - بقدرة القادر حبيبا.

دعوني أبدأ من البداية، اسمعوا ولا تقاطعوني، حتى لا أنسى بعض التفاصيل، فاللذة الكبيرة في التفاصيل الصغيرة، وإلا توقفت عن الحكي.

كانت الشمس تتأهب للمغيب، وأنا ما أزال رابضا على عتبة الدار، أمضيت النهار كله أترقب وأحلم، وكلما رمقت عربة قادمة من بعيد هرعت لأرى ما إذا كان والدي، رحمه الله وأسكنه جنته، قد عاد ومعه الكبش العظيم الذي حلمت به. كان الزقاق الضيق حينئذ قد عبقت أجواؤه برائحة الأغنام، وترددت فيها أصداء الثغاء. كل الجيران أحضروا أضاحيهم حتى الغالية الهجالة جاءها رسول من محسن بخروفها.

كانت زوجة أبي، تخرج في كل مرة لتتسقط الأخبار، وتعيرني بالخمول والكسل، وتقارنني بأقراني الذين يعينون آباءهم على مصاريف البيت، فيما أمضي أنا أوقاتي في اللعب والأكل و... في الحقيقة أنا فكرت في العمل لمساعدة والدي الذي لعبت به المقادير، وتحول من تاجر يدير تجارة رابحة إلى مياوم أجير أنهكته مشاق الكدح وأضنته أثقال الحاجة. أخبرته بأني سأذهب إلى السوق الأسبوعي، أجر الأغنام في «الرحبة»، أبيع بالتقسيط الحبال أو الفحم أو «الفصة»، لكنه رفض بشدة، وقال لي مزهوا بأن المعلم أخبره بأنني أتميز بذكاء نادر، وأنه سيكون لي شأن إذا ما واظبت على الدراسة باجتهاد.

نادتني الجارة الجديدة، مدت إلي ملء كفها حلوى لتستدرجني للكلام، لكنني قلت لها بعد أن دورت بصعوبة رأسي التي قالوا بأنها تشبه القدر:

- لا أحب الحلوى، الحلوى تسوس الأسنان، أنا أحب اللحم.

أدركت بأنها لن تظفر مني بطائل، فنادت زوجة أبي، لتندلع بينهما حرب كلامية حامية.

- متى تحضرون خروفكم؟ أنا زوجي أحضره في باكر الصباح، كبش أبيض، مليح الوجه، قرناه ملولبان، طويلان كالمقود، رأس السوق، صردي «دوريجين»، قوي كالثور، استعان زوجي برجلين صحيحين لإدخاله وربطه إلى معلفه في المرأب.

- نحن اشتريناه منذ مدة، وتركناه في الحظيرة يعتلف، سنحضره في آخر لحظة حتى لا يزعجنا ببعبعته، ويوسخ لنا الفناء بفضلاته.

- قال لي زوجي الشريف بأن وزنه يتجاوز القنطار بكثير.

- اللهم بارك! المهم هو السنة، أما اللحم فنحن نأكله كل يوم.

- لذلك فعل ربيبك تلك الفضيحة في تلك العقيقة، قيل لي بأنه ما أن حط الطبق على المائدة، وقبل أن يسمي الرجال الله حتى انقض على قطعة كبيرة من اللحم، وطفق ينهشها مثلما ينهش سبع جائع فريسته، ولم تنفع غمزات والده المسكين الذي غرق في بحر الحشمة، وبعد أن شحن معدته باللحم تجشأ ومال إلى والده مسترخيا...

فررت إلى مدخل الزقاق أنتظر، وقد تشابكت في صدري الأحاسيس:

أكبرت والدي؛ لأنه لم يخبر زوجته بما حدث، وأشفقت عليه في الآن نفسه لما سيسمعه من التأليب والتحريض.

نقمت على الجارة الواشية الكاذبة التي سودت صحيفتي بافتراءاتها المغرضة؛ لأنني لم أتجشأ، ولم آكل إلا حصتي وحصة والدي التي تنازل لي عنها؛ وفي الوقت نفسه عرتني مشاعر الغبطة بالتشفي والانتقام؛ لأنها شفت غليلي عندما هزمت زوجة والدي شر هزيمة، بضربات من لسانها القاضية.

ثم انسرحت أقلب التفكير في الهيئة التي سيأتي عليها والدي:

سيأتي راكبا هو والدراجة والكبش في عربة تجرها دابة.

سيأتي راكبا دراجته خلف العربة التي تنقل الكبش.

سيأتي ناقلا الكبش بين رجليه أو خلفه على دراجته...

وأنا في دوامة من الاحتمالات، رأيت والدي المسكين على هيئة لم أتوقع نهائيا أن أراه عليها، رأيته قادما يحمل على كتفيه خروفا صغيرا، هرعت إليه، وطفقت أتطاول بعنقي، وأتقافز يمناه ويسراه، أمامه ووراءه، لأتبين شكل الخروف الذي طوق عنقه، دون أن أتوقف عن طرح الأسئلة:

- لم لم تحضره في عربة كالجيران؟ لم لم تحمله على الدراجة؟ أين هي الدراجة؟ لم لا تدعه يسير؟ ...

دخل الدار التي كان بابها مواربا نافر العروق، مشدود الأعصاب، وأنزل الخروف الذي مد عنقه على الأرض يلهث، تحلق حوله إخوتي الصغار غير الأشقاء؛ أما زوجة والدي فقالت وهي تصغر الصفات، وتمدد الولولات:

- ويلي صغير، ويلي ضعيف، ويلي «مشيش»!

ثم سارعت تغلق الباب، وتحمد الله؛ لأنه لا أحد من الجيران رأى خروفنا، وتمنت ألا يفضحنا بمأمأته.

بعد أن التقط والدي أنفاسه قال مبتسما تلك الابتسامة التي يداري بها همومه القاصمة:

- هو منهك وجائع وعطشان؛ فقد أمضى المسكين النهار كله تحت الشمس متنقلا بين «الشناقة»، متحملا أيدي «العيادة» الفاحصة وهي تنغرز في ظهره، غدا إن شاء الله سترون خروفا آخر، هو ليس كمثل تلك الأكباش الغليظة الهرمة التي لا ينضج لحمها، هو خروف بلدي، أسنان الحليب، لحمه فتي زبدة، وطعمه طيب لذيذ، يا سلام!

ابتسمت لا لأنني اقتنعت تماما بما قاله والدي، ولكن رأفة به، فقد بدا لي يومها مغموما، كسير النفس، قد شاخ قبل الأوان. غيرت مجرى الكلام لأسأله عن الدراجة، الدراجة التي ألفت أن أمضي أوقاتا من يوم الأحد راكبا عليها أجوب بها الأزقة والدروب المجاورة، كنت أقودها وأنا أقوم بحركات بهلوانية تستلفت أنظار المارة، لكن سامحني الله كم كلفت والدي من المصاريف لإصلاح مختلف أجزائها: المقعد والمقود والعجلتين والدواستين.

قال والدي بعد أن أطلق زفرة حارة.

- فعلتها بي مرة أخرى، تركتها للإصلاح، قال لي مصلح الدراجات ستكون جاهزة بعد العيد بأسبوع. جربت أن أسحبه، جربت أن أدفعه، بلا فائدة، ولما أعيتني الحيلة لم أجد سوى أن أحمله...

أكلت في ذلك العيد من الخروف بشراهة حتى انتفخت، أكلت من كبده، و»دوارته»، ورأسه وقوائمه، وأخيرا اللحم الذي انتظرت العيد بفارغ الصبر لآكله، أكلته مشويا، ومبخرا، ومحمرا؛ لأن زوجة والدي هذه المرة لم تخضب يدها بالحناء، كنت لا أدخل طعاما إلى فمي، إذا ما علمت أنه صنع بيد طليت بالحناء، كنت أمقتها، لكن حدث في شبابي أنني لم أشمئز لرؤية يدين منقوشتين بالحناء، وتلك حكاية أخرى.

أكيد أن والدي هو الذي تودد إلى زوجته الطباخة الماهرة كي لا تزين كفيها بالحناء، كنت أستغرب من قدرته العجيبة على استرضائها، تثور غاضبة كالبركان، وتهم بالخروج حتى أظن أنها ستذهب من غير رجعة، فيتبعها، وما هي إلا دقائق معدودة حتى تعود هامدة؛ بل منطلقة ضاحكة.

عدت من جديد لأسأل والدي عن الدراجة، فقد كنت مشتاقا لأركبها، لأقوم بتلك الحركات البهلوانية التي تستجلب الأنظار، وأزهو بها على الأقران، صمت صمتا ناطقا بالانكسار، فتكلمت زوجته لتلقي على مسمعي جملة انقلبت لها معدتي:

- أكلتها.

لِلنَّسْرِ الفَنَاء.. لِلسَّوْسَنَةِ الْبَقَاء

يحيى عمارة

اَلْفَجْرُ الدَّامي
يَلْمَحُ نَسْرًا
يَحْمِلُ بَيْنَ مَخَالِبِه
أَفْعىً تَتَلَوَّى ،
تَتَسَلَّى بِالْقَنْص.
طَلْقَةٌ وَاحِدَة
تَكْفي لاغْتِيَالِ السَّوْسَنَة
قَالَ النَّسْرُ في نَشْرَةِ
الْأَخْبَار.
الشَّجَرُ الْبَاكي
دَمْعاً... دَمْعاً
يَرْثِي الْقَلْبَ بِالْأَشْعَار.
النَّسْرُ في سُمِّه فَان.
السَّوْسَنَةُ حِكْمَةُ التَّارِيخِ الْخَالِدْ.
يَا أَبِي
في صَدْرِ الرَّصِيف
سَقَطَتْ عُصْفُورَةُ شَرْقٍ
غَدْراً.. غَدْراً
يَغْتَالُكَ وَحْشُ الْعَالَم.
عَرْشُ الْحَيَاةِ تُكَسِّرُهُ لُعْبَةُ الطُّغَاة.
يَا أُمَّ شِيرِينَ لَكِ صَبْرُ أَيُّوب ،
لَهُمْ سُنْبُلَةُ الْحُلْمِ في أَعْنَاقِهِمْ لَهِيبا.
قَدْ حَطَّ الْمَوْتُ لِجَامَه.
بِرَصَاصَةٍ هَاغَانَا
خَوْفًا مِنْ زَحْفِ الْيَمَامِ فَجْراً
نَسْرٌ جَبَانٌ يَغْتَالُ خِلْسَةً مَكْرُوفُونَ الْفَضْحِ
في عِيدِ الْفِصْحِ
خَوْفاً مِنْ كَلِمَةِ شِيرِين ،
تَحْبُو في شَارِعِ فِلَسْطِين.
تَحْتَ الشَّجَرِ الْوَارِف
دَمُهَا يَنْطِقُ :
وَطَني بِالنِّسْيَانِ يُسَلِّمُ لِلَّهِ عَذَابَه.
شِيرِينُ شَهِيدَةُ أَيَّارٍ ،
أَنِيسَةُ حَقِيقَة
تَشْهَدُ أَنْ لَا أَمْنَ مَعَ السَّفَّاح.
أَنْتِ الآنَ نَائِمَةٌ صُحْبَةَ الأَبْرَار.
وَالرَّفْضُ السَّاطِعُ يُعْلِنُ في الدُّنْيَا
إِيقَاعَه.
قُولِي لِلنَّائِمِ في التُّرَاب:
إِنَّ لِلنَّسْرِ وِسَاماً مِنْ صُنْعِ الْقَاتِل ،
لِي أَنَا وَطَنُ التُّفَّاح ،
في ذَوْقِه يَكْبُرُ لِسَانُ الْانْتِفَاضَة.
دَثَّرُوكِ وَشَمْسُ جِنِينَ تَرَى
حَجَلًا يَرْتَدِي رِيشًا
«بِالْحُبِّ دَفَنَّاه
بِالْوَرْدِ وَدَّعْنَاه
بِالْأَرْضِ وَعَدْنَاه
بِالْبَقَاءِ هُنَا وَعَدْنَاه.»
دَمْعاً.. دَمْعاً
دَفَنُوكِ كِتَاباً دُونَ مِدَاد.
افْرَحِي يَا أُمَّ الْوَرْد.
لِلْأَرْضِ حَدِيثُ النَّبِي.

لَكِ سِرُّ الْكَلِمَةِ في الشَّجَر.
أَنْتِ الْعَنْقَاءُ الَّتِي تَحْيَا بَعْدَ
كُلِّ نَعْي.
قُلْ لِي : مَنْ بَاعَ الْانْتِفَاضَةَ يَا
صَاحِبَ دَفْنِي؟
فَأَنَا قَبْرِي مِنْ صَمْتٍ ،
سَأُحَوِّلُهُ بَيْتًا لِلنَّصْرِ.
فَهَلْ يَأْتِيكَ صَدَايَ
بِمَا أَوْصَانِي بِهِ جَدِّي أَبُو عَاقِلَةْ؟
سَأُحَوِّلُ مَجْرَايَ إِلَى بَحْرٍ لَا يَهْدَأُ.
إِنَّ الْكَلِمَةَ لَا تُفْنَى ،
وَبِاسْمِ جِنِينَ تَحْيَا.
أَمَّا أَنْتَ يَا نَسْرُ ، فَعُدْ حَيْثُ كُنْتَ.
لَا سَمَاءَ لَكَ تَأْوِي جُرْمَك.
لَا أَرْضَ لِمَنْ لَا قَلْبَ لَهُ.
أَنْتَ مَحْوٌ في مَحْوٍ ، يَا هَذَا
غَداً سَتُشَرِّدُكَ الْأَوْطَانُ؛
وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ كَلِمَتِي ،
فَاسْأَلْ أَغْصَانَ الشَّهِيد :
مَتَى يَرْجِعُ صَوْتُ الشَّجَرِ رِيحاً عَاتِيَة !!
يَا مَنْ صَبَبْتَ نَارَ الْحِقْدِ في دَمِي !!
إِنَّ الْأُقْحُوَانَ لَنْ تَسْتَطِيعَ تَرْوِيضَ الْأَرْض.
وُجُودِي أَنَا شِيرِينُ بِنْتُ جِنِين.
قَصَبُ التَّحَدِّي يَثْقُبُ جِلْدَ الْأَفْعَى مُنْذُ
سِنِين.
كَمْ جَرَّبْتَ مِنْ غَدْرٍ يَا هَذَا؟
لِهَذِهِ الْأَرْضِ نَسِيجُ الْبَقَاء ،
لَكَ أَنْتَ عُشْبُ الْفَنَاء.
قُلْ لِلسَّاهِرِينَ عَلَى كُنَّاشِ الْكِتْمَان :
الذَّاكِرَةُ وَطَنِي .
اَلْأَرْضُ بُسْتَانُ حَيَاتِي.
كَلِمَتِي يَرْسُمُهَا الْغَيْمُ ،
تَخُطُّهَا الْجِبَالُ بَعْدَ مَوْتِي؛
لَا تَحْسِبْنِي فَاكِهَةً بَيْنَ يَدَيْكَ سَهْلَةَ الْهَضْمِ
فَنَعْشِي مِنْ رِيشِ الْيَمَامِ يَكْتُبُ :
فِلَسْطِينُ أُمُّ الْقَصَائِدِ ، أُمُّ الْحَدَائِقِ
أُمُّ الشَّهِيدَاتِ ، أُمُّ الْكَلِمَاتْ.

الأربعاء 11 ماي 2022

خناثة بنونة الثائرة بتوهُّج الهادئة بعنف

د. نجاة المريني

شكرا للمنظمين لمؤسسة خناثة بنونة للبحث العلمي للشباب لدعوتي للمشاركة في هذا العرس الثقافي الباذخ لتكريم الأستاذة والمبدعة خناثة بنونة، وأتاحوا لي الفرصة للحديث عنها باعتزاز وتقدير ومحبة وتنويه .

عندما اخترقَت الأستاذةُ خناثة بنونة الصمت بمجموعتها القصصية « ليسقط الصمت « الصادرة سنة 1967 سبع وستين وتسعمائة وألف أتاحتْ ليَ الفرصةَ لأُدْلِيَ بهذه الشهادة عنها فأقول: أن نَخترقَ الصمتَ ، ونَذكرَ الحقيقة ، أنْ نصْرخَ بأنامِلنا كتعبير حضاري عنِ الثورة على العالم المختَلَق، وعلى الخانة التي نوضع فيها ،على الرغم من كل المؤشرات التي تلوح في الأفق لخلق وضعية أحسنَ لتغيير النمطية المترسبة في الفكرِ الإنساني حتى لا أقول المغربي عن المرأة،عن كتابتها وإبداعها، عن مواكبتها للسيرورة العلمية والأدبية والإبداعية بنضالٍ ومثابرة وصبر، الإعرابُ جهارا وبصوتٍ مسموعٍ عن الرغبةِ في اختراقِ الصمتِ لإثباتِ الذات، ذلك هوَ الهدفُ، ليسَ الهدفُ خَلْقَ الفجوة أو التمييزَ بين ما هو نسائي ورجالي،بل الهدفُ ترسيخُ الإيمان بالقدرة على العطاء ،وعلى انتهاج نفس المسالك متى توفَّرَتْ نفسُ الشروط للجنسين، أو بمعنى آخر،الإيمانُ بترسيخ واقع إنسانية المرأة قبلَ أنوثتِها، فكانت الكتابةُ وسيلتَها للإفصاح عن المسكوت عنه بتأمُّل وتفكُّر، وجرأة وتدبُّر.

الأستاذة خناثة بنونة ممَّنْ تبوَّأنَ الريادةَ في الكتابة بتكسيرها لجدار الصمت مُنذُ البداية ، وللثورة على أوضاع واقع مهزوز رفضَتْه في الثقافة والفكر، في السياسة والنضال الديموقراطي ،واستطاعَتْ بجرأتها الأدبية وقُدْراتها الإبداعية وأدواتها التعبيرية أنْ تُفْصحَ عن خبيءٍ طَالما كانَ الإلحاحُ على الإفصاح عنه كتابةً يدغدغُ المشاعرَ ويُحَرِّك الضَّمائرَ. يقول عنها الأستاذ عبد الكريم غلاب :» أكدت الأختُ خناثة بنونة قدرتها على التحدي ، لا تحدي العقم الأدبي بين النساء فقط بل تحدي المجتمع الأدبي بالمغرب ، لتكون رائدةً بين المبدعين والمبدعات ولتكسر الصمت الذي ضرب خيامه في فترات الزمن الرديء في المغرب وبقية البلاد العربية ، وما تزال كلمتها مكتوبة أو منطوقة تؤكد لي روحَ النضال فيها « .

الأستاذة خناثة بنونة وطنية مبدعة، كاتبةٌ مناضلة على جميع الجبهات، أَسْمَعَتْ صوتَ بنات جنسها من خلال كتاباتها، أفْصَحَتْ عن المسكوت عنه، ودَعَتْ إلى تحطيم الحواجز للتعبير عن الذات بجرأة وحريَة .

اقتحمتْ عالم الكتابة بعفوية وإيمان ، بوطنيةٍ ونضال، بصرامةٍ ووجدان ،حظيتْ بوَعْي أرَّقَها وألْهَبَ فيها جذْوةَ الاشتغال بالقلم باعتبار الكتابةَ فعلَ تحرير وفعلَ اكتشاف : أي التحريرَ من قيود الذاتَ وقيود الواقع ، واكتشافَ العالمَ باكتشاف علاقة الذات بهذا العالم ،تقول في حديث شفوي معها: « كنتُ أَرْغَبُ منذ اَنْ سَكَنَني حُبُّ القلم أنْ أُلبِّيَ الرغبةَ والإحساسَ في أنْ أحَقِّقَ شيئا كان يراودني»، ولعلَّ هذا الشيءَ هو اختراقُ الصمت الذي يلُفُّ حياةَ المرأة المغربية، ويلفُّ حياةَ المجتمع المغربي بصفة عامة ، فهي ثائرةٌ، متمردةٌ ، قويةٌ، متمكنةٌ، شجاعة، يحدُوها الأملُ وتضبطها الثقةُ بالنفس والاعتزازُ بالذات، فاقتحمتْ ميدانَ الكتابة وقد اتَّقَدَتْ جَمْرَة عُطائها، متحديةً الهزيمةَ والخوفَ، والقهرَ والجهلَ والتخلفَ .

خاضتْ خناثة بنونة وتخوض معركة الحياة والكتابة للتعبير عن الذات، فالكتابةُ عندها كما تقول: «معركةُ الإبداع، معركةُ الحرائق والبراكين الداخلية، معركةُ البحث عن الذات الفاعلة المتغيرة، الذات غير النَّمَطيَّة، الذات المساهمة في الفعل الموضوعي والبَحث النظريَ» .

لخناثة بنونة فضاءٌ خاصٌ يرفضُ كُلَّ أنواع الاستبداد والهيمنة، والقهر والتهميش، والجمود والاستسلام، فالكتابةُ متنَفَّسٌ يُفصحُ عَن عمق المعاناة النفسية للنماذج المرسومة في عَالَم الإبداع الذي وُفِقَتْ في رسم ملامحه، وهيَ نماذجُ تُصورُ الواقعَ وتعمل على تجاوزه من خلال مجموعاتها القصصية أو رواياتها .

خناثة بنونة امرأةٌ مختلفةٌ منذ البدايات ، ثائرةٌ بتوهُّج، هادئة بعنف، تُثيرُ حولها نقاشاتٍ متعددةً بين مؤيد ومعارض، صاحبةُ صوت متميز كتابةً ونطقاً، ترى في الكتابة صُراخا حضاريا للاحتجاج على كل ما يثيرُها في المجتمع أوْ مع الأصدقاء، تقول : «الثقافة فعل، والفكرُ فعل، الكتابة جهادٌ، ذلك لمن لا يريد أنْ يَسْحَقَهُ عصرُه «، وتقول أيضا :» أنا دائما عبارةٌ عن قلم يكتبُ، وذات تَنْكتبُ باستمرار». ويقول عنها الزعيم علالَ الفاسي : (وهي العلالية كما تعتز بذلك) «الكلمة عندها ليستْ إلا أداةً لتسجيل انفعالاتها وتأثراتها «.

عَرفْتُها أول الأمر عن طريق إبداعاتها ، كنتُ قارئةً بشغف ونَهَم لكل ما تُزودُ به المكتبةَ المغربيةَ من مجموعات قصصية أو روايات، ساعتها شغَلَتْ شخصيتُها فكري، فهي ثائرةٌ في كتاباتها ، مفجرةٌ لبراكين الاحتجاج على كل الظروف التي يعيشها العالم العربي، تعصفُ بكل ما يستفزها من سلطات سياسية وثقافية، انتقادا وتصحيحا، بلغة راقية، وعبارات يطبعها اللين تارة والعنف أخرى، اكتوتْهَا الظروف البئيسة التي يعيشها العالم العربي، فوجدتْ في القلم سلاحا يهدِّئ من رَوْعِها ويُطفئُ لهيبَ ثورتها .

وفي إطَار أنشطة « مجموعة البحث الجامعي للدراسات النسائية « بكلية آداب الرباط ، نظمت المجموعة مائدةً مستديرة حول» الإبداع الأدبيَ لخناثة بنونة» في دجنبر 1994 ، شاركتْ فيها ثلَّة من الأساتذة :عبد الكريم غلاب، محمد برادة ، أحمد اليابوري وفوزية الغساسي رئيسة المجموعة ، فكانت مناسبةً لأشارك في هذه الندوة بتنسيق أعمالها وبكلمة موضوعُها» الكتابة ومعركة تكسير الصمت عند خناثة بنونة «،وكان ذلك اللقاءُ أول اتصال مباشر مع الأستاذة. ومن ثم تكررت اللقاءات إما عبر الهاتف أو مباشرة في ندوات علمية أوَ غيرها.

وكتبتُ عنها في كتابي « علامات نسائية» الصادر سنة 2006 موضوعا عنوانه « المرأة والكتابة : خناثة بنونة نموذجا « .

كما شاركت في ندوة تكريمية للأستاذة أقامتها جمعية ملتقى الثقافات والفنون بدار العلوي بالمحمدية في مايو 2013 بشهادة ثم حول روايتها « الغد والغضب».

ثم عرفْتُها عن قرب عندما سَعدْتُ برفقتها في رحلة علمية إلى دولة الكُويت ثم في أداء مناسك العمرة سنة واحد وألفين، (2001م ـ 1422هـ) وكانت مغامرةً

الحصول على التأشيرة من الطرائف، والقصة كالآتي :عندما توصلت الأستاذة خناثة بدعوة لزيارة علمية للكويت كان عليها أنْ تحصل على تأشيرة دولة الكويت، وكذلك كان ،لحظتها علمَتْ أنني سأكون ضمن الوفد الذي سيزور الكويت، فما كان منها إلا أن فكرتْ في أداء مناسك العمرة، ولِمَ لا، والطريق لاحبٌ إلى تلك الديار، فكَرَتْ إذن في زيارتي بالبيت، استقبلتها والدتي

-رحمها الله - بحفاوة وترحيب ،-إذْ كنتُ أزاولُ عملي بالكلية -، وبعد حديث بينهما قدمت الأستاذةُ خناثة جواز سفرها للوالدة كي أبادرَ بعد عودتي من العمل إلى طلب تأشيرة العمرة، ثم انصرفتْ مسرعة للعودة إلى الدار البيضاء، بعد عودتي إلى البيت، فوجئتُ بالزيارة وبالاقتراح ،وحدثتُها في الهاتف مستفسرة عما يروجُ في ذهنها، فما كان منها إلا أنْ أصرَّتْ على القيام بالمأمورية وانتهى النقاش، إذ يصعبُ حوارُها هاتفيا ، لم أكنْ بعدُ قد حصلتُ على تأشيرة دولة الكويت، فحرصتُ على الحصول عليها أولا ثم يُدَبِّرُها الحكيم العليم، استغرقني التفكير طويلا حول ما يجب فعله، ثم فوضْتُ أمري إلى الله ،لأنَّ الفكرة تستحق المغامرة، دفعتُ الجوازين إلى السفارة مؤملة بحظ ضعيف جدا الحصول على تأشيرة لأداء مناسك العمرة، مع استمارة تعريفية بنا باحثتين ومشاركتين في ندوة علمية ببلد شقيق ، مهما يكن إن حصلنا عليها فذاك المبتغى ،وإنْ كانَ الجوابُ سلبيا فلن نخسر شيئا ،اجتهدتُ فأصبتُ فلي أجران وإن لم أصبْ فلي أجر واحد. وحمدتُ الله أننا تسلمناها -أي التأشيرة - بتقدير من سفير المملكة العربية السعودية ، خاصة وقد عرف أننا سنزور الكويت في رحلة علمية.

وتمت ندوة الكويت في ظروف حسنة، ثم انشغلنا بتغيير بطاقة السفر وما يلزم من إجراءات إدارية كي نضمن مقعدا في الطائرة المتوجهة إلى المدينة المنورة وكذلك تغيير موعد العودة إلى المغرب إلى غير ذلك .

وبوصولنا إلى المدينة المنورة ،عشنا ظرفا صعبا جدا، علينا أن نتحدى رجالَ الجمارك لدخول المدينة المنورة، إذْ لا يُسمحُ للمرأة أنْ تطأ قدمُها الأرض المقدسة دون مَحْرم، وتأشيرتنا بضمانة سفير المملكة العربية السعودية بالرباط، وتطلَّبَ النقاشُ والحوارُ وقتا طويلا ونحن ننتظر الفرجَ وتدخل وزارة الداخلية ليُسْمَحَ لنا أخيرا بأداء مناسك العمرة في جوٍّ رُوحاني مُمْتع، استمتعنا فيها بزيارة قبر الرسول عليه السلام ثم الرحلة إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة في فترة هادئة، إذ كان الاستعدادُ فيها لاستقبال حجاج بيت الله الحرام (وذلك في شهر ذي القعدة عام 1422هـ)، وكذلك كان، وحمدنا الله أنها مرَّتْ في ظروف طيبة وهادئة، وجاء موعد العودة إلى المغرب ، لكن الأستاذة خناثة أصرَّتْ على البقاء في مكة لأداء شعيرة الحج ، خاصة وأننا تقريبا على خطوات من شهر ذي الحجة، وأصرتْ على أنْ أحْذُوَ حذوها فالفرصةُ سانحة ، لكنني وقد استوفيتُ رخصتي الاستثنائية ثم التزامي مع طلبتي في «وحدة تحقيق المخطوط العربي « الذي يؤهلهم للحصول على دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها ، يحول بيني وبين البقاء في مكة ، فالعمل مقدس بل هو عبادة ، لذلك تعذرَ عليَّ أداء شعيرة الحج معها .

كما سَعِدْتُ برفْقَتها إلى مسقط عاصمة سلطنة عُمان للاحتفاء بها بمناسبة تسلمها جائزةَ القدس الشريف التي منحها لها الاتحادُ العامُ للأدباء والكتاب العرب سنة 2013 ثلاثَ عشرةَ وألفين باستحقاق وتقدير ،اعترافا بمساهماتها الإبداعية في الدفاع عن القدس الشريف وعن القضية الفلسطينية ،باعتبارهما قضيتها الأولى منذ هزيمة 1967،واستشرتُها في صحبتها إلى مسقط دعماً لها ، رحَّبَتْ بذلك ـ خاصة وأن الوفد المرافق لها من اتحاد كتاب المغرب كان ذكوريا ـ وتطلَّبَ الحصول على التأشيرة مشاورات مع المسؤولين في مسقط للترخيص بالحصول عليها مع أداء مبلغ مالي ليس بالهيِّن، (وكل ذلك كان على نفقتي الخاصة تقديرا لها وصحبة لها في هذه الزيارة التي ستحظى فيها بجائزة القدس)، وكانت جلسة حفل التتويج بالجائزة مشرفة للمغرب وللمرأة المغربية في شخص المبدعة خناثة بنونة ،وكانت كلمتُها مدوية وهي تتحدث عن فلسطين وعن القدس وعن الأمة العربية في الظروف المرعبة التي تعيشها، وعن ضرورة السعي إلى توحيد الجهود للانتصار لقضية القدس وقضية فلسطين، وخلال كلمتها أعلنَتْ أنها تتبرعُ بقيمتها المادية لبيت مال القدس الشريف الذي تشرف عليه المملكة المغربية، مؤكدة نضالها كلمةً وكتابةً وفعلا وواقعا.

لمسْتُ خلال هذه الرحلة ما للأستاذة خناثة من حضور في الساحة الإعلامية العربية، يتوافد الصحفيون على مائدتها معجبين بشخصيتها القوية، متسائلين عن مواقفها النضالية في كل جبهة، وفي تحديها للواقع المأزوم للأمة العربية، رغبتُها تحقيقُ الفوز المنتظر وإحباط كل المناورات التي تتكالب قوى الاستعمار على زرعها في أوساط الشباب ،منبهة إلى الاحتراس من كل المكائد التي تحاك ضد الأمة العربية والإسلامية .

كمْ كانتْ عشْرتها لذيذةً ومساراتُها شائقةً في الغدُوِّ والرَّواح، وكمْ كانتْ نقاشاتُها تُثيرُ حولها الإعجابَ حينا والزوابعَ أحيانا وهي تتحدث عن وضعية الثقافة والمثقفين وعن قضايا التسلط والاستبداد، إذا تكلمتْ أوأبدَتْ ملاحظة فلا مجال لنقاشها، تؤمنُ بما يدور في خلدها سواء كان مختزنا في الذاكرة أو وليد لحظات عاشتها بجزئياتها في مسار حياتها، مؤملة أن تحدثَ المعجزة بالتغيير إلى الأفضل. لقد ظفِرْتُ من خلال هذه الرحلات بربط علاقات ودية طيبة مع الأستاذة خناثة، تناسلَتْ خيوطها وتمأسَكتْ أكثرَ من عشرين سنة والحمد الله، إذ على الرغم من اختلاف مساراتنا وتوجهاتنا ورؤانا، إذْ لكل واحدة منا طريقَتُها في التفكير والتحليل وفي مواجهة الرأي الآخر، وكذلك في زادنا المعرفي ودراساتنا، فأنا تراثية وهي حداثية، يشغلني الدرسُ التراثي القديم جمعاً وتحقيقا ودراسة ونبشاً في المخطوطات وغيرها، ويشغلها الدرسُ الأدبي الحديث إبداعا نثريا خاصة في ميدان القصة والرواية، ترى فيه عالمها إذ تطرح قضايا الساعة على اختلافها من خلال مدونة روائية أو قصصية .

كانتْ صُحْبةُ الأستاذة خناثة بنونة من العيار الثقيل محبةً وصدقا، مودةً وتقديرا، وكما يقال :الرُّفْقةُ في السفر هيَ المحكُ لمعرفة الآخر، فالصاحبُ الوفيُّ مصباح مضيئ، ومكسبٌ ثمين وعملةٌ نادرة ،ونعمة من الله، فالمرء دائما غنيٌّ بأصدقائه، وعلى الرغم من أن تواصلنا اليوم عن طريق الهاتف - لا أكثر منذ سنوات - سؤالا ومشاكسة وعتابا واطمئنانا على الظروف الصحية، فرأيُها دائما هو الصوابُ، مهما يكن، عليَّ باستمرار أن أحافظ على ذلك الخيط الرفيع الذي يجمع بيني وبينها في هدوء، إذ لكل منا قناعاته ورؤاه وتصوراته، احترامُ الرأي الآخر لا يُفسدُ للودِّ قضية، لذلك فإنَّ علاقتي بها ذات طعم خاص، وذات مصداقية لا يخدشها الاختلاف في الرأي أو الموقف .

أعتزُّ بك أيتها الثائرة العزيزة صديقةً ومبدعةً وصاحبة صوتٍ نسائي بامتياز.

حيَّاك الله الأستاذةَ خناثة بنونة وزاد في عطائك ومتَّعَك الله بالصحة والعافية .

نص الشهادة التي ألقيت في حفل الإعلان عن مُؤَسسة تحمل اسم الأديبة خناثة بنونة تُعْنى بالبحث العلمي، وذلك يوم الأربعاء 25 ماي الجاري بالمكتبة الوطنية بالرباط.

موضوعة الصراع السردي بين القارئ والنص

في رواية «أتربة على أشجار الصبار» للكاتب المغربي عبد الواحد كفيح

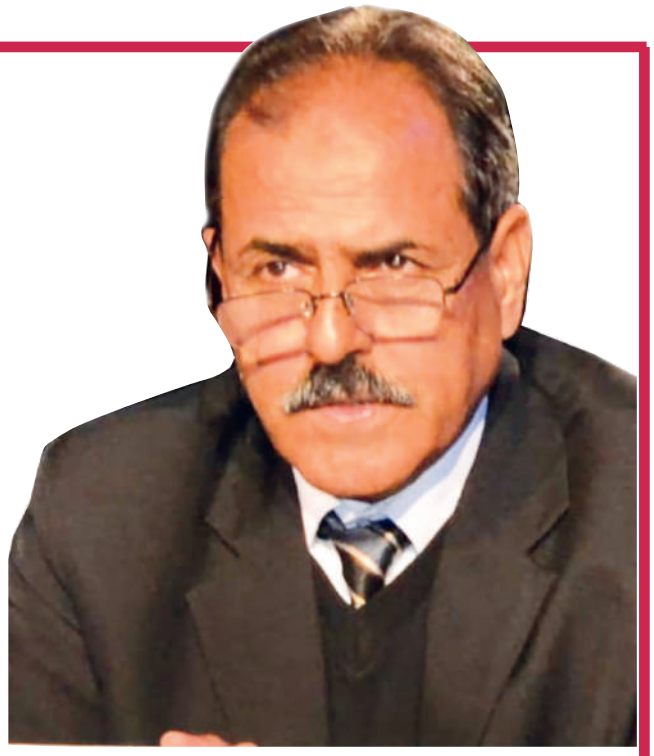

د. عتيقة هاشمي

يظل العمل الأدبي في حاجة إلى ذات قارئة، هذه الأخيرة تحقق بفعل إدراكها لإشكالات وجوده الخاص، وذلك عبر فعل التخييل الذي تمارسه غير متجاوزة الاستراتيجيات المؤسسة لبنية النص ذاته، وهو ما يدعو إلى القول إن العملية القرائية فاعلية عقلية مغلفة بأفعال وعي تخيلية، مشروطة بضرورة الإبقاء على جوهرية النص1،وأن القارئ يسعى من خلالها إلى إدراك دلالات النص وعوالمه، ذلك أن فعل الإدراك للمعنى المدرَك يساعد في بناء معنى العمل الأدبي ويتيح إنتاج معنى إضافي، فالنصّ يُولد حينما يقرأه الآخر، وهو القارئ2 ولا يتحقق إلا بوجود هذا القارئ.

تؤمن الدراسات الحديثة على أن فعل القراءة والذات القارئة يسهمان في أن عملية الفهم تتم داخل النص الأدبي، إذ أن القارئ بامتلاكه لآليات التأويل والتفسير يتمكن من الغوص في النص إلى درجة الاندماج بعوالمه الكلية، اندماجا يحافظ على استقلالية كل طرف منهما أي النص والقارئ، وهو ما يعني أن تأويل وتفسير أي نص أدبي إنما ينطلق من مدى التفاعل بين الاثنين، وقدرة القارئ على التواصل معه، إذ أن النص يفرض عليه تفاعلا محددا في إطار أنساقه الثقافية والمعرفية التي تؤطره، وإنْ كان لا يمارس سلطته الكاملة على القارئ، ففعل التأويل يمكّن من اختبار إمكانات النص في مدى إفصاحه عن معانيه. وبالعودة إلى رواية «أتربة على أشجار الصبار» نلفي قلق السؤال حاضرا عن طبيعة هذا التفاعل، وعن الإمكانات المتاحة لنا عبره والتي تفرض ذاتها.

إن القارئ لرواية «أتربة على أشجار الصبار»، يلفي ذاته أمام رواية تجريبية بامتياز تنفتح على آفاق واسعة بهدف فهم الواقع بشتى تناقضاته، وإدراك الذات الكاتبة في محاولتها تجاوز اجترار النمط الكلاسيكي، مستمدة روح التجديد والإبداع من مرحلة الثمانينيات التي عايشتها وعاشتها، هذه المرحلة التي عرفت تحولا عميقا على مستوى الكتابة السردية، والسارد الكاتب عبد الواحد كفيح في روايته هاته كان حريصا على الحفاظ على هذا التميز، حتى أنه عبر عن خوفه من أن تضيع منه خيوط السرد في أتون رغبته تجاوز السائد يقول: (تخيل عزيزي القارئ لو انفلت خيط السرد من يد الراوي، لا قدر الله، وتشعبت الأحداث في كل منحى واتجاه... ويترك السارد في أتون المجهول، وتضيع منه خيوط السرد المحكم... وتنتهي الوشائج السردية التي نتمناها ماتعة في هذه الرواية تقوي لحمتها، وتقوم سُداها، وتصلب بناءها لا أن تسقمه أو ترهله... 3). على هذا الأساس تنطلق الرواية من تشخيص وقائع وفضاءات نصية ودلالية وسياقية مختلفة عن تلك التي يمتلكها القارئ بل أحيانا متعارضة معها، لأن الرواية في كنهها تنطلق من رؤية انتقادية للعوالم المؤثثة لواقع مهزوز (لا أحد يعرف بالضبط، لا كيف ولا متى ولا من أي طرف من الدنيا أتى ذلك الداهية الغريب حتى شق صيته عنان الشرق والغرب...4/ المشعوذون يكتسبون القداسة في عالم الجهلاء5 /ملأوا أوقاتهم في نقاشات بيزنطية بليدة6/لأن السلطات القوية تحرسها الخرافات العظيمة7/العجوز ميمونة عشتها الأسوء من عشة الدجاج8/ كَلت أرجلهم ولم تعد تقو على حملهم فسقطوا جاثين على ركبهم ثم مستلقين9/مشوا راجلين إلى أن انتهوا إلى حزام البؤس10/إني رأيت هذه المدينة قاسية بلا قلب فاستبدل قلبك بقلب فيل ضخم، ولا تخف11/ على الأقل عشرنا على شبر أرض نقبع فيه12/ في المزابل أرزاق لا يعرفها إلا من خبرها13/لا أدري يا أمي هل نحن هاربون؟ أم مهاجرون؟ أم راحلون؟ أم مرحَّلون؟14/ أعد اكتشاف نفسك إنك تجهلها 15/ وهي جالسة تحدث نفسها أحست بما يشبه اليد على كتفها، التفتت مرعوبة فلم تر أحدا16/ اعتاد على المشي الساعات الطوال، يذرُع الأزقة الضيقة، والشوارع الفسيحة دونما هدف معين17)، يبدو من هذه المقاطع السردية أن الرواية تنفتح على المتخيل المحلي، وعلى التراث الشعبي، وتتقاطع مع الكثير من العادات والتقاليد و السلوكات المجتمعية التي تدفع بالضرورة القارئ إلى تتبعها، بل إلى استجلاء بشاعة الواقع حيث يصبح ذاك التفاعل بين النص والقارئ تفاعلا موسوما بالتوتر والصراع. صحيح أن الأنساق الثقافية والمعرفية لكليهما مشتركة غير أن النص يسعى دائما إلى تفجير هذه الأنساق مبرزا مكامن الضعف فيها، وهو ما يجعل القارئ يغوص في صراع حقيقي، هذا الصراع يكون قادرا على إظهار الموضوع الجمالي في النص. ويبدو ذلك جليا في رواية (أتربة على أشجار الصبار) من خلال الدلالة الاستلزامية الدالة على السخرية لأسئلة السارد عن كَمِّ الذكريات التي تحتشد بها ذاكرته، حيث يقول: (ما أقساك من سارد أجلف، أحقا رأيت بأم عينك كل هذه الأفعال الشنيعة؟ ... والله غريب امر هذا السارد الأحول، إذ كيف أمكن له بعد مرور كل هذه السنين الطوييييلة أن تسعفه الذاكرة على حشد كل هذه الذكريات والأحداث البشعة؟18)

إن المتتبع للرواية حتما سيقف عند ذاك التمايز الذي أوغلت فيه من خلال الرؤى المتعددة لكل من السارد/ الكاتب والشخوص، والتيمة موضوع الرواية والقارئ، هذا التباعد هو ما يزيد من شساعة نسبة التوتر والصراع، إذ ليس بالضرورة أن يجتمع هؤلاء على رؤية موحدة للعالم. فتصورات السارد والشخصيات للواقع والحياة حتما متباينة، يقول: (كان بالإمكان، وخلافا لكل التوقعات أن نشعل حربا شرسة بين العجوز وطاقم أسرتها.. والحكيم الفقيه وأزلامه.. تستعمل فيها كل أنواع الأسلحة المتاحة، ويجثوا جَمَل السرد زمنا طويلا ... إذن لا حاجة لنا بحروب سرود استنزاف لا طائل من ورائها19)، يشير هذا المقطع إلى قضيتين مهمتين حيث أراد السارد الوقوف عندهما بطريقة جعلته يخص صفحة لهما، مرتبطتين بإشكالية السرد، وتتمثل الأولى في القطع مع التصورات التقليدية التي تقتل الروح الإبداعية عند القارئ، كلما احتكم العمل الأدبي إلى النموذج الكلاسيكي، ومع كل ما انتهى إلينا قبل الوعي بالسرد في مقابل التركيز على الانتقاء والتبئير. والثانية مرتبطة بأفق الانتظار الذي يستدعي خبرة القارئ والتي تمكنه من بناء فرضيات سابقة تدعوه إلى مجابهة النص، بل مجابهة رؤية السارد ذاته عبر عمليتي الرفض والقبول، هذا السارد الذي يدبر المقالب للقارئ، يقول: (وأنا الراوي أبحث لك أيها القارئ عن مكائد بين هذه السطور وأتصيد لك المقالب والمطبات، هل تعلم أنني أنقب في كل زاوية مظلمة وفي ثنايا ذاكرة وقلب رجيم عن مكيدة... حتى أوقع بك في شرك المكائد السردية الجميلة20)، وهو ما يولد حتمية الصراع الذي يؤدي إلى الفهم النصي. إن الحوارات التي عجت بها الرواية بين الشرقاوي وعلال من جهة، وبين المولودية ومحمد من جهة ثانية، ورغبة كل طرف في إقناع الآخر برؤيته، نجد أن السارد قد جمع بين رؤية الشرقاوي وعلال، وبين رؤية المولودية ومحمد رغم تباعدهما على اعتبار المرجعيات الثقافية والتاريخية، والاجتماعية التي تؤلف بينهما. كل ذلك يجعل القارئ في حالة انفعال وتوتر. وإن بدا السارد مقتنعا أن العملية السردية لا تتوقف عند الوصف، ولعل رؤية النص بدورها لا تتماشى مع تصورات كل من السارد والشخصيات، وهو ما يجعل رؤيته أكثر تعقيدا. إن إدراك القارئ لهذا الاختلاف يدفعه أكثر إلى خلق تواصل عبر الحوار لاستبيان الموضوع الجمالي، تقول المولودية إحدى شخصيات الرواية :(إعلم يا محمد أننا ما خلقنا في هذه الدنيا إلا للنبش سواء بالمخاطيف أو بالمخالب أو بغيرها من وسائل النبش... فهناك بعض البشر ينبشون في أمعاء إخوانهم البشر وهم على قيد الحياة. هكذا هي الحياة صراع ونبش من أجل البقاء قيد النبش وهلم نبشا21

نخلص إلى أن عملية القراءة رهينة بحجم التوتر الذي يخلقه النص إثر التفاعل بينه وبين القارئ خاصة وأن الصور الذهنية المتمثلة لدى القارئ معرضة للتغير. وقارئ رواية أتربة على أشواك الصبار يدرك معناها كنص إبداعي انطلاقا من حالات التوتر والصراع التي يحياها في تفاعله معه، وبالتالي يصل إلى أن الرواية تسعى إلى تشريح واقع إنساني انهارت فيه القيم، وباتت السيادة للتهميش والإقصاء والظلم والتسلط، وأثناء عملية التفاعل ينبثق وعي يفتح أفق القارئ على التمرد والانفتاح على قيم العدالة، والكرامة والحق في الحياة، غير أننا لم نلف أيا من شخصيات الرواية تفكر بشكل جمعي بقدر ما هيمن عليها سرد ذاتي تبعا لرغبتها. إن درجة الوعي الفني لرواية أتربة على أشجار الصبار تفتح أمام القارئ سبلا تحليلية تساعد في خلق جدل مع البنى الدلالية بهدف صياغة موضوع جمالي نابع من الصراع السردي لحظه ممارسة فعل القراءة.

تقديم وترجمة: احساين بنزبير

فيليب بيك الناطق الحثيث

مقدمة إلى الفهد الأسود الشعري

له دائما وقفة في سماء القصيدة. وربما يتحمل سماء الشعر أيضا. مَنْ يكون؟ كيف يجعل المهتمَّ بالشعر في حالة غامضة؟ إنه ربما أو تقريبا الشاعر الفرنسي المعاصر فيليب بيك Philippe Beck برفقته، «الشعر يوجد هنا أو هناك/ ليس في كل مكان «. هكذا تكلم بيك الإنسان ويتكلم الشاعر بيك بطريقة أوبراديكية Opéradique وهو يمارس حيوانية الشعر. الحيوان الشعري معه في محنة دائمة، لأننا في حاجة ملحة إلى التسلح بأدوات فكرية وفلسفية وموسيقية لندخل في عالمه. عالم ليس كباقي الأصوات الشعرية الفرنسية. ماء شعري ما يسقي ويغذي حديقة رمزية. وفي هذه الحديقة، نعثر بعد عناء وجهد على فهد أسود كاليغوريا، يمنح للشاعر فرصة ولوج فن شعري متفرد. أجل، الفهد الأسود دليل القصيدة منذ دانتي. خصوصا، حين يكون الفهد الأسود بكامل رائحة طيبة. الشاعر بيك، هنا، يحاول القبض عليه ولو من ذيله. لكنه يهرب ويتملص كالشعر. وهنا أيضا، تبدأ المغامرة الشعرية عند بيك. يبحث على الشعر وهو يتجسس على خطوات الفهد كشكل شعري مرغوب فيه. مرغوب فيه في العالم أو في مغارة ذات شتاء مشفوع بالموسيقى. وفي ديوان « إملاءات Dictées « (سنة 2018)، يتعلق الأمر بالموسيقى، العارفة منها. بودلير يقول بأن الموسيقى تمنحنا فكرةً عن الفضاء الشعري. وفضاءُ بيك مملوء، في هذه المجموعة، بماء الموسيقى وبنشيد يتمتم شعرا مستقبليا. ثم تحت سماء الفكر نعثر على غرفة ذات رواية شعرية منصهرة.

في الديوان، شخصيات موسيقية تتحول إلى سخام أو دخان: الشاعر بيك يكتب إذاً قصيدة تؤسس فكرة الشعر الذي يتقدم وهو يكتب بأذن لها غرابة طرية ومعقدة. لأن شعر بيك ليس سهلا. ولحسن الحظ، على الأقل بالنسبة إلينا. في الصعب، الشاعر بيك يدخل كهفا بخفي الفيلسوف المكهرب. لأنه كشاعر يسقي ولايات الفلسفة. والموسيقى، بين صفحات هذا الديوان، تستعمر ثنايا القصيدة بتعاقد شهواني. ليس سهلا شعر فيليب بيك. لأنه يرمي بالقارئ في حضن خريطة ثاقبة النظر. كأننا مشدودون بوهق من سلالة عرائس البحر: إنها الموسيقى السيدة، شخصية مَبنية للمجهول.

هكذا يتكلم فيليب بيك..

«لـي مـحـارة شَـوْسـاء / مأهولة بـتـذكـارات مقذوفة / وبتوترات هُراء / تحاذي طيرانَ غراب «.

أو إنَّه يتكَلم بهيأة أخرى، في كتابة النثري الموسوم بـ« معاهدة عرائس البحر Traité des sirènes « : « سر الحب يكمن في حرقة التواطؤ، والتواطؤ ينعقد في حريق نسبية خفية، في فقدان مشروط، حيث يشعشع ارتياعٌ أكدر، رعاية صماء بدلائل الظاهر. الحورية ليست شعار الفم بل هي المغارة الشمسية الأكثر تفاهة (...) «.

وكأن بيك يكتب الموسيقى عبر القصيدة في فقاعة أو في ذات غنائية موضوعية ونقدية. أجل، غنائية موضوعية واستنباطات ورواية ذات مصيدة فظة. ثم، الدهشة التي يمارسها على القارئ. مساح أراضي لا تصلح إلا لحضرة العارف. العارف والغريق في نصوصه.

أن نترجم شعر فيليب بيك يعني القبول بخسارة (مَضْيعة) لغوية: خسارة اللغة الفرنسية وخسارة اللغة العربية معا. لأنه يغتصب اللغة ويجعلها من صنف لسان غير مصادق عليه. إنها محنة الترجمة.

من ديوانه الأخير « أمـالٍ « ترجمنا قصيدتين تحت ضربة شمس شعرية.

الطائر-النبي

بأجنحة عكاكيز، يخفق الطائرِ
في الحقيبة. والقوسُ الجسدُ خَضَبَ
البهوَ حيث في دائرة ما
يَدْسَعُ النائمين ،
فراشات سهل فسيح
على خَارطةٌ من سلالة القسوة.
الطائر-القَيثارة يدبر المحسوسين الذين
يغضون النظر
عند قفول هادف مسكوك ،
أو أجنحةَ الجبينَ يتغافلون ،
ويتجاهلون السقوط على الأرض.
الطائر-القيثارة يمشي ليحلق ،
يسير وهو يباعدُ ضيعة عالم
أعادوا تخْضيبَهُ. يزُفُ بالرمال والحُبَيْبَات ،
بالبهائم التي تدور أرضا
قدُما إلى المستودع السيد.
حتى اللامُزارع يشاهد الطائر
يصفُ الأناشيد ويتذرَّعُ على هباء
يطفو نحو الشمس كما لو على النهر.
غُرَفٌ تمارس التودد ،
وشومانْ يرسم غِصنا نادرا
حيث المستقبل المُشبَعُ بالهواء
يتزحلق نحو حلقوم
مغنٍ منتوفُ الريشَ ،
منخورا بأحلام خرساء.
والحلقوم السيد يلجُ الغابةَ
أو السوق الذي يتمثل الأكمام.

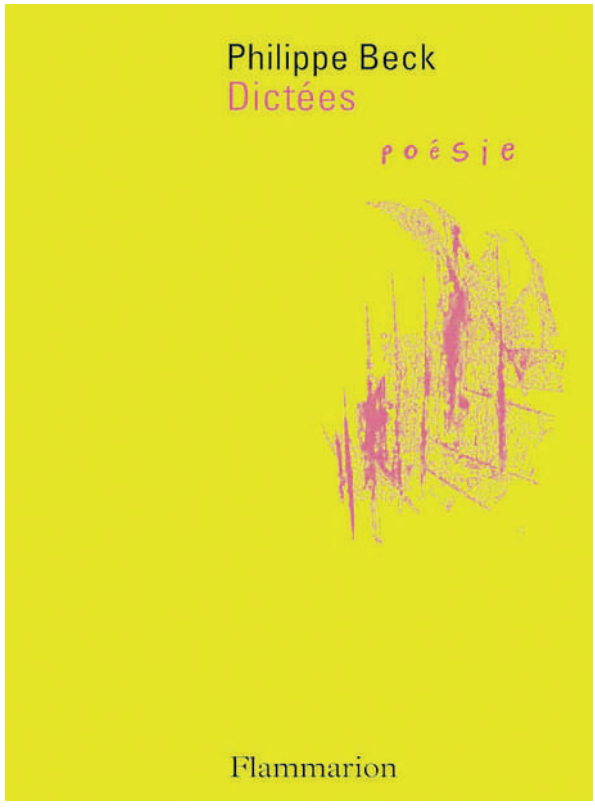

دومينو

الليل يرقص الأكتافَ الموسيقية
والآباء الجالسون يضعون
الدُّومينُو الفكِّيرَ ،
بدقة متزوجة وبعلْم فردوسيٍّ.
وقَتُ راحة لصمت مَتَّعلِّق.
أما المائدة فصَرامَةٌ ممنوحة.
الأيادي المضبوطة على الموسيقى
تسلك شبكة ترددها الألسنة.
من ضفة إلى أخرى.
أكيد أن السواحل
في غابة تَحَاوُريَّة تتواجد.
ورقصة البالية خَافية
على أطفال غبر مألوفين ،
مَشهودين ،
يتنبأونَ بصيحاتهم الغامضة.
الرقصة عن بعد
تواصل زخمَ عصافير
ناطقة ومتشوقة إلى سماء
تصحو من ثمالتها.
وعلى محمل الجدّ يتفقَّد
تداعيات الأرقام ،
أرابيسْكَ العاج ،
إنه شومانْ
يتقصى النهرَ الذي يراوح
لفائفَهُ وبجَّارته البَعيدين.
البَغْل الصَّروح ، بالرغم من ولاية المستنقعات
(وغيوم الأفكار الأليفة ،
الفراشات المترسخة) ،
يُطاوعُ سريرة سعادة تعزز
وتهجع.
يتفقد ثعبان الأرقام المنكوبة
وهو يتشكل ،
أو إنها المطارقُ المحسوبة
في حدائق مألوفة ،
أو إنها الخرائط المقْصوصة بفظاظة ،
المخلوعة من الكيبورد
الجارح والمُطارد.
لكنَّ البَغْلَ الصَّروحَ يخَمِّن
في بالِ لفائف
تتزلجَ على طول العاج
كما لو مَقْلَع حجارة
يهيئ رُخاماً منسياً.
القلوب المُوَسْقَدَةُ ، النفوذ الناطق ،
تستمر في رقصة الباليهْ الخاضعة ،
وفي قدرة التُّفَّاح المستعاد.
حول المائدة ، ذاتَ ليل شتاء متخبِّط ،
يتقمص شخصيات قصية ،
كأنه مستقبل مشترك
لأذهان مقتبَسة
من أجمل الصيفْ.

جمالية الزجل المغربي

«خيط الروح» نموذجا

د. محمد الفهري

تعد أضمومة (خيط الروح) باكورة أعمال الشاعرة الزجالة جميلة العلوي المريبطو، وهي تتكون من تسعة وثلاثين نصا. ويتشكل – تركيبيا- العنوان من مركب إضافي, بحيث تم - كما هو معلوم- إضافة لفظة (الروح) إلى لفظة (الخيط)، أما دلاليا فنلحظ أن ثمة تنافرا في العلاقة الإسنادية بين المكونين لأن الدال الأول يحيل إلى شيء مادي محسوس ألا وهو (الخيط)، بينما يحيل الدال الثاني (الروح) على شيء معنوي لامادي. غير أن (خيط الروح) في الاستعمال التداولي يحيل على ذلكم الخيط الرفيع الذي تتزين به العروس التطوانية يوم زفافها بحيث تضعه على رأسها.

ولعل اختيار الشاعرة جميلة العلوي المريبطو لهذا العنوان من بين العناوين العديدة لم يأت اعتباطيا، بل هو اختيار له مبرراته الدلالية والجماليةِ والفنية، فهو سيخرُج عن قوته الإنجازية الحرفية ليدلّ على قصائد الديوان التي هي في حقيقة الأمر تشبه خيط الروح، والتي تعكس في مجملها تلكم العلاقة الحميمية التي تربط بين ذات الشاعرة ومدينتها تطوان، بحيث تغدو هذه القصائد بمثابة تيجان تطاوين.

نستشف ذلك من خلال جميع نصوص الديوان، ومن خلال النص الموازي الاستهلالي المعنون بهديتي الذي هو استبدال لكلمة إهداء التي اعتدناها في كثير من الدواوين، حيث تقول:

جميلة العلوي المريبطو

نْقَطَّرْ النْدَى

اللّي حْكِي عْلَى الْوَرْدْ فْقَاعْ الْجْنَانْ
نْالصَّهْرِيجْ دْالْمَا بالْحُوتْ فْلُونْ الْمَرْجَانْ
نْخْدُودْ الْحْشُومَة ، نْالتَّاوِيلْ ، نْالْهْمَّة وَالشَّانْ
نْتْطَاوْنْ مْدِينْتِي اللّي بْكَا عْلِيهَا الزْمَانْ

إن الخيط الذي يربط الذات الشاعرة بالمدينة ليس خيطا ماديا كما هو حال علاقة العديد من الأهالي بالمكان، بل هو خيط روحي، فهي تسكن المكان ويسكنها المكان وبذلك ترتقي مدارج هذا الارتباط بالمكان إلى حد العشق والقداسة.

هذا وقد صنّفت الشاعرة جميلة العلوي المريبطو قصائد هذه الأضمومة إلى أربعة أبواب: باب الدنيا- باب الحكايات- باب القواعد- باب الهوى.

باب الدنيا: (وتضم ثلاث عشرة قصيدة) وهي قصائد في موضوعات مختلفة مستقاة من صميم الحياة والمجتمع: مثل حثّ الشاعرة الناس على التطهر من الدنايا، والتطلع إلى الأخلاق السامية كما في قصيدة (العيب حيطو قصير) أو دفاعها عن بعض عوائد أهالي تطوان التي يراها الآخرون مثالب أو نواقص كما في قصيدة (العيب فيهم ولا فينا)، أو غوصها في ذوات البشر والكشف عن أحوالهم واعتبارهم أشكالا وأصنافا كما في قصيدة (الناس صناديق)، أو تعبير الشاعرة عن إعجابها بمعالم المدينة القديمة وجمالها كما في قصيدة (تطاون حبيبة ديالي)، أو وصفها لأنواع العلاقات والقيم التي كانت في المجتمع سابقا بين الصغير والكبير، وكيف تغير حالها اليوم كما في قصيدة (تغير الحال)، أو ذكر مراتع الطفولة مثل مدينة مرتيل، واسترجاع ذكريات هذا المكان الجميل وذكريات بعض الأشخاص كما في قصيدة (رجع لي يا صغري)، أو إشارتها إلى عناية أهالي تطوان بالحدائق في دورهم من خلال تصوير الرائع لرياط جدها كما في قصيدة (رياط جدي) حيث نجدها تقول: (ص: 17)

الْخَصَّة والْمَا فْوسْطَا كَيْشَرْشَرْ	وَالْحُوتْ احْمَرْ مْسَارِي
السوسان كيميل على البنفسج	ويتنتلو مشوق فيك يا جاري
والبهجة مفرشة ومغيارة	بالوانها تهيل وتداري
ترغب القرنفل وتزاوك	يعطيها من ريحتو قطاري
كلشي يفوح بنسايمو	وهي تلهاه: يا ناري يا ناري

وفي قصيدة (كان يا ما كان) تتحسر الشاعرة على بعض العادات التي كانت سائدة في المجتع التطواني مثل أدب الحديث عند الصغار، وحسن معاملة الأهالي للخادمات، وإعطاء الاهتمام كثيرا للوسط الذي يتم فيه تنشئة الفرد إلى غير ذلك من العوائد والعادات. أما في قصيدة (المرأة التطوانية) وكما يبدو من العنوان، فتقدم صورة مشرقة عن المرأة/ شهرزاد هذه المدينة التي تحسن نسج الكلام، وتتسم بالحسن والجمال والصبر...

أما الباب الثاني المسمى بباب الحكايات فيضم ست قصائد، وقد جربت فيه الشاعرة أسلوبا جديدا يبتعد عن التلميح، ويهتم بسرد التفاصيل والجزئيات، بحيث أصبح أقرب من بنية أسلوب القص منه إلى بنية أسلوب الزجل. فنص (قيولي في البحار) تسترجع فيه الشاعرة/الساردة رحلة خلال مرحلة الطفولة صحبة أسرتها من مرتيل إلى الكرورا، وكيف كانت ترغب في الدخول إلى البحر فتمنعها أمها...إلخ.

وفي قصيدة (كثرة الفهامة) تحكي أيضا عن طفولتها بمرتيل، وما حصل لها مع أمها يوم دار بخلدها أن تكون حذقة مثلها، فقدمت غذاء أبيها إلى الرباع، لتلقى عقابا من طرف أمها عند عودتها، بحيث منعتها من الذهاب إلى البحر سبعة أيام.

كما نجد محكيات زجلية أخرى مثل مظهر الاحتفال بمناسبة (حكورة)، والمحكية الزجلية (طلعت القمرة) التي تكشف لنا عن الصراع الداخلي الذي كان يعتمل داخل ذات الشاعرة وهي طفلة بين المكوث قسرا صحبة أمها التي كانت تراقب مع النساء الأخريات مشهد طلوع القمر، أو الذهاب إلى المارشابيي لمشاهدة الفتيان والفتيات وهم يذرعون هذا الرصيف الشاطئي جيئة وذهابا. ونفس المنحى التفصيلي نجده في (مجمع البنات) و (زين البنات).

أما باب القواعد فقد خصته الشاعرة باثنتي

عشْرة قصيدة/ لوحة تدور كلها حول أجواء الاحتفالات إما بمناسبة الزفاف: (أيام العرس)، (حمام العروسة)، (النبيتة)، (الخرجة دالعروسة)، (الغيطة دالعروسة)، (الصف دالهنا)، (العجين)، أو بمناسبات أخرى دينية كما في زجلية (رمضان ماما عزيزة)، و(الفطرة)، و(اليوم العيد)، و(عشاوة)، و(العاشور)،

أما الباب الأخير فهو باب الهوى (ويضم ثماني قصائد)، وقد استهلته بهذا التصدير:

كـرمة الهيـام تغطيك وتعطيك كـل يـوم بيومـو

واللي فناه الحب يسكر ومـا يصحى من عصير كرومو

وفي هذا الباب تتطرق إلى غرض شغل مساحة واسعة في الزجل المغربي قديمه وحديثه، لكن لمسة جميلة العلوي المريبطو تبقى مميزة في جميع قصائد هذا الباب بدون استثناء، سواء في قصيدة (قولالي)، أو (لا تكويني بلسانك)، أو (حال الهوى)، أو (أنا ديالك)، أو (أهل الهوى)، أو (حرام عليك)، أو (عترة)، أو (شنو خصك مني؟)، فلمستها تنطبع بميسم رومانسي يبتعد كل البعد عن تلك النماذج الزجلية التي تهتم فقط بالجسد وترسم صورة مفصلة لأعضاء المرأة ، بحيث لم تترك جزءا من جسدها إلا وقامت بوصفه، ولننظر إلى هذا المقطع من قصيدة (حال الهوى): (ص: -66 67)

وحديث العشق حلو وجذاب به كنفيقو بيه كنقومو

نالفو حكايات ونبنيو قصور خْيال جْميل ونعيشو رسومو

الشك والغيرة وزْهر الحب يرجع شوك يدمينا هجومو

هـذا وقـد تنوعت موضوعات قصائد هـذه الأضمومة، فجـاءت مفعمة بالحياة والـفرح والـسعـادة وإن كانت تتخللها أحيانا بعض المرارة والحزن، وتأتي أهمية هذا المنجز الإبداعي فيما يزخر به من فرادة شعرية تحمل أفقا تجريبيا له خصوصيته وأبعاده. وتبعا لذلك، تنوعت موضوعاته وتراوحت نصوصه بين الطول والقصر، بين الإيحاء والتفصيل.

غير أن أهم سمة تتميز بها هذه الضميمة الزجلية هي الحضور المكثف للذات سؤالا وهوية، فقد خصتها الشاعرة بعناية شعرية كبيرة سواء في علاقة هذه الذات بنفسها، حيث تعبر عن مشاعر الوحدة والعزلة والبحث عن الجوهر المفقود، أو في علاقة هذه الذات بالآخر حيث تشعر بالمعاناة والغربة أمام الواقع المتحول الذي يلقي بظلاله عليها، بحيث لا تجد الشاعرة سبيلا سوى الشكوى إلى الزمان، فنجدها تقول في الزجليـة المعنونـة بـ « تغير الحال»:

يطير النعاس وتشكي المخدة

كلشي صعاب والمشاكل واردة

مع اللي جابتو هاد الحياة الفاسدة

خوفنا عليهم كيخلينا فالهم والغمة

هدشي جا فالما وشرباتو الأمة

كنشوف الدنيا وكيف تغير الحال..

الترابي ضاع فحال الما في الغربال

ومثلما تحضر الذات في قصائد الشاعرة تحضر - كذلك- صور المدينة والمرأة والطبيعة والطفولة والذاكرة في مواطن متعددة، وبنفس شعري متنام ومتجدد يشكل في نهاية المطاف مشروع حياة مكتملة المعالم تختزل المعنى وتحوله جماليا.

والشاعرة، بوساطة اللغة وما تمنحه من إمكانية الوصف والتصوير والتخييل تتلبس المدينة، سيما المدينة العتيقة فتنطق بلسانها وتتوحد في مباهج عوالمها، غير أن المدينة وناسَها في تصور الشاعرة تعرف تحولا وتغيرا،

الأمـر
الـذي يبرر استمرار
الـشاعـرة في غير مـا قصيدة في نـداءاتـهـا وتنبيهاتها قصد التأمل وأخذ الحيطة والحذر.

التشكيل اللغوي

من المعلوم أن فن الزجل يستخدم اللغة العامية، وأصحابه ينفرون من الإعراب نفورا جعل مخترع الزجل أبو بكر ابن قزمان يرى أن الإعراب « أقبح ما يكون في الزجل، وأثقل من إقبال الأجل». ولغة ديوان (خيط الروح) تمتح من السجل اللغوي الكلاسيكي الذي كان متداولا بمدينة تطوان من حيث طريقة نُطق أصواتها، وتشكيل صيغ ألفاظها، وتركيبُ جملها. وهذه اللغة بقَدر ما نجدها تقترب من لغة اليومي بقدر ما ترتقي إلى لغة المجاز والاستعارة وضروب الانزياح؛ لتخلق بذلك متعة وإمتاعا عند المتلقي ولتترك أثرا لديه.

غير أننا نلحظ - أحيانا- لجوء الشاعرة إلى التركيب القريب من الفصيح نظير: زهار العنبر- ظلام الليل- ضي النهار- طيب العنبر...

وإذا كان فعل المضارع في اللهجات غير التطوانية له صيغه التداولية الخاصة، فإنه في اللهجة التطوانية يأتي مقرونا بالكاف مثل قولها في زجلية «الفطرة»:

التاويـل تطواني عنـدو ناسـو

كل واحـد فينا كيشـوف لباسـو

اللي كيحـدد واللي كيعوط راسـو

لحباب مرشقين .... فالعيد مشوقين

مثلما يأتي المضارع مقرونا بالدال بدل التاء كما في بعض اللهجات:

تهملو أو تنساه يلصق وكيف تعول عليه ينساه

دهملو أو دنساه يلصق وكيف دعول عليه ينساه

وفي أسلوب النفي تضيف كلمة (شي) فتقول:

ما عندو [شي] لساس

التشكيل الإيقاعي

تكاد لا تتوضح معالم أوزان الأزجـال لدى كثير من المبدعين، بحيث نلفي بعضهم يلجأ إلى ابتداع أوزان خاصة بهم لأزجالهم، بينما يكتب بعضهم «الزجل» خاليا من أي وزن فهو شبيه بنثر فني باللهجة العامية. وقد اتخذت قصائد ديوان (خيط الروح) شكلا سيمتريا في الأغلب الأعم، وهو ما يعرف عند شعراء الملحون باسم المبيت المثني. بينما اتخذ البعض الآخر شكل الشعر الحر لا سيما القصائد التي وردت في باب الحكايات. وهذا الشكل قريب مما يعرف باسم السوسي عند شعراء الملحون.

غير أن ما يثير الانتباه في ديوان (خيط الـروح) هو ذلكم الاهتمام الكبير الذي تعطيه الشاعرة جميلة العلوي المريبطو للقافية: فمعظم القوافي أتت متتابعة، وإن كنا نجدها -أحيـانـا- تعمد إلى استعمال القوافي المتعاقبة أو المتزاوجة أو المسترسلة في المقاطع التي تنزع فيها إلى التفصيل والحكي.

التشكيل التصويري

في الديـوان مجموعة من الصور المتوهجة التي حبكتها الزجالة بمهارة عالية، ففي زجلية «وحشت» - مثلا- تطالعنا مجموعة من البورتريهات التي تم رسمها بالكلمات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- صورة للا الجالسة في الركنينة..

- صورة الغياط في رأس الصمعة..

- صورة العروسة في ليلة الخميس هابطة مجلية..

- صورة الطبيعة لمسرارة والوقفة دجارة..

- صورة مما عزيزة وماما عيني كيدورو فدار بالسباني دلبحار..

كما نجد في زجلية «الناس صناديق» حضورا للتشبيه والكناية بشكل مكثف، حيث تقول في نهاية هذا النص:

وريـت وريت واللي خلاني نستغرب...

هو صندوق العجب مرا يعري مرة يحجب

نهار بلباس التقوى واخور على يبليس يقلب...

مـرة بياط ناصـع ومـرة الكحـل يغلب

صـناديق هما البشـر..

ونوع جديد اليوم انتشـر...

الخبيث بقى والمليح اندثر

التشكيل الأسلوبي

- توظيف الحوار: (العيب فيهم ولا فينا- المرأة التطوانية- أهل الهوى...)

- أسلوب السرد وذكر التفاصيل: تلجأ الزجالة إلى هذا النوع من الأسلوب متوقفة عند الجزئيات وبعض التفاصيل الدقيقة كما في النصين: (قيولي في البحار- كثرة الفهامة...).

- اللازمة: تعمد الزجالة إلى تكرار لازمة بعينها تضفي على نصها موسيقى خاصة، كما هو الشأن في زجلية «العيب حيطو قصير» (ص: -4 6) و«عشقت أمور في صغري». (ص: 25-26).

بعد هـذه القـراءة المختصرة يمكننا القول إن هذا الديـوان الـذي ينضاف إلـى المشهد الشعري الزجلي المعاصر بالمغرب يمثل إضافة نوعية من شأنها - إلى جانب المنجزات الأخرى التي تطالعنا في الآونة الأخيرة - تطوير الممارسة الزجلية الحداثية لغة ورؤى وإبداعا.

نجيب العوفي صناجة النقاد..

د. قطب الريسوني
جامعة الشارقة

عرفتُ نجيباً ابنَ السلالة الريفية العريقة، وسيِّداً من أسياد النقد، من خلال أوضاعه ومقالاته، فشدّني إليه الصَّوغ الجميل الذي يشبه كثيراً أناقة زيّه، وملاحة خطه، ونداوة طباعه..

وكان إقبالي على قلمه في أوائل التعليم الثانويِّ، وهي مرحلة الانتشاء بروائع فحول الكتاب والأدباء، ولا أذكر أن أثراً له ندّ عني، أو فاتني الاطلاع عليه، ومن ولعي بما يكتب تحرّيت نقوده وردوده في صحف مغربية قديمة محفوظة في الخزانة العامة بتَطوان، كصحيفة (المحرّر) وأخواتها..

ولم أكن شاهداً على معاركه النقدية في وقتها، كمعركته مع الشاعر محمد الميموني - رحمه الله - لكنني استمتعت بغنائمها بعد وضع الأوزار وانجلاء النّقع...

ولا أخالني متحرِّفاً عن جادة الحق إذا قلت: لا أعرف من نقاد المغرب مَن أوتي طلاوة البيان إلا نجيباً وأتراباً له يُعدُّون على أصابع اليد الواحدة، فهو أديب نذر وقته وجهده لنقد الأدب، فذاع صيته النقدي في الناس، وتحيَّف صيتَ إنشائه المطبوع، ولا جرم أن لقراره بهجر القصة القصيرة، وهي حجره وملاذه الأول، يدا في ذلك، فقد أذاع قصصاً في شرخ شبابه، (وباكورتُها قصة « نهاية حب «المنشورة بمجلة « صوت المغرب « سنة 1961) 1، وكان قبل ذلك طالباً مواظباً على النشر بمجلة (الطالب) الخطية بثانوية القاضي عياض، وهذه بشائرُ بشرت بنائل قصصيٍّ وفير، لكنَّ نجيبنا آثر حزّب النقاد، وتبوأ فيه متبوّأً عظيماً.. ولو أخلص لفنه الأول، وانقطع له انقطاع العاكف في صومعة الأدب، لكان في طليعة أدباء قطره؛ لأن اللغة طيّعةٌ بين أنامله، ومن ورائها روافدُ المعرفة، والذّوق، والبصر بحركيَّة الحياة والأحياء..

والذي يبدو لي أن قرار هجر القصة كان ثقيلاً على نفسه، وربما تحركت لواعج شوقه إليها بين الحين والآخر ، أو طاف به إحساسٌ لوّامٌ، لم يخفف من وطأته إلا اغتنامُ فرصة البحث الأكاديميِّ بالجامعة في إعداد رسالته عن (مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية)2، وكأني به يعوّضها خيراً عن هجر طويلٍ في دروبِ الإبداع !

ولنصغ لصوغه الشاعريِّ المحبوكِ في هذا المقطع من قصته: (دفقة من حنان):

« ازدادت مني اقتراباً، فألغت خطّ الفراغ الذي يفصل بيننا، وتشبَّثت بذارعي العارية بكلتا يديها.. قطة خائفة وجلة عدا عليها القرُّ فلاذت بحجر دافئ أمين.. وتهالكت برأسها على صدري.. وتناهى إلي صوتها نَغماً مُتعباً شفيفاً يحمل في تجاويفه مسّة كهربائية « 3.

فما كان هجره للقصة ، إذاً، عن افتقار إلى الأدوات، أو جدب في الموهبة؛ وإنما مردُّه إلى تقدير لأولويات الكتابة، وبصرٍ بالواجب الناجز، وقد كان له من انفساح الذّرع ما يسعفه على تحمّل أعباء هذه الأولوية، ومن فقه الموازنة ما يهدّي سبيل الاختيار الأوفق لطبيعة المرحلة الفكريَّة واحتياجها الخاص.

فمنَ باب القصة، إذاً، ولجَ نجيبٌ ميدانَ النّقد، متحسِّراً على قلة المرابطين في ثغوره، حاملاً همَّه المنسيَّ في زخم الأعمال الأدبية المتكاثرة، لكنه لم ينس يراعَه القصصيَّ حتى في قذائفه النقدية، وكان رصاصه مضمّخاً بماء الورد ! فمرة يغترف من عباراتٍ قرآنيَّةٍ طليّة، ومرة يوشي بجناساتٍ بهيّة، ومرة ثالثة يستبدُّ بمسكوكات مصطلحيّة عوفيّة لا تداولَ لها في سوق اللغة النقدية .. وأياً كان مشرعُهُ ومرواهُ؛ فإنه لا يأتي بالنّسج إلا من صَبِ عال..

فلا بدع أن يؤمَّ جمهورُ الكتاب والمبدعين للظفر بتصدير أو تقريظٍ يُحلي لبّة مجموعاتهم الشعريَّة والنثريَّة، فهم يدركون أن تقديمَ الكاتب لقارئه فنٌّ ذو أصول، وتقليد مرعيٌّ منذ مدد مديدة، ومن شروطه: امتلاك ناصية المعرفة في المَجال، وامتلاك اللغة الطيّعة الريَّضة.. وقد طرقت بابه في هذا الشأنَ، وخطبتَ ودَّ قلمه، فلبّى على عادته في إكرام أقلام وطنه الكبير، وما زلت أحتفظ بنصِّ تصديره لديواني (أغنيات السرب الحزين) بخطه، فقد كان طرفة أدبية لا تنقضي غررٌ لها وحجولٌ كما قال الشاعر..

وربما لا يعلم نجيبٌ أن الأديبَ الكبيرَ الصباغ _ على اقتصاده في مدح أقلام عصره وشدته في الحكم على الأدباء _ كان معجباً بالقلم العوفيِّ، ولا تسل عن غبطته يوم زرته بدارته الأنيقة بحي الرياض، بعد صدور عدد تكريمي عن أدبه أعدّته مجلة (مواسم) الطنجية، فحدثني بنبرة جذلى عن شهادة نجيب في إبداعه، وتحليته إياه (بصنّاجة العرب)، كما أخبرني الصباغُ بأنه سأله عن مراسلاته مع الأديب عبد الله كنون، وأنها قد ترى النور بعنايته.

وإني لا أرى لنجيب مزاحماً أو مكافئاً في ثلاث خصال: الأولى: غزارة قلمه في فنِّ التصدير، فهو مقصودٌ مطروقُ الباب فيه؛ لجهارة صيته، وسخاء قلمه.. وقد أفرد تصديراته بكتاب مستقل، وفي الوطاب خيرٌ كثيرٌ لم ير النور بعد، والثانية: رعايته لبواكير الأدباء الشباب، واحتفاؤه النقدي بما يكتبون، وحاديه إلى ذلك مدُّ الجسور بين الأجيال الأدبية، وإقامةُ أوَدِ البدايات، والثالثة: وفاؤه لأدباء بلده عند رحيلهم عن دنيا الأحياء، أو ظفرهم بجوائز تقدير في حياتهم، فمراثيه ومدائحه كثيرة، لكنَّ الصَّنعة فيها (عوفيَّة) تُشمّ بحاسة القارىء المرتاض بإنشائه، ويُدرك صاحبُها وإن لم تُمهر باسمه، وذلك سر النبوغ والشفوف الذي دندن حوله أمين معلوف قائلاً: (والكاتب الذي لا تستطيع أن تشمَّ من كلامه نفسه، ليس في عالم النّفح شيءٌ.. فهو في فهرس الأدب نكرة، لا تهتدي إليه إلا إذا ضربَ أنفك بأنفه، في بعض المصادفات) 4.

والرائق في نقده أنه لا ينجرف في تيار التحديث انجرافَ المبهور المسلوب؛ بل يقف عند مقولاته ومنجزات أربابه وقفة مستنطق كاشف عن عوار الانفلات، ويلهجُ بوسطية حداثية محافظة على القيم الإبداعية، وموصولة الأسباب بالموروث النقدي العربي، وفي كتابه عن (مساءلة الحداثة)5 ميزانٌ لا يحيف في التمييز بين وجهين للتجريب: وجه حداثيٍّ رافد لتطوير صناعةً الأدب، ودمجه في سياقات عصرية مسكونة بتحدياتها وقلاقلها، ووجه حادثويٍّ لا يعدو أن يكون انتساخاً مشوَّهاً أشبه ب(كاريكاتورٍ للثورة)، أو (ثورة بالمقلوب) كما قال ناقدنا في خاتمة مقاله عن ديوان (في اتجاه صوتك العمودي)، متوجِّساً من تحوّل قماط الحداثة إلى كفن !

ولا نخطىء في نقده اجتلاباً لمقولات غربيَّة حداثيَّة عند رولان بارت وأضرابه، إلا أنه لا يصل إلى حدّ (البَشَم) المصطلحيِّ والنظريّ، على غرار كثير من المجترين الذين لا يقيمون وزناً لحسن التوظيف واقتضاءاته المنهجية، ويحسبون أن التكثر نباهةٌ ومنبلةٌ في النقد.. أما ناقدنا فيتخيَّر من كلام النقاد الغربيين ومقولاتهم المنهجية لُمعاً خادمةً للسِّياق، منصهرةً في رؤيته النقدية الوسطية، نائيةً عما سماه بـ (وثنية المنهج) 6 التي اكتسحت أعمالَ بعض النقاد، وقادته إلى ارتماء غير مشروط في أحضان النقد الغربي.

وفي إطار الوسطيَّة النقديَّة تشكّل موقف ناقدنا من (قصيدة النثر)، فلم يُعاد هذا الجنس؛ لأنه حادث على الساحة الشعرية، ولم يوال الصائلين عليه ممن أعوزتهم آلة اللغة والإيقاع الداخلي للجملة، فكانت مقالاته وحواراته حرباً على هؤلاء، وتنديداً ب (الكسل الشعريِّ) و (غياب الشعر عن الشعر)7، ومن استصفى نخبة كلامه في شأن هذه القصيدة أدرك أن شرطه الأول لمعالجتها : الإحساسُ الرهيفُ بجمال اللغة، ومواقع النغم في تآلف كلماتها، وتساوق أوصالها، حتى إذا أرسلت الجملة كان لها وقعٌ شجيٌّ متصل بمنابع الشعريَّة المنداحة في إيقاعات النثر، وللنثر موسيقا لا يتذوّقها إلا الصَّفوة من الأدباء..

والحاصل أن النقدَ العوفيَّ مواجهاتٌ نصيّةٌ تحليليَّةٌ نأت بنفسها عن الأبراج النظرية العالية، وآثرت (عمومية النقد)، ودوّنت سجلاً تاريخيّاً مواكباً للتجارب الشعرية والسردية المغربية في متباين مشاربها وتضاريسها، وهي مواجهات وُفقت - بحظ وافر - في الكشف عن (المعنى وظلال المعنى) 8، أو تأويل النصِّ واستنباط معانيه الثواني بعبارة الجرجانيِّ، في إطار مناهجَ نقدية منتقاة بحذر بالغ يقي من (التضخم النظري والمصطلحيِّ)، ويضمن مناسبةَ القراءة التأويليَّة لطبيعة المؤوَّل وغرض التأويل، مع العلم بأن النّاظمَ بين المناهج جميعاً استصحابُ كليَّة النصِّ، وربطُه بأسبقته الفكريَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة ربطاً أميناً لا يشذّ عن جدليَّة الأدب وواقع الأحياء..إذ هو - أي النص - بنيةٌ في ذاتها ولذاتها، وقراءته حدثٌ خارجيٌّ كما قال بول ريكور 9، ودونك ما حبّرهُ ناقدُنا في (ظواهر نصية)10 و (عوالم سردية) 11من نماذجَ في النّقد الجماليِّ المسكونِ بحرقة المكاشفات وشاعريَّة الحبك..

هذه كلماتُ وفاءٍ وإكبار أبثّها في النَّاس .. ليعلَم الحادي أن حُداءَهُ مسموعٌ فينا، وأن قلمهُ طاووسٌ في بساتيننا، فليختل ما شاء بألوانه وتحاسينه، ولينثر ما حلا له من سموط وأكاليل، وليلوِ على الينابيع الطيّبة المطيَّبة كما عهدناه.. فإنَّ ظمأ البهاء مقدَّسٌ ميمونٌ...

هوامش:

1 -انظر ترجمته في: دليل اتحاد كتاب المغرب للوزاني، ص 180
2 - منشورات المركز الثقافي العربي، الرباط، 1987م.
3 - لم أقف على نص هذه القصة، وقد اقتبست هذا المقطع من شهادة محمد الهرادي : (نجيب العوفي: المسافة بين الظل والضوء)، المنشورة في جريدة (الاتحاد الاشتراكي).
4- تحت قنطرة أرسطو، ص 43.
5 - منشورات سلسلة شراع بطنجة، سنة 1996 م.
6 - ينظر حواره في صحيفة بيان اليوم، 14 / 4 / 2017 م.
7 - نفسه.
8 ا- قتباسٌ لعنوان كتاب للباحث محمد محمد يونس علي، طبع بدار المدار الإسلامي، بيروت، 2007 م.
9 -الزمان والسرد، 3 / 246 .
10 - منشورات عيون، الدار البيضاء، ط 1، 1992 م .
11 - دار نشر المعرفة، الرباط، ط 1، 2000 م.